MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

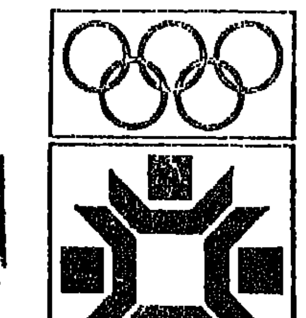
انباء موسكو

العدد ٨
(٧٧٥)
الاحد ٢٦
شباط
(فبراير)
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

ابطـــال الاولمبيـــاد

الرياضيـــون السوفيـــت ابطال اولمبيـــاد - ٨٤



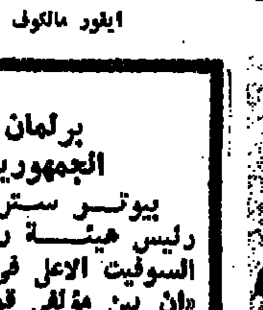
اولمبياد سارايفو وداعا، نلتقـــى فى كالغـــرى

(طالعوا ص ١٥)

منتخب الهوكى السوفيتى



رباعى البياتلون (من اليســار الى اليمين) يورى كاشكاروف ودميترى فاسيليف والليمانتاس شالنا وسيرغى بوليغين



ايغور مالكوف

يلينا فالوفا واوليغ فاسيليف



سيرغى فوكيتشيف

نيكولاى زيمياتوف

دانييل اورتيغا: التضامـن قـوة محركـة هامـة

اشترك دانييل اورتيغا عضو القيادة الوطنية لجبهة التحرر الوطنى الساندينية منسق المجلس القيادى لحكومة الانبعاث الوطنى فى نيكاراغوا فى مراسيم تشييع جثمان يورى اندروبوف وقد ادلى قبيل مغادرته بلادنا الى الوطن بحديـث الى مراسلنا، قال فيه:

– اننا التقينا بالسكرتير العـام للجنة المركزية للحزب الشيوعـى السوفيتى قسطنطين تشيرننكو. وقـد اعربنا للرفيق تشيرننكو باسم الحكومة وجبهة التحرر الوطنى الساندينية وشعب نيكاراغوا عن التعازى بوفاة يـورى اندروبوف.

لقد تطرقنا فى سياق هذا اللقاء الى مشاكل اميركا الوسطى. وقلنـا ان نيكاراغوا غدت عرضة لهجمات عدوانية وان الولايات المتحدة الاميركية تمارس التصعيد العسكرى فى اميركا الوسطى وان شعب نيكاراغوا يدافع عن نفسه بحزم، ويلحق ضربات ماحقة بالمتدخلين كما تحدثنا عن الجهود التى تتخذ فـى بلادنا بغية بلوغ السلام وتسويـة القضايا سلميا.

وقد لقينا لدى قسطنطين تشيرننكو كما توقعنا. تفهما عميقا لمشاكل اميركا الوسطى الملحة. واقتنعنا مجـددا بالتضامن الثابت للحزب الشيوعـى وحكومة وشعب الاتحاد السوفيتى مع جبهة التحرر الوطنى الساندينية وحكومة وشعب نيكاراغوا.

واجاب دانييل اورتيغا عن السـؤال حول الوضع فى نيكاراغوا قائلا:

– عبات الولايات المتحدة قرابة ١٠ الاف عنصر معاد للثورة من اجل القيام بعمليات الاجرام ضد شعب نيكاراغوا وتقوم فرق خاصة من الارهابييـن المدربين فى الولايات المتحدة بقيـادة عملاء الاستخبارات المركزية فى غالب الحالات بعمليات ضد المشاريـع الاقتصادية. وتشن هجمات على الجسور وعلى مستودعات الوقود.

وقد اخفقت عمليات الثورة المضـادة التى قامت بها الولايات المتحدة بانتظام

(البقية على ص ٦)

مؤتمـــر للتضامـــن

من مراسلنا فى اكرا الكساندر دوبروفو

ان المؤتمر الدولى للتضامن مـع النضال التحررى لشعوب جنوب افريقيا لم يعقد فى غانا صدفة. لقد كانـت اول بلد افريقى فـى جنوب الصحراء الكبرى نال استقلالـه فى عام ١٩٥٧ وعقد فى عاصمته فى السنة اللاحقـة اول مؤتمر عام لشعوب افريقيا ناقش مهام النضال فى سبيـل التحرر التام للقارة من قيود الاستعمار. لقد عقد المؤتمر الحالى الذى عقد بمبادرة من منظمة التضامن الافرواسيوى مسائـل توحيد جهود كل الشعوب الافريقية من اجل الاجتثاث النهائى لبقايا الاستعمار والعنصرية.

واذا كان نظام الابارتيد فـى جمهورية جنوب افريقيا يلقى الدعـم السافر من جانب البلدان الاوروبيـة برئاسة الولايات المتحدة فان واجب

(البقية على ص ٣)

برلمان الجمهورية
بيوتـر ستراوتمانيس رئيس هيئـة رئاسـة السوفيت الاعلى فى لاتفيا: «ان بين مؤلفى قوانينـا مئـات الالوف من الناس»
(ص ١٢)

الجوع وعالم الاعمال والسياسة

مع حلول عـام ٢٠٠٠ يمكن ان يبلغ عـدد الناس الجائعيـن فى العالم ٦٥٠ مليونا. فمـا هو السبب واين المخرج؟ طالعوا مقالة مراقبنـا يورى بوركسين
(ص ٥)

استمراريـــة النهـج

ان استمرارية النهج السياسى من اهم تقاليد الحزب الشيوعى السوفيتى واثبت الاجتمـاع الكامل الاستثنائى للجنة المركزية للحزب الذى عقد فى الثالث عشر من شباط (فبراير) نظرا لوفاة يورى اندروبوف الالتزام بهذا التقليد.

فقد اكد السكرتير العام الجديـد للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى قسطنطين تشيرننكو فى ذلك الاجتماع ان «الاستمرارية ليسـت مفهوما مجردا ؛ بل قضية واقعيـة ويكمن جوهرها بالدرجـة الاولى فى المضى الى الامام دون توقف، المضى استنادا الى كل ما تم انجازه، واغناؤه بشكل خلاق وتركيز الفكر الجماعـى وطاقة الشيوعيين والطبقة العاملـة والشعب باكملـه على المهـام غير المحلولة بعد والقضايا الاساسيـة للحاضر والمستقبل».

ان النهج السياسى الذى يسلكـه والبلاد قد صاغه المؤتمر السـادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ويلمع جوهره من الاهداف الرئيسية التى حددها الحزب منذ زمن لينين وهى التطوير الشامل للقوى المنتجـة فى سبيل اكمل تلبية للحاجات الماديـة والروحيـة للمواطنيـن السوفيت والنضال المستمر من اجل توطيـد السلام والامن والتعاون.

ولم يحد الحزب الشيوعى السوفيتى ولن يحيد ابدا عن هذه الاتجاهـات الرئيسية. وتتغير اطر القضايا التى تعالج وطرق حلها. ولكن الاهداف المذكورة لا تغيب عن الانظار ابدا ؛

لقد نشر فى الاسبوع الماضى بلاغ ادارة الاحصاء المركزيـة حول نتائج عمل صناعتنا خلال شهر كانون الثانى

(البقية على ص ٣)

ابطـــال سرايفـــو

SARAJEVO'84

شاهد افتتاح الالعـــاب الاولمبية بالتلفزيون اكثر من مليارى شخص فى كثير من البلدان. ويشاهد الملايين من عشاق الرياضة التحقيقات يوميـا ولهذا لاضرورة لوصف سيـر الصراع ويجدر بالذكر التمثيل الذى لانظير له فى الاولمبياد. وقد كانـت الارقام القياسية فى عدد البلدان المشتركة فى الاولمبياد الشتوى قبل سرايفـو تعود الى غرينوبل واينسبروك (عام ١٩٧٦) وليك بليسيد. اذ اشترك فى كـل منها ٣٧ بلدا. اما سرايفو فقد فاقت الى حد كبير جميع سابقاتها من حيث عدد المشتركين المباشرين.

نظرا لوفاة يورى اندروبوف نكست فى القريـة الاولمبية فـى ١٠ شباط (فبراير) اعـــلام الاتحاد السوفيتى ويوغسلافيا واللجنة الاولمبية العالمية واعرب خوان انطونيـــو سمرانتش رئيس اللجنة الاولمبية العالمية عـن التعازى الخالصـة لممثل الاتحاد السوفيتى.

لقد اجبر هطول الثلج الغزير فـى سرايفو منظمى الالعاب على تاجيـل مباريات التزلـــج فى الجبال وسباق السكيت وادخل كذلـك تعديلات على النتائج فى الانواع الاخرى. غير ان تقلبات الطقس (يقال ان كمية الثلـج التى هطلت تعادل تقريبا ما يهطل خلال الشتاء كله) لم تقف فى نهاية المطاف حائلا امام الرياضيين لاثبات تفوقهـم

لقد اعتبر مثـلا نيكولاى زيمياتوف مرشحا للفوز فى سباق السكى لمسافة ٣٠ كم. وفاز البطـل الاولمبى لعام ١٩٨٠ فى هذه المسافة الان ايضا بلا منازع. ولـــم يهزم الرياضيون السوفيت فى هذا النوع خلال اربـع دورات اولمبية على التوالى.

يمكن قول الشئ ذاته ايضا عــن المتسابقات بالسكيت حيـث تتصدر المشتركـات رياضيات المانيـا الديمقراطية والاتحاد السوفيتى. لكن ممثلات المانيـا الديمقراطية اللواتى انتزعن من رياضياتنا فـى السنوات الاخيرة لقب بطلات اوروبا والعالـم المطلقات، يحرزن فى سرايفو نتائـج باهرة جدا.

وتميز بيـــن الرجال سيرغى فوكيتشيف (٢١ سنة) الذى قهر كـل الرياضيين المعروفين فـــى السباق لمسافة ٥٠٠ م. وكان اول من خاض السباق، الامر الذى لايعتبـر فالا حسنا. لكنه حقق نتيجة مفاجئة، تعد اول انجاز عال له. وكان رياضيونا الشباب فى رياضة البوبسلى ممتازيـن وان الميداليات البرونزية التى احرزت فى خلال تنافس حاد مع طواقم ذات خبرة كبيرة هى نجاح كبير للرياضيين زينيس اكمانيس وفلاديميـــر الكساندروف.

وحمل رياضيـو البياتلون مفاجاة ولكن من نوع آخر. فقد جاء ترتيب سيرغى بوليغين السابع عشر (افضل نتيجة لرياضيينا) فى السباق لمسافة ٢٠ كم. واجريـت المباريات لهذه المسافة للمـــرة السابعة. وفاز رياضيونا قبلذلك ثلاث مرات.

لقد حسنت رياضياتنا فـى السباق بالسكى لمسافة ١٠ كم نتائجهن قياسا الى العاب عام ١٩٨٠ (لم يدخلن فـى ليك بليسيد ضمـن الفائزات الثلاث الاوائل). واصبحت رايسا سميتانينا الثانية، ونعيـــد الى الاذهان ان رياضياتنا فزن قبـل ذلك فى خمس دورات اولمبية من اصل سبع دورات واشتركن للمرة السادسة فى السباق لمسافة ٥ كم. ولكنهن اخفقـن وكانت سميتانينا افضل واحدة بينهن وقد فازت بالمرتبـة الحادية عشرة واننا نتحدث عن الاخفاق لانهن فزن قبل ذلك ثلاث مرات فى الالعاب (من اصل خمس امكانيـات). اما الفائزة خامالاينن فتستحق كل اطراء.

كما يستحق الاطراء ايغور مالكوف (١٩ سنة) الفائز بالميدالية الفضية لقاء المرتبة الثانية فى السباق لمسافة ٥ آلاف متر. وتخلف المتسابق بالسكيت من سفيردلوفسك عـن الفائز الاول بزمن قـدره ٢٠ر. ثانيـة فقط واظهر لكثير من الرياضيين المحنكيـن كيف يجب النضال فـى المباريات الاولمبية.

اكد المتزلجان على الزحافة سيرغى دانيلين وفاليرى دوديـن (المرتبتان الثانية والثالثة) مكانـة الرياضيين السوفيت العالية فى هذا النوع الرياضى خلال السنوات الاخيرة. اما المتزلجات اللواتى لايفتقدن الى الخبرة وبخاصـة بطلة اولمبياد عام ١٩٨٠ فيرا زوزولا فقد بقين حاليا دون ميداليات.

لم يتسن للرياضيين السوفيت فى الالعاب الثنائية والقافزين من المنطة (٧٠ م) الفوز بلقب الابطـال فى اى اولمبياد. ولم يفوزوا فى هذه المرة ايضا.

وواصلت يلينا فالوفا واوليـغ فاسيليف سلسلـة انتصارات المتزحلقين السوفيت على الجليد فـى مباريات الازواج الرياضية. وقد فاز الرياضيان من لينينغراد الان بجميع الالقاب الرفيعة فى هذا النوع الرياضى وتستحق الاطراء لاريسا سيليزنيوفـا واوليغ مكاروف (من لينينغراد ايضا) الفائزان بالمرتبة الثالثة فى الالعاب.

بطلا الاولمبياد فى التزحلق الثنائى يلينا فالوفا واوليغ فاسيليف من لينينغراد



سيرغى فوكيتشيف بطل الاولمبياد اثناء السباق على الجليد

«اننى بذلـت كـل طاقـتى»

كان الموسكوفى سيرغى فوكيتشيف الذى بلغ فى ٤ شباط (فبراير) ٢١ سنة من العمر اول من فاز بيـن المتسابقيـن السوفيت بالسكيـت بالميدالية الذهبية فى اولمبياد سرايفو وقد قطع مسافة ٥٠٠ م خلال ١٩ر٣٨ ثانية فى ظروف هطول الثلج الغزير وعلى الطريق الجليدى الصعب فى مجمـع «زيترا» الرياضى.

لقد حصل هذا الرياضى ذو البنيان المتناسق (طول قامته ١٨٠ سم ووزنه ٧٣ كغ) على بطاقـة خوض الدورة الاولمبية الشتوية الاولى فى حياتـه قبل ١٦ يوما فقط. وقد حقق سيرغى فى مباريات التصفية لـــى موسكو النتيجة ٧٥ر٣٨ ثانية. وفاز بالمرتبة الثالثة فى مسافته المفضلة (٥٠٠ م) وتخلف عن الفائزين الكساندر دانيلين وفلاديمير كوزلوف اللذين حققا نتيجة متكافئة بمقدار واحد بالمائة مـن الثانية. واظهر افضل نتيجة فـى المسافة القصيرة فى المباريات الدولية الاخيرة التى اقيمـت فى دافوس (٨١ر٣٦ ثانية).

ان نجاح سيرغى لم يكن مفاجئـا لقبل اربـع سنوات، حينما كان رياضيا ناشئا، لفت اهتمام الخبراء وضرب عددا من الارقام القياسية بين الناشئين. عندما كان سيرغى فـى العاشرة من العمـر جاء لاول مرة الى الملعـب الجليدى فى مدينـة تشيربوفيتس (شمال القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتى). وتـدرب فى ملعب النادى الرياضى التابع للمصنع وقطع سيرغى خلال ست سنوات من التدريب طريقا مـن رياضى مبتدئ الى استاذ فى الرياضـة على نطاق الاتحاد السوفيتى. وهو يعيش الان فى موسكو ويتدرب باشراف الرياضى المعروف سابقا فى التزحلق بالسكيت فاليرى كابلان.

قال فوكيتشيف:

– اعترف باننى لم اعول على الفوز فى مسافة ٥٠٠ م. وكانت طائفـة الطامعين فى الميدالية الذهبية واسعة للغاية. وحتى اننى لم اكن واثقا بان المدربين «سيطهروننى» فى ذلك اليوم وحينما علمت اننى سابارى قررت بان ابذل كل طاقتى. اننى لم احرز الا القليل خلال عامين مـن الاشتراك فى المباريات ضمن المنتخب. لكننى شعرت فى الاشهر الاخيرة ان النتائج وقد اجبـرت نفسى على نسيـان الرياضيين المشهورين قبل فترة طويلة من الالعاب بطل العالم فى مجموعـة السباقات للمسافات القصيـرة اكيرا كوروبا من اليابان، والاميركى نيك ثوميتس والكندى السريـع هايتان بوش، وفرود رينينغ من النرويج... وقد اجبـرت نفسى على نسيـان المشهورين، وقطعت المسافة بعد ان بذلت كل جهدى. اننى مسرور بالفوز علما اننى احس به بعـد احساسا حقيقيا، وسررت بالبرقية التى تلقيتها من النادى الرياضى «شيكسـن» لدى مصنع التعدين فى تشيربوفيتس.

اللجنـة الاولمبيـة الدوليـة فى الاولمبيـاد الشتـوى

تتطور الحركـة الاولمبية بنجاح وينمو دورها فى العالم المعاصر. بهذا الايجاز يمكن وصف نتائج دورة اللجنة الاولمبية الدولية التى عقدت فى عاصمة الالعاب الشتوية -٨٤ وكذلك اجتماع لجنتها التنفيذية.

اشار رئيس اللجنـة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانتش فى وكلمته التى القاها فى قاعة المؤتمرات «سكيندريا» الى ان الحركة الاولمبية تضم الان ١٥٥ لجنة اولمبية قطريـة وضمت اللجنـة الاولمبية الدولية الى صفوفها اللجان القطرية الاولمبية فـى بوتان ورواندا وجزر سليمان وغربى ساموا.

ثمة دليل اخر ساطـع على انتشار المثل الاولمبية ؛ جمعـت المباريات الاولمبية الشتوية فى سارايفو اكثـر من ١٥٠٠ رياضى من ٤٩ بلدا، وهذا هو اكبر تمثيل من ايـة مباريات شتوية سابقة.

واشار سامارانتش ايضـا الى ان الحركة الاولمبية والنضال من اجـل السلام لا ينفصلان. «اننـا نظهر للانسانية جمعاء ؛ ان السلام والانفراج والتعاون الدولى ممكن وواقعى ويجب تحقيقه».

غدا قرار اللجنة التنفيذية للجنـة الاولمبية الدولية ضروريا فى التوجـه الى اللجنة التنظيمية للالعاب الشتوية الـ ١٤ بطلب عـدم السماح لاذاعتى «اوروبا الحرة» و«الحرية» بتغطيـة الاولمبياد، فبالرغم من انهما حصلتا على دعم من اللجنـة الاولمبية القومية للولايات المتحدة الاميركية فهما فـى الواقع لا تمثلان هذا البلد.

ان نشاطهما يتسم بطابـع سياسى واضح، الامر الذى يتناقض واحكام الميثاق الاولمبى. ان هاتين المحطتين تمولهما ادارة الاستخبارات المركزيـة للولايات المتحدة الاميركية، وهمـا تقدمان برامج استفزازية فـى البلدان الاخرى وبالدرجـة الاولى ضد بلدان اوروبا الشرقية. وان الساسة الذين يحاولون استخـدام الاولمبياد لاهداف مغرضة لا مكان لهـم فى الالعـاب الاولمبية.

ايغور بيزروكافنيكوف

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
غينادى غيراسيموف

رئيس التحرير
صادق قربانوف

العنوان: موسكو
٣/١٦ شارع غوركى
تليفون: ٣٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا:
Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

آراء.. اسئلة.. اجوبة

كلمة اتراب العصر

اربعون سنة سلمية ساعدتنا على بلوغ عمرنا العتي . اننا نريد وهذا شرعي وممكن — ، ان يعيش اولادنا واحفادنا اكثر ، وبسعادة وازدهار ، وكذلك جميع الاجيال في العالم .

اننا نهيب بكافة اترابنا ، اولئك الذين بلغوا الثمانين من العمر واكثر ، في سائر البلدان ان يرفعوا اصوات احتجاجهم ضد السلاح النووي وان ينخرطوا في النضال النشيط ، ضد خطر الحرب النووية ، المهددة بالقضاء على كل ما هو حي في عالمنا الرائع . فنحن الذين عانينا بقسوة من الحرب المدمرة ، تعز على مشاعرنا اوضاع السلم في العالم : فليعش السلم دائما وفي كل مكان .

ياكوف خاريتونوف ، متقاعد ، ٨٧ سنة ، ليونيد ارلوفسكي ، شخصية اجتماعية ، ٨٥ سنة ، بوريس فرولوف عميد متقاعد ، ٨٤ سنة ، قسطنطين كازاكوف ، مارشال مدفعية ، ٨٢ سنة .

حب السلام مقرون بالاعمال

قرات باهتمام كبير رسالة «المقترحات السبعة للياباني البسيط» المنشورة في العدد الاخير من جريدة «موسكوفسكيي نوفوستي» للعام الماضي فقد كانت مشبعة بروح الانسانية وبالعناية بحماية السلم ، رغم انني لم اوافق على كل مضامينها . ان الشعب السوفيتي كله وحكومتنا يريدان السلام لكن لبلوغه لا يكفي ان يرغب الناس البسطاء في العالم بسه بل يجب ان ترغب به جميع الحكومات ، بما فيي ذلك الحكومة اليابانية . وان تبرهن هذه الحكومات باعمالها انها تطمح الى السلم . الم تكن حكومة ناكاسوني مسؤولة عن نشر السلاح النووي الاميركي على الجزر اليابانية ؟ هل يريد الجمهور الياباني ان يجعل من بلاده «حاملة صواريخ لا تغرق» ؟

يتهم كاتسويوسي تسوبوساكا الانسانية كثيرا . وهذا غير صحيح اساسا . فمن هو المذنب في هلاك الناس وسيل الدماء في لبنان وغرينادا والسلفادور وانغولا ؟ ان وراء كل غرصنة مذنب ويجب ان نتحدث عن هذا بصوت عال .

ان الناس تحكم على حب السلام ليس بالاقوال بل بالافعال . فالولايات المتحدة الاميركية هي اول من قصفت المدن بالقنابل الذرية ورمتها على سكان المدن . وترفض الالتزام بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووي . وتنشر الاسلحة النووية في العديد من القواعد على طول الحدود السوفيتية . وهي لم تطرح اى رد بناء على مبادراتنا واوقفت مفاوضات جنيف بذنب الولايات المتحدة ايضا .

لقد اعلن الرئيس ريغان «حملة صليبية» ضد الشيوعية وهو يريد تغيير نظامنا . لكننا نحن السوفيت نرضى بهذا النظام بل ونفخر به . وقد اضطررنا لاتخاذ اجراءات جوابية دفاعا عن بلادنا ولعدم الاخلال بالتساوي العسكري .

ينبغي النضال من اجل السلام واننا سنبذل كل ما في وسعنا لبلوغ هذا الهدف النبيل .

فيكتور تيورين
(مقاطعة غوركي ، الاتحاد السوفيتي)

لكي تدفن الحروب الى الابد

اقلقتني جدا رسالة كاتسويوسي تسوبوساكا . ويحس منها ان هذا الانسان قد كتب من اعماقه . واعتقد ان مثل هذه الرسائل يجب ان ترسل الى رئيس وزراء اليابان وقادة تلك البلدان في حلف الناتو الذين منحوا اراضيهم لوضع «البيرشينغات» والصواريخ المجنحة الاميركية عليها .

كما تنفق الاموال الطائلة (واعتقد ان الجميع يحتاج الى النقود) ويهلك ويحرم من السكن الاف الناس ، ويبقى الاطفال دون اباء ، وتهدم مدن بكاملها وتبقى الارض جرداء . كم هو رائع ان تختفي الحروب الى الابد من حياة الانسان !

ف . تاتشيفا
(موسكو ، الاتحاد السوفيتي)

لمصلحة الانسان

اود ان اشكر بلدكم على سياسته السلمية ورباطة الجاش تجاه الاستفزازات الامبريالية المتكررة الاكثر تحديا والتي تدفع العالم نحو حث سباق التسلح الجنوني لبلوغ التفوق على البلدان الاشتراكية والسيطرة على العالم .

اتمنى من اعماق القلب ان تواصلوا وبنجاح الوقوف ضد خطر وتهديد الامبريالية التي تحلم باجباركم على تغيير سياستكم . فالخير الانسانية يجب على الاتحاد السوفيتي ان يقف ضد غطرسة واشنطن .

اميل ديبيسي
(بلجيكا)

سازور بلادكم مرة اخرى وبالتاكيد

ان كل ما رايتــه في الاتحاد السوفيتي اثناء عطلتي الاخيرة التي قضيتها عندكم لاعلاقة له اطلاقا بالشائعات في الغرب عن الحياة لديكم وسازور بلادكم بالتاكيد مرة اخرى كما وامل ان ياتي الى الاتحاد السوفيتي العديد من الناس للتعرف بحياة المواطنين السوفيت وفهمها .

ارجو الجواب على سؤال : لقد فقدتم في الحرب العالمية الثانية (٢٠) مليون من مواطنيكم . فكم فقدت الولايات المتحدة الاميركية انذاك .

كلاوديو انتارا
(ايطاليا)

لقد قدم الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية اكثر من غيره من الضحايا . ففي النضال ضد المعتدين فقدت بولونيا زهاء ستة ملايين انسان (اى ربع سكانها) وفقدت يوغسلافيا ١٫٧ مليون ، اما الولايات المتحدة الاميركية فقد فقدت ٤٠٠ الف وانجلترا ٣٧٠ الفا فقط (المعلومات ماخوذة من الموسوعة السوفيتية العسكرية) .

وتنشقت نسيم الصداقة

بفضل المسابقة الخاصة التي تنظمها جريدتكم (باللغة الاسبانية) لقرائها في كوبا ، مع شركة كوبريفيل الكوبية تمكنت من زيارة الاتحاد السوفيتي هذا الشتاء (حيث فزت بالجائزة الاولى — رحلة لمدة عشرة ايام للاتحاد السوفيتي) .

وصلت موسكو واول ما لفت انظارى هذه المدينة التي تدوح ملايينها الثمانية ، الناس لا يعرقلون بعضهم في الشوارع وتتجاور البنايات التي شيدت في عصور مختلفة وباساليب معمارية متباينة ، ويمكن رؤية اشخاص من شتى القوميات وسماع احاديث بلغات عديدة في شوارع موسكو .

اعجبت بخاصة بالمركز التاريخي للمدينة ، فالى جانب الكرملين العظيم الذي شيد في غضون عدة قرون ولايزال يحتفظ بسماته ، تنتصب بنايات عصرية شاهقة ، وتنعكس على نهر موسكو كمرآة القرون الوسطى وقرننا الحالي .

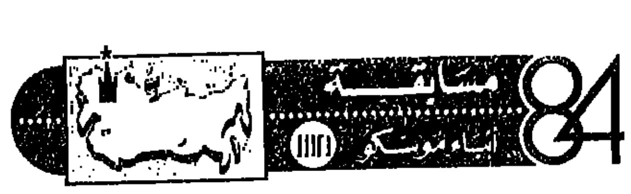
سرت كثيرا في الكرملين وشاهدت بانشراح وفضول الاثار التاريخية انما لا يمكن مقارنة شعوري بشيء اخر عندما دخلت غرفة عمل لينين في الكرملين . واستمعت بقلق الى صوته المسجل ، كما شاهدت حاجياته الخاصة وصوره ، تلك التي تتحدث عن اهم لحظات حياته .

ويمكن رؤية مناظر العصر الحالي على ساحة الكرملين بالذات . منها بناية بيضاء من الزجاج والخرسانة المسلحة انها قصر المؤتمرات في الكرملين حيث شاهدت فيه باليه دونكيشوت ونقلتنا مهارة ممثلي مسرح البلشوى والاخراج الرائع للباليه الى اسبانيا القرون الوسطى .

وتقع مقبرة الجندي المجهول جوار جدار الكرملين ، وهي مكان مقدس لدى كافة المواطنين السوفيت . لحين وقفت قرب الشعلة الخالدة تاملت البطولة والاخلاص اللامتناهيان اللذان تجليا لهذا الشعب ازاء وطنه في الحرب الوطنية العظمى بابهى صوره اجل فلى موسكو وفي مقبرة بيسكاريوفو في لينينغراد تحس كيف تولد فيك مشاعر التضامن ازاء هذا الشعب الذي استطاع في اعنف المعارك الدفاع عن حريته واستقلاله ، والذي شيد بعمله المتفاني مجتمعا جديدا .

في الاتحاد السوفيتي تنشقت نسيم الصداقة العذب وكرم الضيافة وشعرت بالرضا لكوني الى جانب المواطنين السوفيت ، الذين يناضلون بلا كلل من اجل السلم وخير جميع الناس في العالم .

اسيكيل ارناندس غوميس
(كوبا)



— معاذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ لسنة ١٩٨٤

— مسابقة لقرائنا الاجانب

— الجائزة الاولى رحلة الى الاتحاد السوفيتي

— ستمنح خمس جوائز اول . وغيرها من الجوائز : اجهزة تصوير وراديوات ، منتجات الفنانين التشكيليين ، هدايا بديعة .

تحتوى المسابقة على اسئلة ستنشر في شهري آذار (مارس) ونيسان (ابريل) .

بامكان كل من يقرأ «انباء موسكو» الاشتراك في المسابقة والفوز بها

الرحالة الروسي افاناسي نيكيتين

منذ بضعة اعوام وانا ادرس اللغة الروسية ، والم بها الان كتابة وقراءة ولا اهتم باللغة فقط بل بتاريخ وثقافة وعلوم بلادكم . فخلال العام الماضي قرات عدة كتب عن الاتحاد السوفيتي . وقد وجدت في احدها وهو مكرس لموسكو ، صورة لتمثال اقيم على شرف باني موسكو في وسط المدينة ، فتبين ان مصممه سيرغي ارلوف الذي اعد تمثالا اخر لتاجر روسي زار الهند في القرن الخامس عشر وعاش فيها زهاء ثلاثة اعوام .

فهل بامكانكم نشر صورة لتمثال ذلك التاجر الروسي ، وتحديد موقعه ؟

سوبخاش غوبالان
(الهند)

— ان تمثال المكتشف افاناسي نيكيتين الذي انجز رحلة سياحية صعبة الى الهند في اعوام ١٤٦٦-١٤٧٢ يقع في مدينة كالينين (مدينة تفير سابقا) ، التي توجه منها نيكيتين برحلته الطويلة تلك .

تحليـــق «باسم اطفال العالم»

قطعت الطائرة الاميركية «غولفستريم ٣» من صنع شركة «غرومان» الاميركية ما يناهز سبعة الاف كيلومتر (٤٣٧٥ ميلا) في جو الاتحاد السوفيتي وعلى متنها طاقم اميركي برئاسة الطيارة الاميركية النقيب بروك كناب . وسجل الطاقم الاميركي رقما قياسيا عالميا جديدا في سرعة التحليق حول الكرة الارضية للطائرات من هذا الطراز . ونظم التحليق تحت شعار «باسم اطفال العالم» .

وبسبب الريح الشديدة المواجهة للطائرة في جو المحيط الاطلسي واوروبا بلغ تاخر الطائرة عن المواعيد القياسية اكثر من ساعة ونصف الساعة . ولكن بفضل شركة «ايروفلوت» السوفيتية التي قدمت الخدمات للطائرة اثناء هبوطها في موسكو ونوفوسيبيرسك ، بسرعة وعلى مستوى عال ، وكذلك بفضل مساعدة الطيارين السوفيت اثناء التحليق من لندن الى بكين استطاعت بروك كناب توفير ساعة ونصف الساعة تقريبا بالمقارنة مع الموعد القياسي فاستغرق تحليق طائرتها ٤٤ ساعة و٣٢ دقيقة و٥٣ ثانية بدلا من ٤٦ ساعة كما كان قد سجل في مخطط التحليق . وهذه النتيجة تتقدم بحوالي احدى عشرة ساعة ونصف الساعة على الرقم القياسي السابق .

لقد قال فلاديمير ساتسيوك نائب المدير العام للادارة المركزية للخطوط الجوية الدولية لايروفلوت ان قيادة الشركة كانت قد قررت مساعدة بروك كناب وطاقمها في القيام بالتحليق القياسي لانها تعتبر ان من موقفها المبدئي نهج التعاون مع الشركات الاجنبية بغض النظر عن جنسيتها .

وكان من الاجراءات التي قامت بها ايروفلوت لمساعدة الاميركان ، تقديم خدمة الطيارين المرشدين السوفيت ، حيث انضم الى طاقم بروك كناب في لندن المرشد اليسيموف والاسلكي سيريوغين . وتبادلا اثناء الطريق بين موسكو وبكين مع المرشد زاخاروف واللاسلكي كوسياك .

قال الكسالدر اليسيموف ان مهمتنا هي تقديم المساعدة الى طواقم الطائرات التابعة للاشخاص او الشركات الخاصة حتى التي لا تتعاون مع الاتحاد السوفيتي بشكل دائم والتي لم تحصل على تاهيل خاص للتحليق في اجواء الاتحاد السوفيتي .

ثم استطرد المرشد السوفيتي قوله : كنا مسرورين بشكل خاص للمشاركة في هذا التحليق القياسي لان من اهداف طاقمه الاسهام في قضية السلام وتطوير الاتصالات بين شعوب مختلف البلدان . ويتفق هذا الهدف تماما ومساعينا الخاصة لذلك كنا انا وفلاديمير سيريوغين نبذل كل امكانياتنا لمساعدة بروك كناب وطاقمها في تعويض تاخيرها ، كما اننا ساعدتهم على اختيار اقصر طريق ، اما فلاديمير فاتصل بواسطة مطار ريغا بموسكو وطلب الى موظفي مطار شيريميتيفو توفير كل ما يلزم لتقديم الخدمات الى الطائرة في اسرع وقت . وبرغم نشاط حركة المطار في ذلك الصباح بمزيد من التوتر ، كان الطيارون الاميركان مستعدين لمواصلة التحليق بعد مضي ١٥ دقيقة على هبوطهم في موسكو بدلا من ساعة كاملة كما كان الاتفاق مسبقا .

قال الكسالدر اليسيموف ان ذلك التحليق كان امرا خاصا بالنسبة لي ، فاضافة لكونه مكرسا لهدف المحافظة على السلام واطمئنان الاطفال في العالم (اذ كان صندوق الاطفال لدى هيئة الامم المتحدة (اليونيسيف) واحدا من منظميه) كنا نحن وجه الشعبين السوفيتي والاميركي قد نظمنا التعاون بيننا بسرعة ، لانه كانت لدينا الرغبة في التفاهم . والجدير بالذكر انهم اجتمعوا ثلاث ساعات ونيف فقط للتحليق من لندن الى موسكو .

مؤتمـــر للتضامـــن

(بقية المنشور على ص ١)

جميع القوى التقدمية وبالدرجة الاولى في افريقيا هو الاتحاد في النضال ضد هذا التحالف الرجعي . هذه هي الفكرة الاساسية للمؤتمر .

ما يزال الثقل الرئيسي للنضال ضد نظام بريتوريا يقع على عاتق دول «المجابهة» . وقد اقترح جيري رولينغس رئيس المجلس المؤقت للدفاع الوطني في غانا ارسال فصائل المتطوعين الى جنوب افريقيا للكفاح المسلح ضد العنصرية . بمثابة واحد من الاجراءات الملموسة لمساعدة بلدان «المجابهة» . ودعا المشاركون في المؤتمر الى تاسيس صندوق تابع لمنظمة الوحدة النقابية الافريقية لمساعدة شعوب جنوب افريقيا المناضلة لغرض جمع الاموال التي يتبرع بها الشغيلة .

واكد المؤتمر بصورة خاصة ان التوتر في جنوب افريقيا قد تجاوز النطاق المحلي واصبح يهدد السلام العالمي والامن . ويزداد الوضع سوءا لان العنصريين استطاعوا الحصول على التكنولوجيا النووية بنتيجة تعاون الولايات المتحدة واسرائيل والبلدان الغربية مع جمهورية جنوب افريقيا .

لقد اعلن بعض كبار الشخصيات في جمهورية جنوب افريقيا مرارا عن «حقهم» في استخدام الاسلحة النووية ضد الدول المجاورة .

ان الاتحاد السوفيتي راعى دوما ويراعي بدقة قرارات الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى بشان العقوبات الاقتصادية والسياسية ضد جمهورية جنوب افريقيا . ويسهم بقسط عمل كبير في قضية تحرير القارة من العنصرية والابارتيد . وبفضل المنح الدراسية التي تقدمها اللجنة السوفيتية للتضامن مع شعوب آسيا وافريقيا يدرس في المعاهد العلمية للاتحاد السوفيتي مئات الافارقة . وقد تبرعت هذه اللجنة خلال السنوات الاخيرة بحوالي ٢٠٠ الف دولار الى صندوق منظمة الوحدة الافريقية . كما ترسل باستمرار المواد الغذائية والملابس والمعدات الطبية ووسائط النقل .

ان الوثيقتين اللتين صدرتا عن مؤتمر التضامن (بيان اكرا وبرنامج العمل) قد عبرتا عن الشكر الجزيل للبلدان الاشتراكية على مساعدتها للمناضلين من اجل الحرية : وفي الوقت ذاته اشار المؤتمر الى الطابع الخطر لتعاون جمهورية جنوب افريقيا واسرائيل في المجال العسكري برعاية الولايات المتحدة .

الكساندر دوبروفولسكي

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* بدا تشغيل المجمع الهيدروتكنيكي على نهر مرغاب حيث ينشأ خزان ساريازين ، اكبر خزان في تركمانيا (آسيا الوسطى) . وباشر الفلاحون ري حقول القطن في جنوب الجمهورية في افضل المواعيد . ومن المقرر ان ينجز في العام الحالي بناء المرحلة الاولى من هذا البحر الاصطناعي الذي يكفي احتياطي الماء فيه لري اكثر من مئة الف هكتار من حقول واحة مرغاب المنطقة الاساسية لزراعة القطن رفيع التيلة في الجمهورية .

* اعلنت منطقة فريدة تقع في شمال كاريليا محمية حكومية (كاريليا جمهورية ذاتية الحكم تقع في شمال غربي القسم الاوروبي من جمهورية روسيا الاتحادية) . واطلق على المحمية الجديدة التي تحتل حوالي ٥٠ الف هكتار اسم كوستوموكشا ، وهو اسم المدن في الجمهورية . ويعتبر العلماء ان الطبيعة باقية في المحمية في حالتها الاصلية ، وتتاح هناك للباحثين امكانية نادرة للقيام باعمال الانتقاء اعتمادا على اغنى الاحتياطات الوراثية المتكونة خلال الوف السنين .

ميخائيل شولوخوف في ذمة الخلود

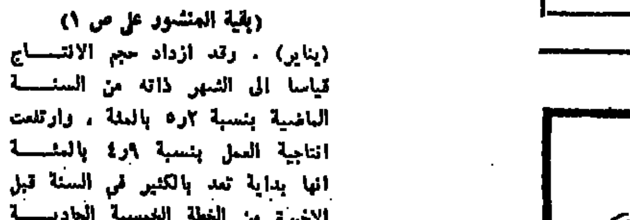
توفي ميخائيل شولوخوف ، مؤلف التحفة الادبية المشهورة في العالم «الدون الهادي» وروايتي «الارض البكر حرثناها» و«انهم قاتلوا في سبيل الوطن» ، والعديد من القصص التي تبرز بينها بصفة خاصة قصة «مصير انسان» .

كان ميخائيل شولوخوف يقول : على الكاتب الا يعيش مصالح الشعب فحسب وانما ان يعيش بين الشعب ايضا . وقد اكد هذه الكلمات بحياته وابداعه .

وقد اعلن ميخائيل شولوخوف في خطابه بعد تسلمه جائزة نوبل : «انني انتمي الى عداد اولئك الكتاب الذين يرون اسمى شرف لهم وارفع حرية في امكانية خدمة الشعب الكادح بريشتهم تلك الامكانية التي لايقيدها شيء» .

سيبقى اسم شولوخوف الى الابد في ذاكرة البشرية الشاكرة كمبدع جمع بين التراث العظيم للادب الروسي وقيم العالم الاشتراكي الجديد .

استمراريـــة النهـــج



(بقية المنشور على ص ١)

(يناير) . وقد ازداد حجم الانتاج قياسا الى الشهر ذاته من السنة الماضية بنسبة ٥٫٢ بالمئة ، وارتفعت انتاجية العمل بنسبة ٤٫٩ بالمئة انها بداية تعد بالكثير في السنة قبل الاخيرة من الخطة الخمسية الحادية عشرة .

ويساعد تنفيذ الاستراتيجية الاقتصادية للحزب الشيوعي السوفيتي اقتصادنا على تعجيل وتائر نموه دون فقدان استقراره المعهود .

لقد اتخذ بمبادرة من الحزب في السنة الاخيرة عدد من الاجراءات الاضافية لتكثيف الانتاج الاجتماعي والاسراع في استخدام منجزات التقدم العلمي والتكنيكي وتحسين التخطيط والادارة وتعزيز النظام والانضباط ويستمر تحقيق هذه الاجراءات التي ستكون نتائجها ملموسة اكثر فاكثر .

قال تشيرنينكو في الاجتماع الكامل الاستثنائي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي : «ان اندروبوف قد فارق الحياة في ذروة العمل الكبير والفعال الموجه نحو اضفاء تعجيل قوي على تنمية الاقتصاد الوطني وتذليل الصعوبات التي جابهتها البلاد منذ تخوم السبعينات والثمانينات ، ولكننا جميعا نعلم ما اكثر ما استطاع الحزب انجازه خلال هذه الفترة القصيرة وما اكثر الاشياء الجديدة والمثمرة التي نالت حق المواطنة وترسخت في الواقع . وان مواصلة العمل الذي بداه يوري اندروبوف وبجهود مشتركة هي افضل سبيل لتخليد ذكراه وضمان الاستمرار في النهج السياسي» .

ان هذا العمل مستمر . ويهدف بالدرجة الرئيسية الى تكثيف الانتاج او بكلمة اخرى الاستفادة الاكثر فعالية من الطاقة الانتاجية المتوفرة وجميع انواع الموارد والنمو السريع في انتاجية العمل اعتمادا على الاستخدام الشامل للتكنيك الجديد والتكنولوجيا المتقدمة .

تتوقف وتائر التنمية الاجتماعية لمجتمعنا الى حد كبير على النتائج التي تتحقق في هذا المجال . ونود ان نعيد الى الاذهان ان من المنتظر في هذا العام تحقيق ٩٧ بالمئة من الزيادة في الدخل القومي وتسعة اعشار الزيادة في الانتاج الصناعي بفضل رفع انتاجية العمل .

ويجدر بالاهتمام ان القطاعات التي تجري فيها تجارب اقتصادية واسعة الحجم تمتاز بنجاح خاص في استخدام عوامل النمو .

ان اهمية هذه العوامل سوف تزداد اذ قال تشيرنينكو «ان الخطة الخمسية الجديدة يجب ان تكون بداية تبدلات نوعية عميقة في الانتاج ، وخطة خمسية لانطلاق حاسم في مجال تكثيف جميع قطاعات اقتصادنا الوطني . ويجب ان تكتسب القاعدة المادية والتكنيكية المعاصرة ونظام الادارة نوعية جديدة ارفع» .

لقد اثار تاكيد استمرارية النهج السياسي الخارجي للحزب الشيوعي والدولة السوفيتية صدى واسعا في العالم .

فقد اكد تشيرنينكو ان الاتحاد السوفيتي باعتباره دولة اشتراكية عظمى يدرك تماما مسؤوليته تجاه الشعوب في الحفاظ على السلام وتوطيده ، ونحن منفتحون امام التعاون السلمي المتبادل المنافع مع دول جميع القارات . اننا الى جانب الحل السلمي لجميع المشاكل الدولية المختلف عليها من طريق المباحثات الجدية والمتكافئة والبناءة .

لقد تم تحديد الاتجاهات الرئيسية في السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي اثناء الاجتماع الكامل الاستثنائي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحفل التابيني في الساحة الحمراء وفي مجرى اللقاءات بين القادة السوفيت ورؤساء الوفود الاجنبية الذين وصلوا الى موسكو للاشتراك في تشييع اندروبوف .

ان الاتحاد السوفيتي سيبقى الصديق والحليف الامين للبلدان الاشتراكية .

لقد اكد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ان احد الاركان الاساسية لسياستنا الخارجية كان وسيبقى التضامن مع الشعوب التي تخلصت من نير الاستعمار واخذت تسير في طريق التطور المستقل ، وبصورة خاصة مع تلك الشعوب التي يقدر عليها صد هجمات القوى العدوانية للامبريالية .

وقال تشيرنينكو في الاجتماع الكامل الاستثنائي : «لقد اوصانا لينين العظيم بمبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ونحن امناء لهذا المبدأ بثبات ، وهو ضروري للشعوب الآن في عصر الاسلحة النووية والصواريخ الدقيقة جدا بصورة لا سابق لها .

ان الاتحاد السوفيتي لايحتاج الى التفوق العسكري ، ونحن لاننوي املاء ارادتنا على الاخرين . ولكننا لا نسمح بالاخلال بالتوازن العسكري الناشيء» .

وسمع القادة للبلدان الغربية الذين التقى بهم تشيرنينكو وتيخونوف وغروميكو من الجانب السوفيتي تاكيدا لاستمرارية نهج الاتحاد السوفيتي نحو ايقاف سباق التسلح وتقليص الاسلحة .

ان تحسين الوضع الناشيء في العالم يتطلب بذل الجهود لا من جانب الاتحاد السوفيتي وحلفائه فحسب ، بل من جانب بلدان الناتو ايضا .

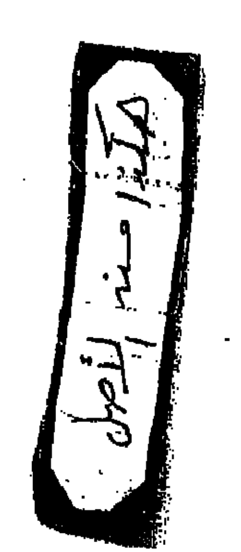
المعــرض الاول للكتاب السويــدي

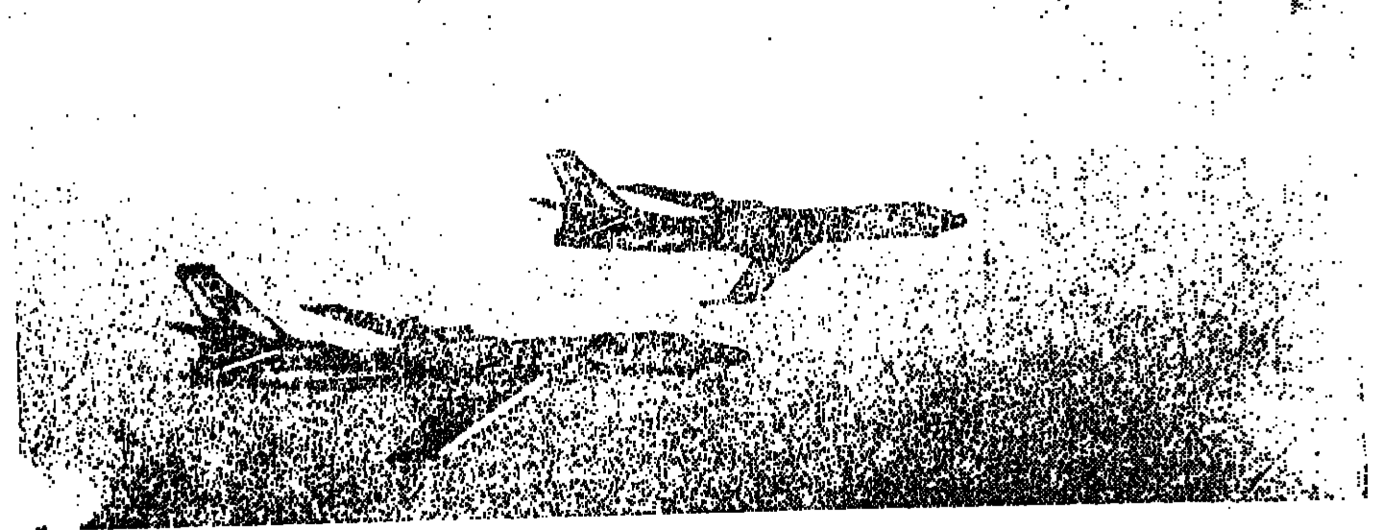
نظمت لجنة الدولة السوفيتية لشؤون الطبع والنشر مع الشركة السويدية «كارلسبيك-ايزوتالو» في ريغا، عاصمة لاتفيا السوفيتية اقامة اول معرض للكتاب السويدي في بلادنا ، وضمت مجموعة المعرض حوالي ٤٠٠ كتاب من المؤلفات الادبية وكتب الاطفال والاحداث والكتب المرشدة والمطبوعات العلمية المبسطة والكتب الدراسية .

لقد اعطيت للقارىء صورة واسعة من الادب السويدي فبعد انتهاء الحرب صدر في بلادنا اكثر من ٥٤٩ كتاب للمؤلفين السويديين بنسخ عديدة تزيد عن ٢١ مليون نسخة . وقد لقيت نجاحا مذهلا واقبالا هائلا في بلادنا كتب استريد ليندغرين التي بدأت مسيرتها المظفرة بنقل قصته «كارلسون الذي يعيش على السطح» الشهيرة الى اللغة اللاتفية .

في فترة اقامة معرض الكتاب الدولي الرابع في موسكو اشترت دور النشر السويدية رخصة نشر المؤلفات السوفيتية السياسية وكذلك الرواية التاريخية «مجنون الامبراطور» للكاتب الاستوني يان كروس .

فلاديمير شاكلين





عيد الجيش السوفيتي

تمر في ٢٣ شباط (فبراير) الذكرى السادسة والستون للجيش السوفيتي ، حدد لينين في عام ١٩١٨ ، عام ميلاد قواتنا المسلحة ، مهمتها قائلا : انها تتجسد في حماية الثورة وسلطة الشعب والنظام الديمقراطي السوفيتي وقد ظل جيشنا مخلصا لهذه المبادئ طوال تاريخه .

كانت الحرب ضد المانيا الهتلرية اصعب محنة للاتحاد السوفيتي ، وقد سحق في الجبهة الشرقية في الحرب العالمية الثانية ٦٠٧ فرق من جيوش الحلف الفاشي .

لايزال الشعب يذكر كل ما يرتبط بمعارك موسكو وستالينغراد وكورسك العظيمة التي اظهر الجيش السوفيتي فيها صمود جنوده ومهارة ضباطه وموهبة قادته الاستراتيجية، ولا يشك احد الان في قدرة الاتحاد السوفيتي العسكرية غير ان اجراءتنا الرامية الى تعزيز الجيش تتخذ دوما ردا على اعمال الغير ، وتقنع بصحة ذلك الاحداث الاخيرة المتعلقة ببدء نشر الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا .

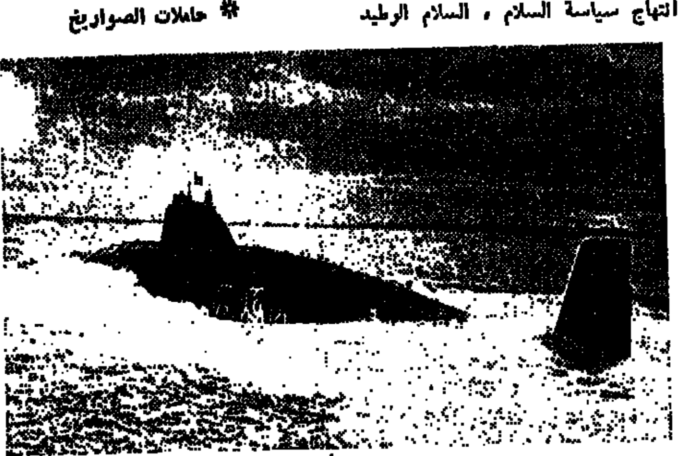
«ان الاتحاد السوفيتي سيواصل انتهاج سياسة السلام ، السلام الوطيد والعادل لجميع الشعوب كبيرة كانت ام صغيرة ، ونؤكد استعدادنا للتفاوض ولكن يجب ان تكون هذه المفاوضات شريفة ، وتنطلق من مبدا المساواة والامن المتكافئ ، وان التهديدات لاتخيفنا ، فدفاعنا متين وسنستطيع الذود عن كل ما اكتسبه السوفيتيون بعملهم» .

هذا ما قاله قسطنطين تشيرننكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، واشار الى هذا التصريح بالذات كثير من المراقبين الاجانب .

* تدريبات افراد الصواريخ

* غواصة ذرية

* حاملات الصواريخ



«كالا كيندرا» في الاتحاد السوفيتي

... ان الالهة اذ تعرضت لهجوم الشياطين تطلب الحماية من المنقذ فيشنو ، الذي يعدها بتقديم المساعدة وياتي اليها في صورة راما .

هكذا تبدا التمثيلية الشعبية «راملبلا» المقتبسة من الملحمة الهندية «رامايانا» .

لقد قدمت فرقة كالا كيندرا (من دلهي المسرحية في عام ١٩٥٧ «راملبلا» ، ومنذ ذلك الحين عرضت اكثر من الف مرة ، في بلدان اسيا واوروبا وافريقيا وامريكا . ومؤخرا شاهدها الجمهور السوفيتي . ان النجاح الذي رافق هذه الفرقة طيلة ربع قرن كان حليفها ايضا اثناء تقديم عروضها في موسكو وطشقند وتشيمكنت .

وبعد اختتام عروضهم في العاصمة السوفيتية حضر الفنانون الهنود الى دار الصداقة .

يقول احد المسؤولين في الفرقة اشوك بهارغافا : ان فرقة كالا كيندرا تمثل اكبر مركز هندي لدراسة تراث الموسيقى والرقص عند شعوب بلادنا والمحافظة عليه ونشره على نطاق واسع ان المركز ، اي معهد شريرام بهاراتيا كالا كيندرا تاسس عام ١٩٥٢ . ولقد اعد خلال ثلاثة عقود كوكبة لامعة من الراقصين والموسيقيين واسهم بقسط رائع في تطوير الثقافة القومية المعاصرة في الهند . وبفضل جهودة تم احياء بعض تقاليد الرقص التي كانت عرضة للنسيان ، كما ولقيت اساليب الرقص المحلية التطوير الفني بجهوده وعلى سبيل المثال ، ومنذ فترة قريبة نسبيا كان على حافة الاندثار واحد من اقدم اساليب الرقص الكلاسيكية وهو اسلوب كاتهاك . ولقد تمكن اختصاصيو المعهد في ايجاد من يعرف رقص كاتهاك خير المعرفة ، وبمساعدة هؤلاء اعطى هذا الاسلوب مسحة معاصرة وبذلك بعث الاهتمام به ليس في الهند فقط ، بل وخارجها ايضا . وهذا ما تؤكده بشكل خاص عروض راقصات كاتهاك في الاتحاد السوفيتي اثناء الحفلات السابقة التي احيتها فرقة كالا كيندرا . وبالمناسبة ، فان زيارتنا هذه الى موسكو هي الرابعة .

واضاف اشوك بهارغافا قائلا : ان فناني فرقة كالا كيندرا يستخدمون في اعدادهم لعروض الباليه والمشاهد الراقصة مادة موسيقية غنية في تنوعها وكذلك بالنسبة لتكنيك الرقص .

بوريس بالتوسوف

ماذا كتبت صحيفتنا قبل اربعين عاما

دور الانصار في معركة لينينغراد

تحررت محافظة لينينغراد من العدو وعاد الوطنيون السوفيت من فرق الانصار الى بيوتهم اما الجمهور فلا زال يذكر تفاصيل دوره في المعركة من اجل فك الحصار خلال عامين ونصف العام .

حينما بدات قوات جبهتي لينينغراد وفولخوف هجومهما ، بلغ عدد الانصار الذين كانوا يحاربون العدو في مؤخرة القوات الفاشية المرابطة حول لينينغراد مئات الالوف . والى بداية عام ١٩٤٤ لقي ٧٦ الفا من الجنود والضباط الالمان مصارعهم على ايدي هذا الجيش من الانصار المسلح بالرشاشات والقنابل اليدوية والبنادق المضادة للدبابات والمدافع الرشاشة وبالمدفعية ايضا ، كما نسف الانصار المئات من قطارات العدو وعطلوا عددا كبيرا من السيارات المدرعة والدبابات وعددا من المطارات ايضا ؟

ولكم كانت السكك الحديد هدفنا رئيسيا لاعمال الانصار الذين شلوا بالدرجة الاولى المرور في قطاع هام جدا من خط فاتشينا الى فاولسا واستولى الانصار على عدد غير قليل من محطات سكة الحديد ولم يتراجعوا عنها حتى وصول وحدات الجيش الاحمر .

وبمرور الزمن فقط يمكن اعطاء صورة كاملة لعمليات الانصار ، لان كثيرا من فرق الثار الشعبية لا تزال تضرب فيما وراء خط الجبهة .

١ اذار (مارس) عام ١٩٤٤

بلاغ القائد الاعلى

اصدر القائد العام المارشال ستالين بلاغين في الثالث والرابع من كانون الثاني - يناير حول الانتصارات التي حققتها الجبهة الاوكرانية الاولى في نوفغرود - فولينسكي وبيلايا تسيركوف .

واطلق اسما هاتين المدينتين على القطعات التي امتازت عن غيرها في معارك تحرير المدينتين . واوصى القائد العام بمكافاة عدد من القطعات بوسام الراية الحمراء . اما اللواء التشيكوسلوفاكي الذي منح سابقا وسام سوفوروف من الدرجة الثانية فاوصى منحه وسام بوغدان خميلنيتسكي من الدرجة الاولى .

٥ كانون الثاني - يناير ١٩٤٤

جميل بشيروف في ذمة الخلود





مني الاستعراب السوفيتي بخسارة لاتعوض . لقد توفي يوم ١٧ شباط /فبراير/ ١٩٨٤ عن واحد وستين عاما الدكتور في العلوم اللغوية جميل بشيروف . لم تكن حياة جميل بشيروف حياة مديدة غير انها كانت حافلة . فالفترة من ١٩٤١ الى ١٩٤٥ كان بشيروف على جبهات الحرب الوطنية العظمى . وتكلل طريق المعارك التي خاضها بوسام «المجد» وميداليات «الخدمة العسكرية» و«تحرير وارشو» وغيرها .

وبعد ان انهى المرحوم جميل بشيروف معهد موسكو للاستشراق عام ١٩٥٠ وفي السنوات التي اعقبت ذلك قدم بشيروف دراسات عميقة في حقل اللغة العربية . وفي عام ١٩٥٣ دافع بنجاح لامع عن اطروحته الموسومة ب «التعريف في اللغة العربية الفصحى المعاصرة» .

لقد تمازجت استعداداته النظرية واطلاعاته الواسعة مع معرفته العميقة بالحياة الواقعية العربية . وعمل المرحوم بشيروف لسنوات طويلة في سوريا رئيسا لمكتب وكالة انباء نوفستي .

وللفترة من ١٩٧٣-١٩٧٧ عمل رئيسا لتحرير جريدة «انباء موسكو» باللغة العربية . ونشرت مقالات بشيروف في مجلات عديدة مثل (الاستشراق السوفيتي) و(العصر الحديث) وفي الاصدارات الاجنبية لوكالة نوفستي . وفي صحافة البلدان العربية : ولقد عرفت هذه المقالات الراي العام العربي على منجزاتنا في مختلف الحقول ، وعرفته على تاريخ وثقافة بلادنا ، واسهم الفقيد بقسط كبير في تعزيز الصداقة العربية السوفيتية .

ومنذ عام ١٩٧٧ ، وهب الفقيد جل نشاطه للتدريس ، وان طيبته ودقته في العمل ، والاهتمام والحرص العميقين بالاجيال الناشئة من المستعربين ، قد جلبت باعتراف ورضى الجميع وعلى الاحترام غير المحدود من لدن تلامذته وزملائه ان كل حياته حياة عالم الاستشراق السوفيتي الرائع ، المربي والصحفي لهي مثال ساطع في خدمة العلم وتعزيز الصداقة والتفاهم بين الشعوب .

ستبقى الذكرى العطرة للمرحوم جميل بشيروف ، الانسان والعالم الرائع في قلوب تلامذته واصدقائه الى الابد .

الجوع وعالم الاعمال والسياسة

بقلم يوري بوكسن

منذ فترة قصيرة صدر عن دار النشر الباريسية «بلون» كتاب بعنوان «ارض الامال الطيبة» من تاليف الاستاذ الفخري في الكلية الفرنسية بيتر غورو يزعم فيه «بان الامال الزراعية للناس لا تتحقق الا في «العالم الاستوائي» .

هل هذه فرضية خاطئة او طوباوية ؟ ذلك لان الحديث يجري حول «منطقة الجوع» التي تشمل الان قسم هام من اميركا اللاتينية ، وكل افريقيا تقريبا والشرقين الاوسط والادنى ،وجنوبي شرقي آسيا .

ليس خيالا وحسب ...

يضم العالم النامي ١٢٠ دولة او اربعة اخماس بلدان الارض . فكيف يعيش هذا القسم الاكبر من البشرية في عصر غزو الفضاء ، وعلى اعتاب الالف الثالث من عصرنا ؟

ان الهم الرئيسي لهؤلاء الناس ، هو توفير لقمة العيش ، حيث يعاني من الجوع ٥٠٠ مليون انسان في «العالم الثالث» . ولا يسد مليار منهم رمقهم ويعجز ٤٠٪ من السكان تقريبا عن تحقيق المطالب الحياتية الاساسية ويموت ٢٠-٢٥ مليون طفل دون سن الخامسة .

لقد اورد السكرتير العام لمنظمة التغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة ادورد سامو ، تنبؤات متشائمة ، حين اعلن ، بان عدد الناس الذين يعانون من الجوع قد يصل سنة ٢٠٠٠ بحدود ٦٥٠ مليون ، وان الازمة الغذائية تتجلى بشكل خاص في افريقيا ، حيث يتدنى مستوى الزراعة في اقطار هذه القارة ، فقد بلغ ، على سبيل المثال محصول الحبوب في عام ١٩٨٠ في افريقيا ١٧٫٦ مليون طن ، اي اقل بمليوني طن عن محصول سنة ١٩٧٩ الذي اعتبر «كارثة» في حينه . ان البلدان الافريقية التي تعد مصادر تقليدية ككينيا مثلا ، هي نفسها اليوم بحاجة الى الغذاء . اما مصر فتلبي ٤٠٪ من متطلباتها الغذائية عن طريق الاستيراد .

واضافة الى ذلك ، وفي بداية السبعينات ، حين تعرضت افريقيا الغربية الى الجفاف والجوع ، فقد ازدادت صادرات الاقطار المذكورة من المواد الزراعية ، كالفول السوداني في النيجر والسنغال والقطن في مالي وهلم جرا .

والمعطيات المذكورة تقضي الى استنتاجات متناقضة : فالبلدان النامية من جهة عاجزة عن اطعام نفسها ، ومن جهة اخرى فان احد الامال المعول عليها في هذه المنطقة الواسعة من العالم ، هي بلا شك ، المقدرة الزراعية الضخمة المتوفرة فيها .

فاية بقعة اخرى من بقاع الارض تتلقى كمية اكبر الطاقة الشمسية والرطوبة من هذه البلدان وحيث الانهار مترعة بالمياه وحيث المصادر الباطنية لاتنضب ؟

ان الاسباب الرئيسية للتفاقم الحاد لمشكلة التغذية في البلدان النامية هي استمرار البنى الاجتماعية البالية في هذه البلدان والتخلف الشديد في الزراعة ، وعدم اكمال التحولات الزراعية ، وغياب سياسة التخطيط الغذائي والتدني في مستوى تطورها التقني . ان عدم كفاية التراكم في الارصدة لا يسمح لغالبية البلدان المستقلة بامكانية تطوير المرافق الارتكازية في الاقتصاد الزراعي كانشاء مستودعات جديدة لحفظ الحبوب او ثلاجات لحفظ الاغذية ، او ادخال التقنية المتقدمة في تصنيع المواد الزراعة الخام .

لقد قيدت الامبريالية تطور قوى الانتاج في الفرع الاقتصادي الاساسي في هذه الدول ، الا وهو القطاع الزراعي . وبذلك اشتدت تبعية هذه البلدان لقوى الطبيعة العمياء وجرت الى الخراب والتقشر ملايين الناس واقامت الاساس الاجتماعي الاقتصادي لظهور المجاعة باعتبارها ظاهرة واسعة مستديمة .

الكوارث الطبيعية ام الشركات المتعددة الجنسية ؟

عرفت الان في العديد من بلدان «العالم الثالث» اسباب ظهور الجفاف والفيضانات وغزو الحشرات المضرة ووضعت الخطط لمكافحتها ، بيد انه ظهر الان هناك ، خطر جديد يحيق بالزراعة اكثر من اية كارثة طبيعية اخرى .

ان هذا الخطر هو سيطرة الشركات المتعددة الجنسية ، ولعشرات السنين على الانتاج الزراعي في اقطار اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . ان حفنة من الاحتكارات تحاول على النطاق الدولي فرض سيطرتها على جميع عمليات الانتاج وتسويق المنتجات الغذائية بدءا من فلاحة الارض وانتهاء بالبيع في الحوانيت ، مرورا بالمراحل الوسيطة كالنقل والتخزين . ويشمل نشاطها البحوث العلمية في مجال الزراعة ايضا . ويزداد الاحتكار في الفروع الاقتصادية المرتبطة بالزراعة كالصناعات الكيميائية وصناعة بناء المكائن .

ان مائة من هذه الشركات تسيطر حاليا على القطاع الزراعي الصناعي للبلدان النامية . اذ ان ٦٨٪ من نسبة التصدير الدولي للموز تقوم بها ثلاثة احتكارات ضخمة هي «يونايتد براندز» و«ستاندرد فروت» و«دول مونت - رينولدز» ، وتسيطر ثلاث شركات متعددة الجنسية على تصدير ٨٠٪ من الكاكاو ، من بينها شركة السمسرة «غيل اند دفس» التي تبلغ حصتها ٤٠٪ . ان منتجي الكاكاو عاجزون عن التصرف بدون الشركة الاميركية «جنرال فودز» او السويسرية «نيستل» .

فاية قوة سحرية تجلب الشركات المتعددة الجنسية الى البلدان النامية ؟ في المقام الاول ، غنى المواد الخام والثروات الطبيعية ورخص اليد العاملة وبشهادة وزير الزراعة الاميركي الاسبق الرئيس الحالي لشركة «بيزنس انترناشنل» ، اورفيل فريمن فان الشركات العاملة في البلدان النامية تحصل بشكل ثابت على ٣٠٪ من ارباح راس المال الموظف . ففي السنوات ١٩٧٠-١٩٧٨ بلغت استثمارات القطاع الخاص للبلدان الغربية في افريقيا وحسب معطيات اليونسكو ، ٤٫٣٢٩ مليار دولار ، وبلغت ارباحها ١٥٫٩٢٣ مليون دولار .

ان الاعمال الزراعية تجلب للشركات المتعددة الجنسية فوائد كبيرة وتصطدم البلدان ، التي عقدت آمالها على هذه الشركات في تطوير زراعتها بمشكلات كبيرة . وفي مقدمة هذه المشكلات ان اتجاه الاعمال الزراعية زاد بشكل حاد من تفاقم الوضع الغذائي بالنسبة لسكان هذه البلدان ففي المكسيك تذهب الفواكه والخضر الى التصدير ، ويتم حاليا زرع الاراضي التي كانت تستعمل في السابق لانتاج ١٢ مادة زراعية محلية ضرورية لتغذية السكان. وبنتيجة ذلك فقد ارتفع سعر المواد الغذائية . وفي الفلبين ، فان ٥٥٪ من مجموع المساحة الزراعية تخصص لانتاج قصب السكر والموز والاناناس ، والقهوة والتي ازاحت بدورها المنتجات المحلية . وفي افريقيا فان الشركات المتعددة الجنسية ، وكما تشير الى ذلك مجلة «ديبلوماتيك ام ساينداج» ، «تستخدم بشكل مريع الاف الهكتارات من الارض ، التي كانت تزرع بالحبوب سابقا ، لزراعة القطن والفول السوداني باستخدام التقنية العالية في الزراعة» . ان الاستخدام المفرط للتربة يؤدي ، الى افقارها . ان الاراضي الزراعية التي تزرع بالمنتجات المعدة للتصدير لاتحتل اكبر مساحة من الارض فقط بل ان التوجه لانتاج مواد التصدير كشف عن آثار سيئة بالنسبة للبيئة والوسط المحيط .

وعلى مدى الخمسين سنة الاخيرة فان زهاء ٦٥٠ الف كيلومترا مربعا من الاراضي الخصبة الى الجنوب من الصحارى قد اقفرت ، وتحول ١٨٪ من اراضي هذه المنطقة الى يباب واعتبرت «منطقة مهددة» نظرا لاحتمال تحولها الى صحراء .

«مع» و«ضد» «الثورة الخضراء»

في اواسط الستينيات اخذ العلماء في الغرب يطرحون حلولا لمشكلة التغذية في البلدان النامية بالارتباط مع امكانية الزيادة الحادة في انتاجية القطاع الزراعي على اساس جملة من الخطوات الزراعية التقنية الجديدة . ان هذا الاتجاه في التقدم العلمي - التقني اطلق عليه اسم «الثورة الخضراء» . ويتلخص جوهره في استخدام انواع مهجنة جديدة عالية الانتاجية من الحبوب ، مع توسيع استخدام الاسمدة والمبيدات الكيماوية ونظام الري . بيد ان علاقات ملكية الارض التقليدية لم يطرا عليها تغيير ولم تؤخذ بنظر الاعتبار المشاكل الاجتماعية الاقتصادية في البلدان النامية والتي ظلت تشكل عائقا لا يمكن تجاوزه عن طريق «الثورة الخضراء» .

ان استخدام المزروعات ذات المحصول العالي يستحيل بدون التحول من الاساليب البالية في ادارة الزراعة الى الاساليب الحديثة ، القائمة على قاعدة علمية تكنيكية جيدة ، كما ان نقص الموارد المالية لايسمح بشراء الكمية اللازمة من الاسمدة ، والالات الزراعية ، ولا بانشاء نظام للري اي ايجاد بنية زراعية .

وابقت «الثورة الخضراء» ، في هذه الاحوال ، على المشاكل الدائمة في الاقطار الفقيرة . ان استخدام المزروعات ذات المحصول الوفير بدون توفير المستلزمات المادية التكنيكية ادى الى افقار الاراضي وفقدانها للخصوبة وخرابها . ومحصلة ذلك هو انخفاض وتاثر الانتاج الزراعي .

ولربما تستثنى الهند من ذلك فهناك وعلى مدى السنوات الخمسة عشرة الاخيرة ، تحققت نجاحات كبيرة في انتاج الحبوب ووصلت البلاد الى مستوى الاكتفاء الذاتي . ففي نهاية السبعينات تم توفير حاجة الحد الادنى للفرد الواحد من الحبوب ، والتي تبلغ حسب معطيات منظمة التغذية العالمية ٢٢١٥ كلوري ، ان مايفسر هذه النتيجة هو السياسة الاجتماعية للحكومة الهندية التي تبحث عن حلول لمشكلات منها توفير العمل للسكان ، وتسعير المنتجات الزراعية ، وتوزيع الدخل .

ويبرهن النموذج الهندي على انه بدون اجراءات جذرية في العلاقات الزراعية ، بدون النهوض العام بالمستوى العلمي التكنولوجي في الادارة الزراعية ، فان الاقطار النامية يتعذر عليها الاستفادة من امكانات «الثورة الخضراء» .

دواء غير ناجع

ادت السياسة الانانية للشركات المتعددة الجنسية في تجارة المنتوجات الزراعية الى تبلور اتجاه عجز البلدان النامية عن التوفير الذاتي للمواد الغذائية الرئيسية ، حيث سينخفض التوفير الذاتي على سبيل المثال في البلدان الافريقية بالنسبة للحنطة بحلول عام ١٩٨٥ لغاية ٤٧٪ ، والرز الى ٧٦٪ .

ان البلدان الفقيرة تضطر الى شراء المواد الغذائية التي تستطيع هي انتاجها بنجاح . وهكذا فان المواد الغذائية تصبح وسيلة ستراتيجية للتخويف ، وللضغط السياسي ولمواصلة تشديد سيطرة الغرب الغني عليها .

ولقد حاولت الولايات المتحدة منذ فترة بعيدة ان تلجا الى استخدام «السلطة الغذائية» . حيث تخطط وكالة المخابرات الاميركية لخنق الشعوب بتجويعها . وباعتقاد اختصاصي الوكالة فان تزايد الاعتماد في العالم على الاحتياطي الاميركي من الحبوب ، يشهد على حجم القوة والتاثير الامريكيين وبشكل خاص في العلاقة مع الاقطار الفقيرة والتي بحاجة الى المواد الغذائية .

لقد استخدمت واشنطن الحصار الغذائي ضد حكومة الليندي في تشيلي في السنوات ١٩٧٠-١٩٧٣ . وقبل ذلك ضد كوبا في بداية الستينات وفي العام ١٩٨١ اوقفت التوريدات الغذائية وبشروط تسهيلية الى الموزمبيق . «وعوقبت» فيتنام مرتين في حزيران من عام ١٩٨١ ، حين امتنعت واشنطن عن تقديم التسهيلات لتوريد الحنطة وفي تشرين اول من نفس العام ، حين اصمت واشنطن اذنيها عن سماع نداء اليونسيف (صندوق الاطفال في هيئة الامم المتحدة) بتقديم مساعدات غذائية لفيتنام بعد الخسائر التي لحقت بالبلاد بسبب الاعاصير .

ان ديون «العالم الثالث» الخارجية للغرب خلال السنوات الست الاخيرة تضاعفت ثلاث مرات ، وتبلغ اليوم اكثر من ٦٠٠ مليار دولار ، وهكذا فان البلدان النامية تضع مستقبلها رهينة بيد الاحتكارات .

لقد اتيح لي في افريقيا سماع عبارة : المساعدة ، انها دواء ، من الممكن ان يهلك ، وبعد ذلك اقتنعت بصحة هذا التعبير . اذ ان البلد المعني بتلقيه المساعدة يقع بتبعية متزايدة لمن يقدم المساعدة . وفي نهاية المطاف يصبح في وضع لا مخرج منه . ان البلدان الغربية التي تقدم «المساعدة» لاتنطلق ابدا من قناعات خيرة اذ تذهب قروضها الى البلدان الافريقية لتغطية ثمن فيض المواد الغذائية التي تنتجها البلدان الغنية .

واضافة الى ذلك : فان البلدان التي تتلقى القروض ، تكون مضطرة للاستلاف مجددا ، وبمقادير اكبر لاجل تسديد الديون القديمة وفوائدها وحسب ارقام البنك الدولي للانشاء والتعمير ، فان ٨٨٪ من الديون الجديدة في العام ١٩٨٥ تذهب لتسديد الديون . ويصل هذا المؤشر في العام ١٩٩٠ الى ٩٥٪ . تحول اي مساعدة ابهدف التطوير يتسم الحديث ؟ ان الديون تاخذ ، لكي تصلح الميزانية غير انها في الحقيقة دواء يضاعف المرض .

الانفجار السكاني وحقيقة الامر

غالبا مايحاولون في الغرب تفسير اسباب ازمة الغذاء في البلدان النامية بارجاعها الى عوامل طبيعية لا تتعلق بالانسان ، حيث يتم الحديث في الغالب عن موضوعة «الانفجار السكاني» والتزايد السريع في عدد السكان خلال السنوات العشر الاخيرة في «العالم الثالث» حيث ينسبون الجوع والبؤس في هذه البلدان الى «الولادات الجامحة» في هذه البلدان ، ويتم الاعلان عن ضرورة اتخاذ اجراءات للحد من الولادات ، و«تخطيط الاسرة» . والجدير بالاهتمام حقيقة ان الدول الغربية الكبرى اخذت على عاتقها قسطا ليس بالقليل من النفقات لتحقيق البرامج القومية للبلدان النامية في هذا المجال وتبذل محاولات لتصوير العوامل الاجتماعية والاقتصادية (طريق تطوير والغاء التمايز في الملكية وغيرها) وكانها لا تلعب دورا هاما في الصراع ضد الجوع . وتستخدم نظرية مالتوس لصرف شعوب البلدان النامية عن الكفاح من اجل حل المشكلات الجذرية التي تنتصب امامها ، والابقاء على هذه البلدان في نطاق الاقتصاد الراسمالي العالمي .

ويتعلل العديد من الاختصاصيين الغربيين بالظروف المناخية غير الملائمة بكونها العامل الرئيس في تقليص الانتاج الزراعي . بالطبع ، فمن الممكن ان يسبب الجفاف الخسائر للاقتصاد الزراعي ، غير ان حجم الخسارة يتوقف بقدر كبير على المستوى الاقتصادي والتقاني لهذا القطر او ذاك . ان الجوع وسوء التغذية ، ليسا نتيجة للجفاف فقط ، بل ويمثل الوضع الصعب الذي اوصلت «العالم الثالث» اليه البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا .

وبالاضافة الى ذلك ، فان الدول ضعيفة التطور الاقتصادي ، والمتخلفة زراعيا ، تنفق سنويا على التسلح مبالغ طائلة تزيد على المخصصات التي بدونها لا تستطيع هذه البلدان التغلب على الجوع بين سكانها . وثمة حقيقة بسيطة : ينفق في نصف يوم على انتاج السلاح في العالم مبالغ تكفي

(البقية على ص ١٢)

كلمة «انباء موسكو»

سقوط «صانعي السلام»

لقد اجبرت الاحداث الاخيرة في لبنان ان تتشح واشنطن بالحداد على سياستها في الشرق الاوسط . وشددت الصحافة الامريكية استخدام كلمات مثل «الهزيمة» و«الاخفاق» واخذت تبحث على الفور عن «كبش الفداء» ... والان من الواضح ان الولايات المتحدة واسرائيل لم تأتيا بالصاف وعدل قوة المعارضة اللبنانية وصمود سوريا وتزايد الهجمات شهرا اثر اخر ضد المحتلين الاسرائيليين في جنوب لبنان ، وضد وجود قوات مشاة البحرية الامريكية والقوات الاخرى (للقوة متعددة الجنسية) . ان النهج الشائن لواشنطن والموجه نحو جر البلاد بحجة (التسوية) الى حظيرتها العسكرية – الستراتيجية في الشرق الاوسط ، قد مزق والدليل على ذلك هو اضطرار البيت الابيض لاتخاذ قرار البدء بسحب قوات المشاة البحرية الاميركية من بيروت الى سفن الاسطول الامريكي السادس (رغم ان تنفيذه لم ير النور حتى الان) . وهناك صفعة اخرى ، الا وهي موافقة القيادة اللبنانية على مطالب المعارضة بالغاء «معاهدة السلام» الجائرة مع اسرائيل والتي عقدت تحت رعاية الولايات المتحدة . لقد فضحت الجماهير اللبنانية والعربية الواسعة ورفضت عنصرين هامين من عناصر «جهود صنع السلام الاميركي» .

ولكن هل يعني ذلك نهاية الضغوط الامبريالية على لبنان ؟ انهم اذ يفقدون احدى وسائل التأثير على الوضع ، فان الشركاء في (التعاون الستراتيجي) يتكلون اكثر من السابق على ورقتهم «الدبلوماسية» الرابحة الرئيسية القوة العسكرية الفظة .

ان واشنطن المغتاظة من الفشل في لبنان ، ومن التدهور الحاد في سمعتها السياسية في العالم العربي ، تستخدم بشكل واسع مدفعية وطائرات الاسطول السادس وتحاصر لبنان من البحر . ان تل ابيب الحانقة على الجار الضعيف «غير المطيع» ، قد انزلت عليه مع الطلقات وابلا من التهديدات ، والقصف الشديد مجددا ، وبدأت بحشد قواتها بشكل استفزازي في الجنوب المحتل .

ان واشنطن وتل ابيب سوية ، تدفعان لبنان نحو الحرب الاهلية ، هذه الحرب التي تسمح لهما باستخدام الطريقة المحببة (فرق تسد) على نطاق واسع .

قلق له اساس

اعلن في جمهورية كوريا الديمقراطية عن رفع مستوى الاستعداد القتالي للجيش ودعي السكان لابداء يقظة خاصة . كما عقد برئاسة السكرتير العام للجنة المركزية لحزب العمل الكوري اجتماع للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب واللجنة العسكرية المركزية لحزب العمل الكوري .

بهذه الصورة تمت الاستجابة في كوريا الديمقراطية لبدء المناورات الحربية الاميركية – الكورية الجنوبية (تيم سبيرت – ٨٤) .

ان هذا القلق مشروع وقائم على اساس .

تشتمل المناورات العسكرية على اكثر من ٢٠٠ الف عسكري للاسطول الاميركي السابع ، والطائرات ، بما فيها الطائرات الستراتيجية ، وبمشاركة من القوات البحرية والجوية لكوريا الجنوبية . وهذا عدد ضخم بالنسبة لاوقات السلم . ان هدف هذه المناورات هو اعداد عمليات هجومية باستخدام نماذج جديدة من اسلحة الابادة الجماعية .

ان البنتاغون يقوم بهذه المناورات السنوية لتصعيد التوتر في الشرق الاقصى ولتبرير تقوية القدرة العسكرية لنظام سيئول . وتبلغ تكاليف برنامج التجديد الحربي لكوريا الجنوبية للسنوات ٨٢–١٩٨٦ اكثر من ٩ مليارات دولار .

وثمة مقاصد اخرى لـ(تيم سبيرت – ٨٤) ، انها جواب الولايات المتحدة وعملائها في سيئول على اقتراح كوريا الديمقراطية الجديد القاضي باجراء مفاوضات ثلاثية تشترك فيها كوريا الديمقراطية والولايات المتحدة ومندوبين عن نظام كوريا الجنوبية حول الوضع في شبه الجزيرة الكورية .

وبكلمة اخرى ، فانهم في واشنطن يعتزمون الحفاظ على انقسام كوريا لمواصلة استخدام جنوب كوريا كجسر لسياستها العدوانية في منطقة شرق المحيط الهادي» .

القرصنة خارج الماء

يبدو انه في يومنا هذا تحل محل القرصنة التي فات اوانها ، اي القرصنة المباشرة – الاستيلاء بالقوة وسرقة السفن – يزدهر اغراق السفن عن عمد للحصول على التأمين ، وينمو التلاعب الممكن بالوثائق التجارية والعقود المزورة . وقد اشارت اللجنة الخاصة يونكتاد (مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية) التي عقدت اعمالها منذ فترة في جنيف الى مايشبه هذه (العملية) والتي تؤدي سنويا الى خسارة مليار دولار .

بيد ان القرصنة لاتنتعش فقط في البحار والمحيطات البعيدة ، اذ ان مندوب الولايات المتحدة في المؤتمر الذي عقد في باريس مؤخرا لمنظمة التعاون الاقتصادي والانماء ، قد هدد بخروج بلاده من يونكتاد . ولقد زعم ان هذه المنظمة غير فعالة وتلتزم (بتوجه سياسي سيء) ان الهدف الاساسي لهذه المنظمة التي تضم في عضويتها اكثر من ١٥٠ دولة ، يتلخص في تشجيع التجارة العالمية بهدف تسريع التطور الاقتصادي . ومن الواضح انها لهذا السبب لاتلائم الولايات المتحدة ، التي لا يناسبها موقع يونكتاد في الدفاع عن مصالح البلدان النامية .

اما هذه البلدان فيتوجب عليها حماية نفسها من النهب المالي ، الذي تقوم به الاحتكارات الغربية . واليوم فان هذه الاحتكارات تسيطر على ٤٠–٥٠٪ من التجارة العالمية . وتقوم ببيع حوالي ٩٠٪ من البضائع الاساسية المصدرة من (العالم الثالث) . وتشهد المجلة الانكليزية (ايكونومست) على ان (منح دين للبلدان الاقل نموا اقتصاديا اصبح بالنسبة للصيارفة العمل الاكثر ربحا) فمن ٩٦ مليار دولار دفعها المدينون في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية في العام الماضي ، ٤٦ مليار دولار منها هي فقط فائدة هذه الديون (تبلغ الخسائر الناجمة عن القرصنة البحرية مليار دولار) .

ولقد قيل في روما القديمة ، ان قيمة كل انسان تقدر بقيمة العمل الذي يسعى اليه .

وفي باريس سعت الولايات المتحدة الى حصتها في القرصنة الدولية الى النهب المباشر لملايين المساكين في (العالم الثالث) .

هل سيكون توكفيل محقا مرة اخرى ؟

> في عام الانتخابات «لايحكم الرئيس لمصلحة بلاده بل لصالح اعادة انتخابه»
>
> الكسيس دي توكفيل
> «حول الديمقراطية في امريكا»
> عام ١٨٣٥

بقلم غينادي غيراسيموف

بلغ خبر وفاة يوري اندروبوف الرئيس رونالد ريغان اثناء اقامته في بيته الريفي في سانتا باربارا وذلك في الساعة الثالثة والدقيقة الثلاثين من صباح ١٠ شباط (فبراير) :

وشاعت في هذه المدينة الكاليفورنية الصغيرة في الصباح كما في امريكا كلها بالمناسبة ، الافتراضات حول رد فعل الرئيس . فقيل ان من المحتمل ان يسافر الى موسكو . واعلن ان هذه الخطوة نصحه بها جورج شولتز وزير الخارجية الامريكي . وتأمل الكثيرون في الامكانيات التي يكشفها المستقبل تعبيرا عن اسفهم على ما حدث .

من المعروف ان الحملة الانتخابية اخذة بالاتساع في الولايات المتحدة واذا صدقنا الكسيس دي توكفيل الذي راقب العوائد السياسية الامريكية في القرن الماضي فان الرئيس يحكم في السنة الكبيسة ، سنة انتخابات الرئاسة لصالح اعادة انتخابه فقط ولعل الرئيس اتبع هذا التقليد ، فغير نبرة تصريحاته حول الاتحاد السوفيتي ابتداء من كانون الثاني (يناير) الماضي .

وقد فسر السيناتور بول لاكسولت رئيس اللجنة التي تنظم حملة اعادة انتخاب ريغان هذا التحول قائلا: «لقد بلغنا ريغان اننا لاحظنا اثناء جولاتنا في انحاء البلاد ان الناس قلقون بصدد الحرب الباردة الجديدة . ولا يروقهم انعدام الحوار بين الدولتين العظيمتين» .

بعد ذلك ظهر في خطب المرشح لمنصب رئيس البلاد موضوع «الحوار» خلافا لخطب الرئيس . وقد بقي ريغان في سانتا باربارا ، ثم عاد الى واشنطن في يوم الاثنين لكنه عبر البيان الذي تلاه باسمه لاري سبيكس نائب رئيس المكتب الصحفي للبيت الابيض ، عن الامل في استخدام «الامكانات المتوفرة» لايجاد «مواقف المشتركة واقامة علاقات متبادلة النفع» .

واكد سبيكس كذلك ان نائب الرئيس جورج بوش قد حمل موسكو رسالة شخصية الى القيادة السوفيتية «تتميز من حيث الاساس بروح تصريحات الرئيس» حول العلاقات الامريكية السوفيتية .

لقد كان بوش راضيا عن لقائه في موسكو مع القائد السوفيتي قسطنطين تشيرننكو . وقد قيل له اثناء المحادثة ان العلاقات السوفيتية الامريكية يجب ان تبنى على اسس المساواة والامن المتكافيء واخذ كل من الجانبين المصالح الشرعية للجانب الاخر بعين الاعتبار ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية . وان اظهار الجانب الامريكي استعداده الفعل للتمسك بهذه المبادئ من شأنه ان يتيح مباشرة العمل من اجل تعديل العلاقات بين البلدين .

بيد ان التصريحات الامريكية يعوزها هذا الاستعداد بالذات . وقد اكد الرئيس ريغان في مقابلته الصحفية في البيت الابيض في ١٥ شباط (فبراير) مثلا ثبات الموقف الامريكي من قضية الصواريخ الامريكية في اوروبا .

يسمع ريغان من جميع الانحاء تقريبا اصواتا تقول ان تصريحه حول «الحوار البناء» ينبغي دعمه باعمال او اقتراحات بناءة ، والا فان «المسؤولين السوفيت» كما كتب ليسل فيلب مراقب صحيفة «نيويورك تايمز» ، سيرون في غصن الزيتون الكلامي الذي يمده ريغان مجرد حيلة سياسية هدفها ايهام الشعب الامريكي بان ريغان يحب السلام .

تنشأ الان ، بعد الاحداث الاخيرة شكوك اضافية ترى فيها صحيفة «نيويورك تايمز» فاجعة خاصة في صدد وفاة سيادة اندروبوف :

وتكمن هذه «الفاجعة الخاصة» ، كما تقول الصحيفة في فرصة عدم القيام بشيء بذريعة «المرحلة الانتقالية» في موسكو . وبعبارة اخرى تتوفر لديه الان فرصة التلويح بغصن الزيتون من حين لاخر وهدر الوقت قدر الامكان حتى ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) القادم يوم الانتخابات . وقد اكدت صحيفة «نيويورك تايمز» في مقال هيئة التحرير «ان برنامج ريغان فيما يخص السوفيت حتى ذلك الموعد ليس ثقيلا بل انه فارغ» .

ما الذي يمكن انتظاره بعد ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ؟

لقد افادت المجلة الاسبوعية «تايم» ان «مساعدي الرئيس مجمعون عموما على الرأي بان ريغان سيكون في الفترة الثانية من رئاسته ، اكثر محافظة وميلا للتمسك بالمسائل الايديولوجية واقل استعدادا لقبول الحلول الوسط اذ لن يهتم باعادة انتخابه» . ان سلوك ريغان حتى الان كما نرى مطابق تماما حسب ما وصفه توكفيل .

بينما يعترف هو نفسه بان «لا بديل للحوار في عصر الذرة» ان موسكو مستعدة لهذا الحوار بشرط المساواة البسيطة المشار اليها انفا !

ان الدور الان لواشنطن ففي وسعها ان تقطع ذلك التقليد الذي لاحظه توكفيل في حينه .

سانتا باربارا–موسكو

دانييل اورتيغا : التضامن قوة محركة هامة

(بقية المنشور على ص ١)

وعلى نطاق واسع طوال عام ١٩٨٣ (وتواصل القيام بها في هذا العام ايضا) والتي تهدف الى الاستيلاء ولو على شبر من ارضنا . فقد احبطت بفضل الحزم الراسخ لشعب نيكاراغوا الذي يدافع عن الثورة بالسلاح .

تشدد الولايات المتحدة عمليات العدوان ساعية الى تطويق نيكاراغوا وتشن غارات جوية مكثفة على المنشآت الاقتصادية والعسكرية في بلادنا . وتسفر الغارات الجوية عن هلاك السكان وتلحق ضررا باقتصادنا وببعض المنشآت العسكرية . وتقدر الخسارة التي سببتها عمليات الارهاب الامبريالية بـ١٢٧٫٢ مليون دولار .

وتشن الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا حربا اقتصادية ايضا : فهي تحاول سد الطريق امام بضائعنا نحو الاسواق ففي العام الماضي مثلا اغلقت السوق امام السكر الذي ننتجه . وتمارس الولايات المتحدة الضغط على حكومات بلدان اميركا اللاتينية واوروبا وعلى المنظمات الدولية مجبرة اياها على ايقاف التعاون مع نيكاراغوا .

لقد التمسنا اثناء الاتصالات التي جرت في الازنة الاخيرة في الارجنتين وفنزويلا وكذلك في المكسيك وكولومبيا بان هذه البلدان تفضل موقفا مناقضا لموقف اميركا الشمالية .

فهي تذود بحزم فائق عن حق اميركا اللاتينية في التعاون مع ثورة نيكاراغوا ويمكن قول الشيء ذاته ايضا عن اوروبا التي تتعاون مع نيكاراغوا على الرغم من جهود الولايات المتحدة . ولكن هناك حكومات مثل حكومة المانيا الاتحادية رضخت للضغط الاميركي .

تطرق دانييل اورتيغا الى الانتخابات المرتقبة التي تجرى لاول مرة في البلاد بعد الثورة . فقال قائد نيكاراغوا : «ان الديمقراطية ، كما قلت مرارا ، تبدأ من الانتخابات ويستحيل القضاء عليها بواسطة العدوان . ونحن نربط مستقبل الثورة بالانتخابات . وهي تعتبر جزءا اساسيا هاما من عملية نشر الديمقراطية في مجتمع نيكاراغوا . وستسمح لشعبنا بتثبيت مكتسباته الثورية . واود في هذا الصدد ان اؤكد ان الولايات المتحدة هي عدو لثورتنا وللانتخابات المقبلة .»

قال دانييل اورتيغا جوابا عن السؤال حول الانطباع الذي تركه في اميركا اللاتينية تقرير هنري كيسنجر الذي اعده عقب جولته في بلدان اميركا الوسطى وقدمه لرئيس الولايات المتحدة :

– يعتبر تقرير كيسنجر جزءا من الجهود الدعائية للادارة الامريكية الحالية الهادفة الى تبرير سياسة العدوان في اميركا اللاتينية وبخاصة في اميركا الوسطى . لكنه رفض من قبل الساسة ورؤساء الدول والحكومات سواء في اميركا اللاتينية او في اوروبا . ولم يجد في الولايات المتحدة ذاتها ايضا التأييد الذي انتظروه منه . فهو لايراعي وقائع الامور في اميركا الوسطى ويخلو من التحليل الجدي لمشاكلها انه مجرد تكرار لنهج الادارة الحالية الذي سئم الجميع منه .

يثير قلق الجميع حاليا خطر التدخل الاميركي المسلح والمباشر في السلفادور ونيكاراغوا . واننا نعتبر التضامن الدولي قوة محركة هامة جدا من شأنها ان تجعل الاوساط الاجتماعية العالمية تطالب الولايات المتحدة الاميركية بايقاف عمليات العدوان في اميركا الوسطى واتخاذ خطوات ملموسة ترمي الى احلال وضع السلام والانفراج في هذه المنطقة المعذبة .

هزيمة أم لا ؟

بقلم نيكولاي بورتوغالوف

اتيح لي ان اشارك في اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي في ندوة جديدة لمناقشة مسائل نزع السلاح والامن الاوروبي اليمت في فرانكفورت على الماين تحت رعاية «صندوق مارتن نيميولر» – هذه المنظمة التي تلعب دور مختبر للحركة المعادية للحرب في المانيا الغربية ، وهي مفتوحة لجميع الاتجاهات والفرق . ويقوم ممثلو هذه الجماعات والتيارات التي يجتمعون في مختلف الندوات التي ينظمها «الصندوق» في كل مرحلة جديدة من النضال ضد تحويل الارض الالمانية الى ساحة رماية للصواريخ الامريكية والى مسرح رئيسي لنزاع نووي محتمل في اوروبا يقومون بالبحث المستمر، فتلقى تأييدا كل مبادرة هامة تنبثق عنه لدى الاوساط الواسعة للرأي العام الالماني الغربي في مجال النضال ضد الصواريخ .

ان القسيس مارتين نيميولر الشيخ العميد لحركة انصار السلام في المانيا الغربية ، الذي يحمل الصندوق اسمه والبالغ من العمر التاسعة والتسعين لايستطيع نظرا لحالته الصحية المشاركة في عمله بنشاط ، غير انه يواصل اتباع اعماله بانتباه بتقديم النصائح الحكيمة .

في الوقت الحاضر يعتبر البروفيسور اويغين كوغون الرأس المدبر للمنظمة هذا الرجل الذي يعتز به كل الماني شريف في المانيا الغربية . انه عالم ذو شهرة دولية متخصص في شؤون السياسة ترجمت كتبه الى لغات جميع بلدان العالم تقريبا (يكفي ذكر دراسته «دولة ايس ايس») وكان كوغون واحدا من المثقفين الالمان الليبراليين ابناء الجيل «الفايماري» الذين حافظوا في اعوام النازية السوداء على شرف وكرامة الانتليجنتسيا الالمانية كان منتميا الى الحركة الكاثوليكية الاجتماعية ومناضلا عنيدا ضد الفاشية ثم سجينا في معتقل بوخينفالد ابتداء من نشوب الحرب حتى نهايتها ، حيث اصبح واحدا من زعماء المعارضة السرية وانقذ حياة كثير من المعتقلين من ضمنهم الاسرى السوفيت ? لقد حكم على كوغون بالاعدام خنقا في الحجرة الغازية وكانت نجاته من الموت معجزة حقا . وكان كوغون بعد قيام جمهورية المانيا الاتحادية من اكثر المناضلين عنادا وصلابة ضد اعادة الحكم الرجعي وعسكرة البلاد في عهد اديناور . ولايزال حتى الان بالنسبة لانصار السلام الالمان الغربيين معبرا عن استمرارية الحركة المعادية للحرب في المانيا الاتحادية وتقاليدها .

... في قاعة المؤتمرات غير الكبيرة في فندق كاتدرائية الدومنيكان بفرانكفورت على الماين يعقد صندوق نيميولر الندوات بصورة تقليدية كان حوالي ٦٠ شخصا جالسين وراء طاولات طويلة . ومثل المجتمعون بالفعل جميع فصائل الحركة المعادية للحرب في المانيا الاتحادية . وكان من بين المجتمعين في القاعة مارتا برشمان عضو هيئة رئاسة الحزب الشيوعي الالماني وكلاوس ميولير ممثل الفريق المبادر «رجال الاعمال في سبيل السلم» والبروفيسور كريك ممثل علماء الطبيعة المناضلين في سبيل السلم ، والدكتور ميدبلهارلة عن حركة «الاطباء في سبيل تفادي الحرب النووية» وممثل منظمات الكنائس والمنظمات الدينية التي تلعب دورا ملحوظا في النضال ضد نصب الصواريخ الامريكية الجديدة في المانيا الاتحادية ، ونواب البرلمان من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني وحزب «الخضر» والبروفيسور كورت بيدينكوبف السياسي البارز من الحزب المسيحي الديمقراطي رئيس منظمة الحزب في فيستفاليا ، وعسكريون متقاعدون وطلبة وصحفيون وكتابيون ?

وبعثت الى حدما بالطباعي الاول عن الاجتماع ، بعثت شيئا فيه لقد اجمع المشتركون في الندوة على ادراك هزيمتهم . لكان واقعا لايمكن ان ملايين التواقيع على نداء كريفيلد الشهير واستفتاءات الرأي العام المديدة التي كانت له يرهنت بوضوح ان اغلبية سكان المانيا الاتحادية ترفض نصب «بيرشينغ–٢» والصواريخ المجنحة ، وكذلك التظاهرات الجماهيرية الهائلة ضد الحرب والسلسلة الحية الممتدة من اولم الى شتوتغارت مقر القيادة الامريكية الاوروبية في فايهنغن والتي انتهت عند مقر رئاسة اركان حرب الجيش الامريكي السابع ، لم تمنع الولايات المتحدة وحلف الاطلسي من مباشرة توزيع اول دفعة من صواريخ «بيرشينغ–٢» في اراضي المانيا الاتحادية في اواخر العام الماضي بموافقة واستحسان حكومة الوسط اليميني .

كان من الصعب طبعا نظرا للوضع السياسي الموجود ان يأمل المرء في ان تتمكن الحركة الجماهيرية المعادية للحرب التي ترفض مبدئيا اللجوء الى اي من وسائل القهر في النضال ضد الصواريخ الامريكية ، تتمكن من الحيلولة دون ظهورها في البلاد .

وعلى الرغم من ذلك غدت خيبة الامل محنة قاسية لحركة معاداة الحرب في المانيا الاتحادية ولاسيما لانصارها العاديين . حتى يبدو كان الحركة تكبر فيما هي الحصيلة ؟ هل هناك داع لقيادة المانيا الاتحادية الغالبة الان للقول بتبجح ان «الخريف الساخن» لم يأت باي محصول او «دعوهم يتظاهرون اما نحن فنحكم» ؟ كلا طبعا . ولدرما السمت المناقشة في الندوة الفسيح بمزيد من الجلاء ان اوساط بون الرسمية قد احرزت انتصارا شبيها بالفشل : اما هزيمة المناضلين ضد الصواريخ – ان صح التعبير – لتكمن فيها بذور النجاح المقبل . وتجري الان في هيئات التنسيق للحركة المعادية للحرب وفي منظماتها وفصائلها السياسية لاسيما في حزب (الخضر) المعارض مناقشات حارة حول طرق ووسائل مواصلة النضال . كما تطورت فيها بسرعة ظاهرة قائمة للحركة كلها هي ظاهرة التخلص من الاوهام والمواقف العاطفية من اعمال الاحتجاج وفي جدول اعمال الحركة الان البحث عن طرق لتحويل ميول الملايين سكان المانيا الاتحادية المعادية للصواريخ الى عزيمة سياسية يمكن بل يجب تجسيدها عمليا في الظروف القائمة في المانيا الاتحادية . واستقبل المشتركون في الندوة المذكورة انفا بتصفيق البروفيسور ايندروت القمم الماركسيين في المانيا الغربية الذي قال انه لامجال للحديث حول الهزيمة اذ استطاعت الحركة المعادية للحرب مقلبه مؤلف الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني «قلب القناة» – على حد قوله – بحيث لم يكتف بعد مؤتمره في كولونيا من تأييد «القرار الازدواجي» فحسب بل اخذ يتزعم اكثر فاكثر النضال ضد مواصلة نصب «بيرشينغ–٢» في المانيا الاتحادية وفي سبيل سحب الصواريخ المنصوبة من هذا النوع .

لقد ناقشت الندوة ما يمكن القيام به من خطوات يمكن بها ايقاف العملية الماسوية للانزلاق نحو نزاع نووي في اوروبا حيث بديء بتوزيع الدفعة الاولى من الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى في المانيا الاتحادية وبريطانيا وايطاليا وتحويلها الى الوراء . وكيف يمكن ايقافها الان بعد نصب البطارية الاولى من «بيرشينغ–٢» في موتلينجن ، قبل ان تبدأ المرحلة التالية من توزيعها في الخريف القادم كما دار الحديث حول تعبئة الاسلحة النووية في اوروبا بافتقاده اول مرحلة من عملية نصبها على نطاق واسع وحول تكوين مناطق ومنصرفات مجردة من السلاح النووي في وسط اوروبا وحول بعض الاشكال الجديدة للاحتجاج الجماهيري ؟

— اننا متعلقون جدا بهذه البلاد .

بريشة يوري ايفانوف

حصاد العاصفة

نيكولاي زابورين

الطبيب : ماذا يزعجك ؟
اسرائيل : الاقتصاد

ما عدا تصدير الاسلحة وغيرها من العتاد العسكري لايبقى في الاقتصاد الاسرائيلي الا قليل جدا من المجالات السليمة . وتلاشت الاصوات التي كانت تدعي بالتفاؤل الاصطناعي في الماضي القريب بان «الالة الاقتصادية الاسرائيلية قادرة على العمل بصرف النظر عن هذه المصاعب او تلك وتلبدت في سماء اسرائيل غيوم الازمة الكثيفة فلا تتراءى الان صورة مستقبلها اطلاقا . لقد لاحظت وكالة رويتر مؤخرا ان «الاقتصاد الاسرائيلي لم يكن برأي الاختصاصيين ، منذ قيام الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ في مثل هذه الحالة السيئة» .

ان معطيات الازمة عديدة . فلقد بلغت نسبة التضخم المالي عام ١٩٨٣ ١٩٠٫٧ بالمئة وتجاوزت «الارقام القياسية» السابقة في هذا المجال وزادت تنبؤات الاقتصاديين هذا العام تشاؤما . وكانت مظاهر التضخم مرعبة خاصة في الفصل الاخير من العام الماضي . وكان ذلك نتيجة لتولي شامير السلطة ، اذ زادت حكومته من حدة الوضع بتخفيض سعر الشاقل كثيرا وتقليل الدعم المالي للتعويض عن اسعار الضروريات ، الامر الذي ادى الى ارتفاع اسعارها عدة مرات .

فيما يخص مزاج المستهلكين الاسرائيليين فيمكن تصوره انطلاقا من المؤشرات التالية : انخفض سعر الشاقل خلال العام المنصرم وحده ثلاث مرات وارتفعت اسعار الخبز والحليب وعدد من المواد الغذائية الاخرى اربع مرات . وانخفضت القابلية الشرائية للاجرة في اسرائيل ، حسب المصادر الانكليزية ، بقدر ٣٠ بالمئة .

ولم تنته عند هذا الحد . اذ ينوي وزير المالية كوهين – اورغاد تخفيض مستوى المعيشة خلال العام الجاري بنسبة ٨–١٠ بالمئة معتزما مواصلة تقليص الدعم الحكومي وزيادة الضرائب مع انها من اعلى الضرائب في العالم وكذلك رفع الاسعار .

ان موجة الاضرابات التي اجتاحت البلاد كانت ردا طبيعيا على اجراءات الوزير هذه من قبل مواطنيه «الشاكرين» الذين انخفض مستوى معيشة ٥٠٠ الف منهم الان الى ما دون الفقر الرسمي اي ما يزيد ضعفين عما كانوا عليه عام ١٩٧٧ حين اخذت كتلة الليكود اليمينية برئاسة بيغين زمام الحكم في ايديها .

ان علل الاقتصاد الاسرائيلي الاخرى لاتقل فظاعة ، فتمنى بالفشل الذريع كل ما يتخذ خلال الاعوام الاخيرة من المحاولات الرامية لتشجيع التصدير وتقليص الاستيراد . وتظل النزعة المعاكسة ثابتة .

ومن نتائجها عجز قياسي في ميزانية المدفوعات يبلغ قدره ٥٫٣ مليار دولار وازداد دين اسرائيل الخارجي العام الماضي وبلغ حسب معطيات البنك المركزي ٢٢ مليار دولار ، (او ٣٠ مليار دولار حسب تقديرات وكالة الاحصاء المركزية الاسرائيلية التي تعتمد حساباتها على قاعدة اخرى) وتنفق البلاد حوالي ثلث الميزانية لتسديد هذا الدين سنويا . وغدا الخوف من فقدان العمل كابوسا مألوفا لدى الاسرائيليين .

من البديهي ان تحاول واشنطن الحيلولة دون سقوط حليفتها المقربة في الشرق الاوسط وشريكتها في المخططات المعادية للعرب ، الى الهاوية لذلك طلبت ادارة ريغان من الكونغرس تخصيص ٢٫٣ مليار دولار لتقديم المساعدة العسكرية والاقتصادية لاسرائيل علما ان كل هذه الاموال تقريبا ستقدم بشكل الاعانات لا القروض . ولكن يبدو ان ذلك غير مجد ايضا ...

الطبيب : اثمة شيء اخر يؤلمك ؟
اسرائيل : نعم النفس ...

ان الانحطاط لم يصب الاقتصاد الاسرائيلي وحده ? فلي الاعوام الطويلة كان الزعماء الصهاينة يغرسون في نفوس سكان البلاد المثل والعنصرية والشعور «بالتفوق العرقي» على سائر الامم والشعوب ويوجهون كل ذلك الى خارج البلاد . غير ان نار هذه السياسة يحصدها الان المجتمع الاسرائيلي نفسه لتتفاقم فيها العلاقات بين يهود «اشكينازي» كاوائل ويهود «سفارديم» كاناس من «الدرجة الثانية» وقد كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» عن «العداء النوعي المتفشي في اسرائيل» واعترفت بان «انقساما عميقا ظهر بين اليهود من حيث انتسابهم القومي (الاثني) ودخلهم ومستواهم التعليمي والثقافي» .

ويكمل هذه الصورة المقرفة اشتداد نشاط الفرق اليمينية المتطرفة ونمو عدد الجرائم والرشاوي والفساد .

ما هي اسباب الكارثة التي لا تزال تتعمق ؟

انها تعود بالدرجة الاولى الى ان اقتصاد البلاد وحياتها كلها موضوعة لخدمة المغامرات العسكرية ، وان قادة اسرائيل ينتهجون سياسة التوسع بتعنت ويضحون بمصالح معظم مواطنيهم بسهولة .

وكنتيجة طبيعية لكل ذلك اجتاحت البلاد وهي منهوكة بالحروب المستمرة والاعداد لها ، ومنعزلة في المجال الدولي بسبب نهج المغامرات العسكرية لقادتها ، اجتاحتها موجة من الاضطرابات وعدم الرضى . ويطالب الان ٤٠ بالمئة من الاسرائيليين حسب نتائج الاستجوابات التي اجرتها صحيفة «جيروزاليم بوست» بسحب قوات الاحتلال الاسرائيلية من جنوب لبنان فورا وبلا قيد او شرط (نذكر بان احتلال لبنان يبتلع من الخزانة الاسرائيلية مليون دولار يوميا) كما يريد عدد كبير كذلك من المستجوبين الجلاء التام بشروط معينة .

هذا واقع مذهل اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان اغلبية الاسرائيليين (كلهم ما عدا القوى اليسارية) ايدوا العدوان على لبنان عام ١٩٨٢ تحت تأثير الدعاية الصهيونية الصارخة . الان بدأ الوعي يعود اليهم رويدا رويدا . ففي الوقت نفسه ابد ٧٢ بالمئة من الاسرائيليين الرغبة ليتم تخفيض الميزانية بالدرجة الاولى على حساب تخفيض المخصصات لاستيطان الضفة الغربية وقطاع غزة (٤٠٠ مليون سنويا) كما وافق ٤٢ بالمئة منهم موافقا مماثلا عن المخصصات لصنع الاذرة القاتلة «لاكبر» – «الامل الكبير» للمجمع العسكري الصناعي الاسرائيلي .

وثمة مظاهر اخرى للهيمنة الامل والاحتجاج فيتوى ٥٠ الف يهودي ان يهاجروا من اسرائيل هذا العام وهذا رقم لامثيل له . ويقول شعارهم غير الرسمي : «اهجروا مثل هذه الحياة» – رغم نسيه بالحكم ؟

درع الجليد المنقذ

تحادث مراسلنا مع رئيس الرابطة الدولية لعلم التجمد مدير معهد علم التجمد التابع للفرع سيبيريا من اكاديمية العلوم السوفيتية الاكاديمي بافل ميلنيكوف .

يحتل التجمد الابدي في بلادنا حوالي نصف الاراضي ١١ مليون كيلومتر مربع تقريبا ؛ ويوجد في منطقة انتشارها جزء كبير من الثروات الدفينة في بلادنا : الغاز والنفط والنحاس والنيكل والقصدير والفحم والحجارة والمعادن الثمينة والاسمدة المعدنية ؟

قال الاكاديمي :

— تزداد تكاليف البناء حيث التجمد واننا ننشيء المباني وننفق خمس التكاليف على مكافحة التجمد الابدي . وفي الوقت ذاته فان عالم الحيوان والنبات في ياقوتيا مدين بتنوعه للتجمد بالذات . وقد بينت الابحاث انه لولا هذا الدرع المغطى بالتربة لظهرت هنا صحراء .

ان البيوت لـ ٩٦٠ الف ياقوتي والاراضي المحروثة ومراعي الايائل ، ان كل هذا موجود على السطح بفضل القدرة الفريدة للماء فهو اذ يتجمد يشكل مع التربة سبائك لا تقل متانتها عن الخرسانة ؟

— اذن فالتجمد الابدي شرط للحياة في الشمال ؟

— لناخذ الزراعة على سبيل المثال كثيرا ما تتجاوز درجة الحرارة في ياقوتيا صيفا ٣٠ درجة مئوية ؛ ويكفي ضوء الشمس والدفء تماما لنضوج الحبوب والخضار والبطاطس ؛ وتنمو النباتات الى ارتفاع كبير ، وهي تمر ايضا بالدورة البيولوجية . غير ان الامطار اقل مما في الصحاري قرب بحر قزوين . وكيف حال النباتات ؟ ان الدرع الجليدي لا يسمح بنفاذ الماء الى التربة . وتستهلك الامطار كلها تقريبا لاطفاء ظما النباتات .

تنبغي صيانة التجمد الابدي . اذ يمر الجرار في التوندرا وينشا وادٍ مكان الجنزير . وكم من البيوت الحجرية التي انهارت في ياقوتيا قبل ان يتوضح ان سطح الارض تحت البنايات تستحيل حمايته من الصقيع ؛ ويبدا التجمد الابدي بالجريان .

— لا يجوز «ازعاج» التجمد الابدي . او ليس من الاسهل القضاء على الجليد تحت قواعد البنايات المقبلة ؟ ام ان التكنيك الحديث غير قادر على ذلك ؟

— انه قادر . فليس من الصعب تكرير المحلول المشبع بالاملاح المعدنية وهو يحلل التجمد الابدي في هذا المكان واذا كانت في المكان غابة فان الامر اسهل ، اذ يكفي قطع الاشجار وحينذاك ستنفذ الشمس الى البلورات الجليدية ولكن اتدرون ماذا سيكون بعد ؟ بحيرة ان في ياقوتيا مئات الالوف من البحيرات وقد كان في مكانها في زمن ما غابات كما كان في بعض الاماكن مراكز سكنية ؛ لهذا فان ياقوتسك اليوم مدينة قائمة على الركائز . ويسود البرد تحت البيوت حتى في الظهيرة القائظة . وتهب الرياح التي تبرد سطح الارض .

— ومع ذلك فان البناية القائمة على الركائز تترك انطباعا بالتزعزع . وهل ان وكائز البيوت ذاتها اطول امدا ؟

— نعم ، ان عمر الركائز ١٥–٢٠ سنة ان الخرسانة تلتهم المحاليل المعدنية عند احتكاك الجو بالتربة في الطبقة الذائبة بانتظام ولا تنفذ خلايا الهدم الى العمق فالركيزة هناك ملتحمة مع التجمد ؟

وبالتالي يجب تعزيز الحلقة الضعيفة ويتم التوصل الى هذا عن طريق تبريد مكان الالتحام . غير ان ياقوتسك تنفق سنويا على تصليح الركائز ما يقارب المليوني روبل . وان هذا المبلغ يكفي لتشييد عدة بنايات . اذن ينبغي البحث عن حلول اخرى .

تستخدم في مدينة ميرني حاليا الركائز الحرارية ؛ وهي عبارة عن انبوب معدني يعبا فيه سائل لا يتجمد مثل الكيروسين ويبرد شتاء عند السطح حيث تقل درجة الحرارة عادة عما في العمق وتهبط الى تحت تبعا لقانون الديناميكا الحرارية وهكذا ينقل البرد الى الطبقات المتجمدة ويعود السطح صيفا . ويمكن ان يستخدم النشادر السائل بدلا من الكيروسين .

انني اجري حاليا محادثات مع سلطات مدينة ياقوتسك حول بيت قائم على الركائز الحرارية ، وبالمناسبة مع عازل حراري اضافي . وانني على قناعة بانه سيتسنى بمساعدتها زيادة عمر الركائز بمقدار النصف كحد ادنى .

ادوارد ماكسيموفسكي
ياقوتسك

كيف صمدت ارينا تريوس



كانت ارينا تريوس متعكرة المزاج حينما زرتها في ذلك اليوم . ومن لايتعكر مزاجه ؟ انه يتعكر لدى الصحفيين والكتاب والباحثين العلميين والفيلميين في عدة لغات . ومن لايتعب ؟ لاسيما وان كل هذه مهن شخص واحد ، لاسيما وان هذا الشخص طريح الفراش منذ اكثر من ٣٠ سنة .

سئلت في حين ما لاول مرة : «كيف تسنى لك الصمود ؟» واجابت عن ذلك بتاليف كتاب «الحياة جديرة بنا» ، الذي نال جائزة نيكولاي استروفسكي الادبية والذي يعاد طبعه في بلادنا للمرة الرابعة ولكن كل من يقرا تاريخ حياتها سوف يطرح هذا السؤال مجددا .

كانت ارينا قد تخرجت لتوها من المعهد وبدات العمل مهندسة في مرآب القطارات حينما عرفت تشخيص مرضها . وخيل ان الانسان الذي في حالتها لايستطيع العيش الا على امل الشفاء ، وان قواه لاتكفي الا لهذا الامل فقط ؟ غير ان ارينا قدمت في اليوم ذاته عريضة الى المعهد الذي تخرجت منه مؤخرا ، ولكن الى كلية الاقتصاد ، لانها فهمت ان العمل باختصاصها السابق مستحيل .

لقد تعلمت نفسها . وعلمت الاخرين الاطفال المستلقين في قسم الاطفال في المستشفى ذاته .

وكانت تنتقل لاعطاء الدروس للتلاميذ غير القادرين على النهوض ، وكانت تدرسهم الرياضيات والفيزياء .

تعتقد باستحالة تاجيل اي شيء في الحياة ؟ وقد صمدت دائما ، وتسعى الى العيش اليوم ، الان ، وليس بعد المرض ، واكملت المعهد مع نهاية السنوات الثلاث في المستشفى وساعدوها على ايجاد عمل وفق الاختصاص الجديد . واضحت باحثة علمية داخل الملاك في معهد الابحاث العلمية للانباء والدراسات التكنيكية الاقتصادية لدى وزارة طرق المواصلات .

قبل بضع سنوات نشرت في مجلة «اغونيوك» مقالة بعنوان «انهضي وسيري يا ماريتا» من تاليف آرينا تريوس ، وقد كتبت فتاة من كولخوز ليتواني ، مريضة منذ الطفولة ، الى تريوس هذه الكلمات المرة : «لم يخطر حتى في بال احد ان لي مستقبلا» واضحت المقالة في المجلة حاسمة في مصيرها ، وتناولت ماريتا في الخامسة والعشرين من عمرها كتب المدرسة وقدمت الامتحانات كطالبة داخلية ، وانهت صفين كل عام ، ثم تخرجت من المدرسة بالميدالية الذهبية ، وبعد ذلك تخرجت من الجامعة . وهي تترجم الى اللغة الليتوانية كتاب ارينا تريوس «الحياة جديرة بنا» .

انني طرحت على ارينا السؤال :

— انك تعرفين قيمة التعاطف الودي وقيمة مساعدة الانسان الذي وقع في مصيبة . فما هو موقفك من التبرعات الشخصية المنتشرة في كثير من البلدان الغربية ؟

— ان الناس الذين يتبرعون بشرف يستحقون الاحترام ويمكن لهم اولئك الذين يلجاون الى مساعدتهم ، اذ لايستطيعون العيش من دونها ولكن هل يستطيع الخيرون مساعدة كل المحتاجين ؟ لذلك يوجد شيء من المذلة حينما يكون المحتاج تابعا الى ملاحظة الطيبين ام لا . لقد تكفلت الدولة عندنا بالعناية بالعجزة . وان الراتب التقاعدي الذي ينص عليه القانون ؟

يبدا يوم عمل ارينا تريوس في السابعة صباحا . ويحمل اليها رفاقها في العمل التراجم بانتظام والتقارير واستعراضات المراجع التكنيكية الاجنبية . وهي تكتب تقارير كسائر الباحثين في المعهد ؟ ويطلب منها كما يطلب من الاخرين . وهكذا تعمل حتى الثانية بعد الظهر . ثم يحل لديها وقت الفراغ . وبالمناسبة ، هل لديها وقت فراغ ؟ انها تؤلف وتكتب للصحف وينتظر الاصدقاء رسائلها ، وكذلك الناس الذين يجب ان تساعدهم حتما .

ماريا موسينا

مصنع دنيبروبتروفسك للماكنات الزراعية: اماكن العمل والعاملون

ذكر يوري اندروبوف في خطابه في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٣ مصنع دنيبروبيتروفسك للماكنات الزراعية كمثال على التنظيم البارع للانتاج وقد قال : «لقد طبق نظام الزامي لتقدير مدى تجاوب اماكن العمل مع قواعد التنظيم العلمي للعمل ؛ وبالنتيجة جرى خلال ثلاثة اعوام مع زيادة صنع المنتوجات تقليص زهاء ستمائة مكان عمل ؛ وبعبارة اخرى تم دون نفقات اساسية خاصة ايجاد مورد غير قليل للايدي العاملة داخل المصنع نفسه» .

لقد زار مراسلنا فيكتور سميتانين دنيبروبتروفسك للتعرف في كيفية حل هذه المشكلة هناك ؟

في المقام الاول ، ماهو تقدير اماكن العمل ؟ وكيف يمارس وماذا يعطي ؟

يجدر بالذكر ان انتاج الماكنات عملية على جانب من التعقيد وتمر بمراحل عديدة ويتحدد مستواه العام بالاقسام الاقل نجاحا . فحين يتم صنع قطعة بواسطة الماكنة الاوتوماتيكية او الروبوت ، يجري بالمقابل عمل الاخرى بواسطة الالات القديمة ، الامر الذي يقضي تكييف كل التكنولوجيا لامكانيات الالات القديمة . او وضع خمس الات قديمة بدلا من آلة واحدة يشتغل عليها خمسة عمال .

ان تقدير اماكن العمل الذي تقوم به سنويا لجنة خاصة من ممثل الادارة والنقابة والخدمات التكنيكية يسمح بالكشف عن مثل هذا النوع من عدم التناسب وازالته وبالتالي يركب الروبوت والالات الاوتوماتيكية بالدرجة الاولى في الاقسام المحتاجة اليها بغية تحقيق نتائج عالية النوعية لعمل المؤسسة ككل ، ولتقليص عدد العاملين ، الذين يقومون باعمال روتينية وقليلة المهارة ، ومرهقة احيانا .

ان الناس يتركون مثل هذه الاعمال دون اسف ، ويلتحقون على الفور بدورات تاهيل ، وبعد الانتهاء منها يحصلون على مكان عمل جديد ، يتطلب مستوى حرفيا عاليا ، وبالطبع، يحصلون على اجور احسن .

لقد اورد يوري اندروبوف في خطابه المشار اليه اعلاه ، امثلة اخرى ؛ ففي بعض المشاريع توضع معدات جديدة عاما اثر اخر ، وثمة نقص في العاملين على هذه المعدات ، ان محصلات التكنيك غير المستعمل سابقا لاتعطي النتائج المرجوة غير ان هذا لايحصل في مصنع دنيبروبتروفسك ذلك لان العاملين فيه يعرفون بالضبط استخدام المعدات وفقا للضرورة .

ويلعب هنا تقدير اماكن العمل دورا ليس بالاخير ..

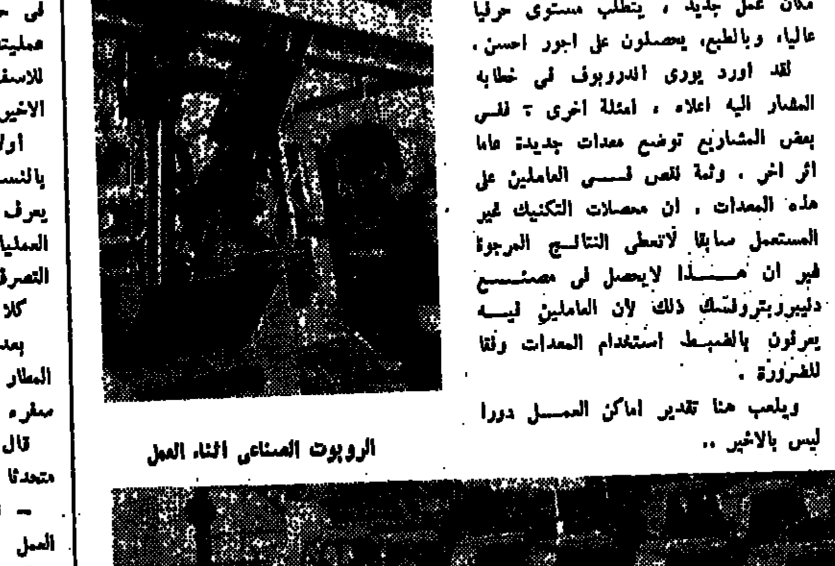


الروبوت الصناعي اثناء العمل



الماكنات الزراعية الجديدة جاهزة للارسال الى سوفخوزات وكولخوزات البلاد

مصير البروفسور تسوي



بدا فيلين تسوي يستعد منذ الصباح الباكر لاجراء العملية . وفجاة تلقى نبا بالهاتف عن وفاة شقيقته فصعق الجراح المفجع ، وقرر السفر بالطائرة فورا لحضور مراسيم الدفن . والعملية ؟ لكن هذا مستحيل . فالمريضة في حالة خطيرة . وقد اجريت لها عمليتان في مدينتين اخريين دون نجاح للاسف وهي تعيش الان على الامل الاخير ؟

اولا يعرف هو ماذا يعني الامل الاخير بالنسبة لشخص مهدد بالموت تقريبا ؟ الا يعرف ذلك هذا الجراح الذي اجرى مئات العمليات المعقدة ؟ وهل يحق له الان التصرف بحياة انسان ؟

كلا . لقد قرر اجراء العملية ؛

بعد انقاذ المريضة سافر الجراح الى المطار ، وحينذاك فقط عرف زملاؤه سبب سفره العاجل .

قال الاستاذ المساعد فلاديمير بولدار متحدثا عن تلك الحادثة :

— لقد اقتنعت خلال عشرين سنة من العمل المشترك بان البروفسور لا يسمح باية مساومة مع ضميره وواجبه ؛

ان للبروفسور تسوي سمعة رفيعة لا بين زملائه فحسب اذ يعرف اسمه جيدا سكان منطقة الارض البكر في كازاخستان حيث صان حياة الكثيرين منهم ؛

قال فيلين تسوي :

— انني ولدت في فلاديفوستوك وقضيت طفولتي في ما يسمى المنطقة الكورية حيث عاش ابناء وطني ؛ ثم ارتبط مصيري بكازاخستان . وقد تخرجت من المدرسة الثانوية في مدينة قزيل اوردا ، وانتسبت الى معهد الطب ؛ وعملت اثناء الحرب في المستشفيات العسكرية .

بعد ذلك اوفد الطبيب الشاب الى الما – آتا ، عاصمة كازاخستان ؛ ونصحه احد الاطباء المرموقين بقوله : توجه يا عزيزي الى شمال كازاخستان فالجراحون هناك يعدون باصابع اليد لان الكثيرين منهم استشهدوا في الجبهة ؟

وصل فيلين تسوي الى اكموليتسك (تسيلينوغراد منذ عام ١٩٦١) وشرع يعمل بطاقته الكاملة .

ذات مرة استدعي الى وزارة الصحة في الجمهورية ؛

— تلبية لطلب اصدقائنا نفكر في ايفادك ، باعتبارك جراحا محنكا ، الى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

عمل فيلين تسوي اكثر من سنة في وطن اجداده ، بمثابة خبير في مختلف المؤسسات الطبية .

وعاد الى اكموليتسك حينما بدا استصلاح الاراضي البكر في كازاخستان وكان الوف الناس الوافدين من جميع ارجاء البلاد يحرثون الارض ويزرعونها .

وكانت تحدث اصابات بين سائقي الجرارات ، وعكف فيلين تسوي ، الذي عين حينذاك رئيس الجراحين في المقاطعة على الوقاية من الاصابات ؛ واجرى كثيرا من العمليات والابحاث في الوقت ذاته .

يرئس فيلين تسوي البروفيسور في معهد الطب في تسيلينوغراد قسم الجراحة منذ ثلاث عشرة سنة . وقد اضحى العديد من تلاميذه خبراء بارزين وجراحين ممتازين ودكاترة .

ان الاستدعاء ليلا والسفر بطائرات الطيران الصحي ظاهرة عادية في اسرة تسوي .

واني اذكر كيف تحدث البروفسور عن ذلك في احد لقاءاتنا :

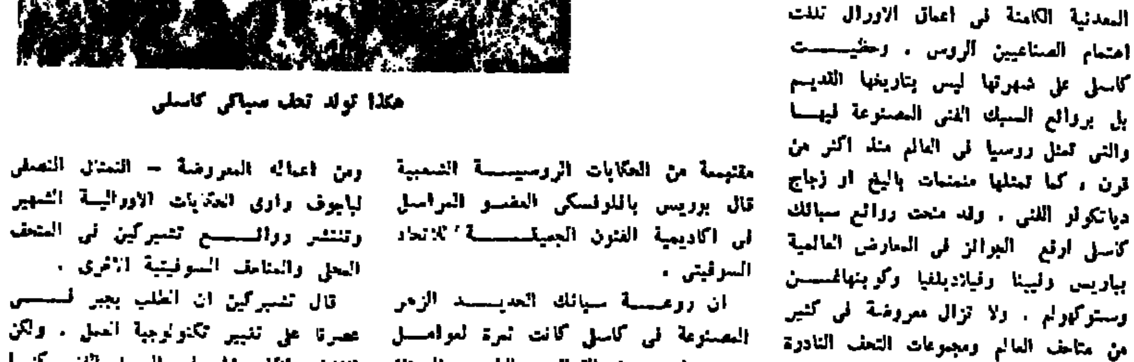
— حينما كنا نسمع في اواخر الليل صوت سيارة توقفت عند مدخل البيت كنا نبدا انا وزوجتي التكهن : من المطلوب منا ؟ ويقرع الباب ؛ ويتنامى الصوت : «جراحة» . ويعني ذلك انني انا المطلوب اما اذا قيل «دار التوليد» فان المطلوب زوجتي .

كانت ناتاليا زوجة فيلين تسوي طبيبة نسائية معروفة في كازاخستان وحائزة على لقب الجدارة في الجمهورية . ولكنها توفيت ، لذلك ترد كل الاستدعاءات اليه فقط ؛

يواصل الابناء اوليغ وايغور مهنة الاسرة . وهما توامان . وقد تخرجا من معهد الطب بدرجة امتياز . وناقش ايغور في السادسة والعشرين رسالة الدكتوراه فلسفة في الطب ، وهو يعد الان رسالة الدكتوراه . واصبح اوليغ ايضا دكتورا للفلسفة في الطب ، وهو حاليا استاذ مساعد في قسم التشريح في معهد الطب في تسيلينوغراد .

فلاديمير غولداريف
غينادي ليريتس

الاتحاد السوفيتي



الكساندر تشوركين



جزء من المجمع المنحوت «روسيا» الذي منح جائزة «غران بري» في باريس .



آلهة القدر للنحات فالكولي

حديد الزهر انعم من الشمع

تصوروا الشوارع وعلى طرفيها صف من البيوت الروسية التقليدية الخشبية المزدانة باطارات النوافذ المنقوشة كالدانتيلا وحصانا يلهو في الشارع بين السيارات من حين الى حين يجر زحافة . وقبب الكنيسة فاتحة الزرقة كلون السماء ايام الشتاء ، وفتحات في جليد النهر تغطس النساء فيها الغسيل . والاطفال الذين يحيون المارة في الطريق حتى لو كان من غير معارفهم . اما خلفية هذه اللوحة فهي عبارة عن بلدة معاصرة فيها مساكن عديدة الطوابق وبنايات المصنع ذات التصميم المعاصر . هذه هي صورة مدينة كاسلي الهادئة الواقعة في الاورال بين سفيردلوفسك وتشيليابينسك المركزين الصناعيين اللذين يقطنهما اكثر من مليوني نسمة .

في روسيا عدد كبير مثل هذه البلدات والمدن حيث امتزجت سمات الامس والغد اما فيما يخص كاسلي فهي ليست عريقة كمدينة بسكوف مثلا تلك التي يبلغ عمرها الف سنة او مدينة سوزدال : ان كاسلي ولدت قبل قرنين ونصف القرن تقريبا بامر من بطرس الاكبر حين بدات الثروات المعدنية الكامنة في اعماق الاورال تلفت اهتمام الصناعيين الروس . وحظيت كاسلي على شهرتها ليس بتاريخها القديم بل بروائع السبك الفني المصنوعة فيها والتي تمثل روسيا في العالم منذ اكثر من قرن ، كما تمثلها منمنمات باليخ او زجاج دياتكوفو الفني . وقد منحت روائع سبائك كاسلي ارفع الجوائز في المعارض العالمية بباريس وفيينا وفيلادلفيا وكوبنهاغن وستوكهولم . ولا تزال معروضة في كثير من متاحف العالم ومجموعات التحف النادرة وحتى الشوارع . ان التشابيك الجميلة للنوافذ واسوار الحدائق ، والمصابيح واصص الزهر الكبيرة تزين معظم الارصفة والجسور في موسكو وسفيردلوفسك وتشيليابينسك ؛ كما يقال ان السور الذي يحيط ببناية البرلمان في لندن مصنوع في كاسلي آنذاك .

وحالف القدر كاسلي اذ اهداها عددا كبيرا من المواهب . وكان مهرة البلدة وعمال مصانعها يرثون في ابنائهم من جيل الى جيل بفضل عقلهم وذوقهم وصنعتهم واورثوا اجيالهم ما يكمن من مصنوعاتهم اذ جسدوا في المعدن حياتهم الروحية وسموا توصلوا الى تلك الذروة بصنع جناح معرض باريس عام ١٩٠٠ الذي يبلغ ارتفاعه خمسة امتار والذي منح جائزة «غران بري» . ومن الصعب جدا وصفه بالكلمات ، فهو عبارة عن دانتيلا من الحديد الاسود تبرز فيها بين الحياكة ، الرئيسية السوفيتي ؛ ان روعة سبائك الحديد الزهر تماثيل الطيور الاسطورية والاسماك العجيبة والزموز غير الكائنة في الطبيعة ، انما مقتبسة من الحكايات الروسية الشعبية قال بوريس بالفولسكي العضو المراسل في اكاديمية الفنون الجميلة للاتحاد السوفيتي .

ان روعة سبائك الحديد الزهر المصنوعة في كاسلي كانت ثمرة لعوامل عدة منها : رمل القوالب الطبيعي الممتاز ونوعية الحديد الزهر الذي يصهر باستخدام الفحم الخشبي ومهارة السباكين والسكاكين الرفيعة الاخاذة .

ان سبائك كاسلي الفنية رفيعة من حيث صياغتها ومتكاملة من حيث تجسيد جميع الرسوم مهما كانت معقدة حتى تبدو وكانها غير مصنوعة من الحديد الزهر ؛ بل من الشمع ان لم نقل اتم .

ان تماثيل كثير من النحاتين الروس والاجانب قد ولدت مجددا في مصنع كاسلي لتعيش حياة طويلة جدا . ونرى في الصور الفوتوغرافية اعمال باخ ولانسيري وكانايف وتالكوفه وليبيريخ . وخلال اعوام عديدة كان سباكو كاسلي يصنعون جياد النحات كلودت لتنتشر في العالم ولا تزال جياده تزين جسر (انيتشكوف) في لينينغراد .

وربما يعود في سبائك كاسلي النفيسة لونها ؟ فرغم كونها اسودا الا انه ليس مملا بل يحتوي على شيء من البريق الفني .

اننا في ستوديو المنحوتات الكساندر تشيركين احد عشاق سبك كاسلي الفني ومن اعماله المعروضة – التمثال النصفي لبايوف راوي الحكايات الاورالية الشهير وتنتشر روائع تشيركين في المتحف المحلي والمتاحف السوفيتية الاخرى .

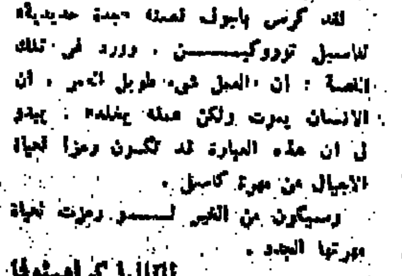
قال تشيركين ان الطلب يجبر في عصرنا على تغيير تكنولوجية العمل . ولكن الانتاج الآلي يؤثر في العمل الفني كثيرا واين نجد ذلك الشباب الذي يكون على استعداد للعمل كما يعمل اجداده ؟ فعملية السبك الفني ما تزال صعبة ودقيقة وغير ثقيلة وعدا ذلك لا يمكن مكننته . ان كل المسائل هامة جدا لمستقبل حرفة كاسلي الفنية ؟

ويكمل الكساندر تشيركين في الوقت الحاضر تحف تمثال السباك الماهر فاسيلي توروكين الذي كان احد المواهب الروس الذين يخلقون الروائع في اية حرفة يمارسونها . فكان فاسيلي توروكين صانع قوالب ثم اتقن النحت ؛ وكتبت لاعماله «كالمسيح المنقذ هوجة حديدية» وغيرها حياة جديدة في الفن .

لقد كرس بايوف قصته «جدة حديدية» لفاسيلي توروكين ، وورد في تلك القصة : ان «العمل شيء طويل العمر ، ان الانسان يموت ولكن عمله يخلده» . ويبدو لي ان هذه العبارة قد تكون رمزا لحياة الاجيال من مهرة كاسلي .

وسيكون من الخير لسمو ورفعة حياة مهرتها الجدد .

ناتاليا كراميشوفا



هكذا تولد تحف سباكي كاسلي



لوحة بارزة للنحات زابرودين

هل كشف سر اله النور؟

في قديم الزمن كانت الرموز الكتابية على صلة وثيقة بالاساطير دائما . وكان الكتبة يحظون بالاحترام والتبجيل وكانت تعاليم الكتابة جزءا مما يسمى «اسرار المعرفة» ، التي لم يكن يتقنها الا «ذوو الاطلاع» . وكان معنى الكلمة وفق هذه التعاليم مرتبطا بتكوينها الصوتي (الحرفي) .

ولقد ساعدت الابجدية الروسية القديمة التي تم اكتشافها على حائط كاتدرائية صوفيا في كييف ، على حل رموز نص لوحة الكتاب الروسي القديم اي كتاب فليس .

وفي خريف عام ١٩٨٣ اثناء المؤتمر الدولي التاسع للمختصين بالشؤون السلافية ، والذي انعقد في كييف تقدمت الفيزيائية الموسكوفية لويزا سوتنيكوفا بتقرير موجز تحدثت فيه عن تركيب الابجدية الروسية وعن حل رموز نص هذا الكتاب القديم .

«الصفحة» الاولى من الكتاب القديم

في عام ١٩١٩ تم العثور في احدى الضياع القديمة بالقرب من اريول على ما يزيد عن اربعين لوحة عليها كتابات قديمة «عرفت فيما بعد «بكتاب فليس» وقام الكاتب ميروليوبوف بدراسة هذا الكتاب واعادة نسخه سنوات عديدة واثناء الحرب العالمية الثانية اختفت هذه اللوحات . غير ان احدى هذه «الصفحات» كانت قد اعدت عنها نسخة طبق الاصل .

وفي عام ١٩٦٣ اثناء المؤتمر الدولي الخامس للمختصين بالشؤون السلافية ، الذي عقد في صوفيا (بلغاريا) ، دعى المؤرخ سيرغي ليسنوي الباحثين للمساهمة في دراسة هذا الاثر الهام للثقافة السلافية دراسة من كافة الجوانب . وفي عام ١٩٦٦ نشر في كندا دراسة بعنوان «كتاب فليس سفر وثني لروسيا ما قبل عهد اوليغ» . وفي هذه الدراسة قال هذا المؤرخ ان الكتاب يشمل تاريخ روسيا منذ عام ٦٥٠ وحتى القرن التاسع .

وبعد عشرين سنة ظهرت معلومات جديدة عن الكتاب المذكور ، وذلك عندما تقدمت سوتنيكوفا بتقريرها الذي اشارت فيه الى رموز تلك النسخة المأخوذة عن احدى اللوحات والتي تعتبرها «الصفحة» الاولى من الكتاب .

لماذا سمي الكتاب «بكتاب فليس»

ان الحروف المدونة في نسخة اللوحة القديمة تشكل كتابة متصلة اي غير مقسمة الى كلمات وجمل غير ان الحروف التسعة الاولى من النص يمكن قراءتها بسهولة وهي «كتاب فليس» . ولذلك فقد اضحى واضحا ومبررا سبب التسمية ، التي جاءت من اسم الاله الوثني الروسي القديم فليس وفي «ملحمة حملة الامير ايغوريف» اشارة الى ان المغني الاسطوري بويان هو حفيد فليس .

وبعد ذلك نرى في النص مجموعة غير مفهومة من الحروف ، الامر الذي يشكل ، كما تعتقد سوتنيكوفا ، ترميزا للنص بواسطة تبديل مواقع الحروف . ولابد من الاشارة هنا الى ان ترميز النصوص ، وكذلك شتى انواع الكتابات السرية غالبا ما كان يستعمل من قبل الكتبة فيما يسمى بالنصوص «المقدسة» .

ولقد وضعت سوتنيكوفا في اساس قراءة نص هذا الكتاب القديم مبدأ الدقة .

هل هناك ضرورة للدقة في الكلمة ؟

ان قراءة نص قديم هي مهمة على قدر كبير من المسؤولية . اذ لابد من ان تنقل بشكل سليم معنى ما يكتب عنه المؤلف . لقد كانت مسالة التعبير في الكلمة عن معنى وجوهر المفهوم او المادة ، مسالة اساسية ومنذ القدم بالنسبة لعلم اللغة في مصر وبلاد الرافدين والهند والصين وبلاد الاغريق . ولقد وصل مبدأ المعرفة القديمة الى ايامنا هذه . وحسب هذا المبدأ فان معنى المفهوم على ارتباط مباشر مع تكوين الكلمة الصوتي الذي يعبر عنه عند كتابته بحروف الابجدية ، التي كانت تقابلها اعداد معينة ، اي الدلالات العددية وبواسطة جمع الدلالات العددية للحروف تم الحصول على دلالات عددية للكلمات ومنها كان يتم الوصول الى خلاصات حول معنى الكلمة . ولذا فان الدقة المطلقة في تكوين النص من الحروف كانت ضرورية من اجل الفهم الدقيق لمعناه . ولقد كانت هذه الدقة غاية في الضرورة في تلك النصوص المتعلقة بمسائل العقيدة ، ككتاب الاله فليس القديم . هذا في الوقت الذي لم تكن فيه هذه الدقة ضرورية للنصوص اليومية العادية .

«شجرة الفكر» اساس اشعار بويان

وهكذا فقد كان ضروريا من اجل نقل معنى الكلمة نقلا دقيقا معرفة اي الحدود العددية تمثله حروف هذه الكلمة في الابجدية . غير ان الوضع تعقد بالنسبة لكلمات اللغة الروسية اذ لم تكن هناك ابجدية سلافية واحدة وانما اثنتان . وكانت كل منهما تختلف عن الاخرى في تناسب الحروف والدلالات العددية . ومن هنا برزت مشكلة الحدود العددية بالنسبة لحروف كلمات اللغة الروسية . ولكن العون جاء فجأة . ففي السبعينات اكتشف عالم الاثار المعروف فيسوتسكي في كاتدرائية صوفيا بمدينة كييف ابجدية تتضمن ٢٨ حرفا وليس ٤٤ حرفا كما في ابجدية كيريل مثلا .

وعلى اساس دراسة الابجديات الثلاث تقدمت سوتنيكوفا باقتراح يقول ان الابجدية الروسية تتصف ببناء ثلاثي . اي ان الحرف لا يقابله عدد واحد وانما ثلاثة حدود عددية وحاصل هذه الحدود هو وحدتها . ومما يؤيد هذا الافتراض كلمة «مبنى» في اللغة الروسية . فهذه الكلمة تدل على التناسق كما في كلمة «بيني» .

وقد ساعد هذا الافتراض على ابراز صلة المعنى المتبادلة بين كلمات اللغة الروسية ، التي كانت على الارجح ، معروفة منذ القدم ، وكان من الممكن ان تسمى «شجرة الفكر» التي يوردها مؤلف «ملحمة حملة الامير ايغوريف» .

عبادة الضوء القديمة

لقد بين حل رموز نص لوحة كتاب فليس ، ان هذا النص يروى كيف فتح الاله جبورغ الذي يرمز الى قوة الضوء فتح امام التقي ايفان بناء الابجدية الروسية القديمة . وتبين ان بناء الابجدية التي يقول كتاب فليس ان الاله جبو ، ابلغ به ، هو نفس تركيب الابجدية التي دونت في القرن التاسع على حائط كاتدرائية صوفيا في كييف .

ان ظهور الابجدية يرتبط عند العديد من الشعوب القديمة بالاساطير التي تقول ان الاله يهب الناس الابجدية او شكلا آخر للكتابة ؛ ففي مصر وهبها اله الحكمة توتوم ، وفي بلاد الرافدين الاله نابو ، وفي بلاد الاغريق الاله قدموس . وترتبط الابجدية الروسية القديمة المدونة في كتاب فليس باسم الاله جبورغ ، الذي يرد ذكره في احد سطور هذا الكتاب كاله الضوء والفكر . ومنذ القدم كان السلافيون يسمون باحفاد جبورغ ، كما ان احد تسمياتهم القديمة على علاقة مباشرة بمفهوم «سلوفو» اي الكلمة .

ان كتاب فليس هو اثر فريد من اثار الثقافة الروسية ، وفيه يجري الحديث في شكل شاعري على لسان الاله جبورغ عن قانون البناء والتناغم الذي يحدد نظام الحروف وحدودها العددية في الابجدية الروسية القديمة وحتى الآن لم يعرف الادب العالمي اي مؤلف كهذا . اما الاساطير المتعلقة بوهب الابجدية فلا تتعدى القول ان هذا او ذاك من الالهة وهب هذا او ذاك من الشعوب فن الكتابة .

لماذا يربط كتاب فليس مسالة البناء والنظام في الابجدية الروسية القديمة باسم الاله جبورغ تحديدا ؟

تقول لويزا سوتنيكوفا :

— منذ حوالي ثلاثين عاما وانا ادرس قانونيات وسمط المعطيات التجريبية التي تدل على النظام والتناسق في ميدان النظائر الذرية اولا ، الامر الذي ادى عام ١٩٧٠ الى اظهار منظومة النظائر الدورية التي نشرت عام ١٩٧٥ ومن ثم في ميدان منظومة الكواكب الشمسية ، وفي ميدان تسلسل الاعداد واخيرا في ميدان ابجديات اللغات القديمة : الفينيقية ، والاغريقية القديمة ، واللاتينية ، والسلافية القديمة واللغة الروسية .

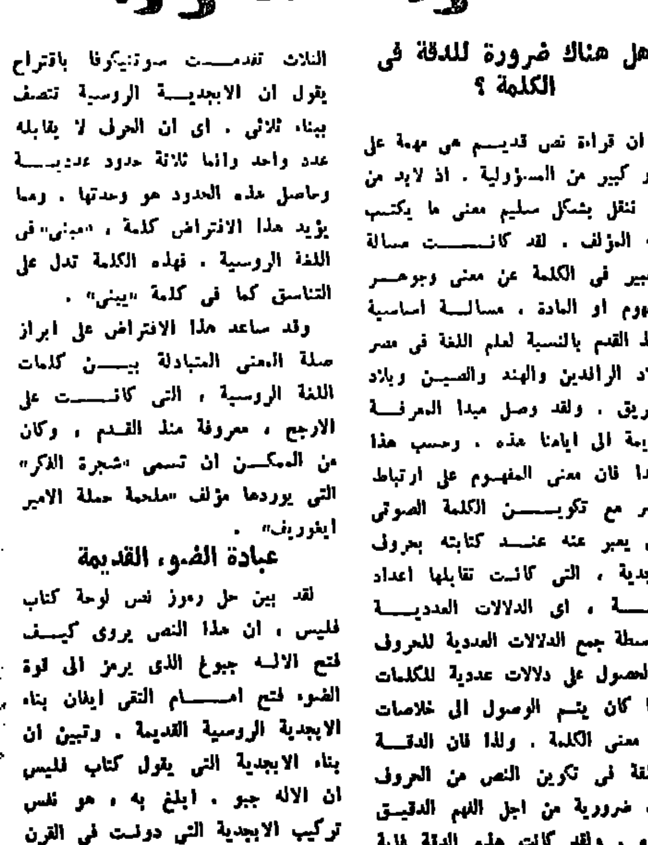
ان الضوء هو البداية المتناسقة في الطبيعة . وهذا ما يدرك مباشرة وباحسن ما يكون على مثال من ميدان تركيب المواد . فمن المعروف للجميع ان الضوء الذي تبعثه ذرات المواد يرتبط مباشرة بتركيب الذرة وبنيتها .

وتضيف سوتنيكوفا قائلة : — ان هذا الدور الذي يلعبه الضوء كان مفهوما منذ القدم . وكتب العالم السوفيتي المعروف لوسيف في كتابه «الميثالوجيا القديمة عبر تطورها التاريخي» عن عبادة اله الضوء ابولون عند الاغريق القدماء فقال ان : «كل ما هو ثابت ومكون ومتقن وبنيوي ومنتظم كان يلهمه الاغريق من اله من عند ابولون ، او من اتباعه ، او على ارتباط به» .

وفي نفس الوقت فان مفهوم «الضوء» مرادف للمعرفة والعقل والفكر البشري الرحب . ولقد عبر العالم والمفكر والفنان الروسي الانساني البارز ن . ريريخ ان معنى مفهوم «الثقافة» يعني عبادة الضوء واجلاله .

ان مهمة ايقاظ قدرات الانسان الخلاقة لا يقوى عليها الا المعرفة الحقة ، الا النور كاساس للتناسب والنظام والتناسق والجمال .

نيكولاي ديكو
اندريه سوتشكوف
الصورة بعدسة
غينادي دوبيكوفسكي



لويزا سوتنيكوفا تتحدث عن فك رموز كتاب (فليس)

انباء العلم والتكنيك

لمساعدة اطباء القلب

اقترح خبراء البيوكيمياء في جامعة خاركوف (اوكرانيا) طريقة فعالة لمراقبة عملية التئام عضلة القلب بعد الذبحة الدقيقة ، اذ يستطيع الاطباء بواسطة تحليل بسيط للدم واستنادا الى معطيات تخطيط القلب ان يحكموا بدالة على سير تحسن صحة الانسان وان يتخذوا التدابير الضرورية فورا في حالة المضاعفات .

ولقد ولدت هذه الطريقة التي طبقت في مستشفيات خاركوف نتيجة دراسة التبدلات وفق الاعمار في جسم الانسان وتبين ان تبادل بروتين البناء النشيط (كولاغين) المميز لفترة النمو الكبير يمكن ان يلاحظ ايضا لدى الناس الاكبر سنا في فترة التئام مختلف الكسور والحروق والجروح بما فيها الذبحة القلبية الدقيقة . وبعد الشفاء ينخفض تبادل الكولاغين مجددا الى الحد المعتاد بالنسبة للعمر .

اصل النيزك

اعد علماء لينينغراد وصفا تفصيليا لتاريخ نيزك سيخوته — الين الشهير منذ ولادته في رحاب الكون حتى ١٢ شباط (فبراير) عام ١٩٤٧ ، حينما اخترق الجلمود الحديدي جو الارض وتطايرت شظاياه على مساحة ٢ كيلومترات مربعة في تايغا الشرق الاقصى .

وحدد العلماء ان الكتلة الاساسية للجلمود المعدني قد نشأت قبل حوالي ٤٥٠ مليون سنة ، ولا يستبعد انه كان جسيما من كويكب ، وتدل الخصائص المغناطيسية على ان الجسم السماوي قد عاش قبل التقائه بالارض قبل زهاء ٧٠ مليون سنة . كارثة اذ اصطدم باحد اشقائه في الفضاء وبعد ذلك انفصل عن الكتلة الاساسية نيزك سيخوته — الين . وكان عرضه قبل دخوله المجال الجوي لكوكبنا حوالي متر ونصف المتر وقارب وزنه ٦٠ طنا ولقد احترق جزء من هذه الكتلة في الجو وسقط على الارض ٣٥ طنا من الحديد الصافي .

تم في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٣ في الاتحاد السوفيتي تحليق القمر البيولوجي «كوسموس-١٥١٤» طوال خمسة ايام بنجاح . وكانت على ظهر القمر الصناعي حيوانات صغيرة مثل الجرذان والاسماك والقردين (ابريك وبيون) وكذلك بعض النباتات .

ويقوم الآن الاختصاصيون في البيولوجية الكونية والطب الكوني بفحص «السياح الكونيين» ويعالجون المواد العلمية .

في الصورة : قياس الضغط الدموي لدى القرد وتقوم به الطبيبة ارينا غيريانا (من اليمين الى اليسار) وعاملتا المختبر كيرا لوبيمكينا وغلينا ميكلاشيفسكايا .

الرقص لغة عالمية عند عصام بابيف

قدم فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي محمود عصامبابيف رقصاته في العديد من بلدان العالم . ولقد استقبله الجمهور باعجاب شديد في كل مكان . وفيما يلي حوارنا مع فنان الرقص محمود عصامبابيف :

— كيف بدأت تمارس الرقص ؟

— كان والدي علي سلطان اول عضو في الجمعية التعاونية الزراعية التي شكلت في قريتنا ستاري اتاغي ؟ انه من الانصار الحمر . وعندما ترعرعت عهد الى والدي برعاية الاغنام . فكنت انهض في الصباح الباكر وارتدي ثيابي القطنية وغطاء الراس ثم اتأبط الزوادة التي تعدها امي من الجبن والبصل واسرح بالقطيع نحو النهر . كانت الشمس تبعث الدفء في الارض فاخلع ملابسي الخارجية وابدأ بالدوران بمرح واقلد كيف تهرب الاغنام وكيف تتناطح .

وحدث مرة ان ايقظتني امي في ساعة متأخرة من الليل ودثرتني برداء سميك واجلستني في عربة مع بقية افراد العائلة . وانطلقت بنا العربة . حيث اضطررنا الى العيش في القرية لسنوات طويلة بعد ان غادرنا موطننا خوفا من الثأر ؟ اذ ان ابي قتل جارنا دون قصد اثناء الضيفة . وعدت الى موطني بعد ان اصبحت شابا .

بعد فترة من الزمن انتقلت عائلتنا للعيش في غروزني فبدأت بمرونة امارس الرقص وكنت اهوى الموسيقى فدعيت للمشاركة في فرقة الرقص الشعبي . بيد ان ابي لم يرغب حتى في سماع كوني ساصبح راقصا محترفا . فقد كان يقول ان سلالتنا تخلو تماما من المهرجين .

انما لم يغير رأيي لا العتاب ولا العقاب ؟ بعد ذلك اصبحت عضوا في فرقة تشيشينو — انغوشسكايا للغناء والرقص الشعبي . فشاركت في البداية ضمن فرقة الجبهة اثناء الحرب الوطنية العظمى .

— هنالك لقطة في فيلم «ساراقص» تبدو فيها مصابا بجرح ، كيف تفسر هذا ؟

— كنا آنذاك نقدم حفلة في العراء وظهرت في السماء طائرة تجسس فاشية فقررنا الاستمرار في تقديم الحفلة . الا ان الطائرة اغارت على النور وانفجرت قنبلة بالقرب مني شعرت حينها انني لن استطيع الرقص ابدا (ومنا كشف محمود عن ساقه وقال انظر ، فرأيت آثار اصابتين عند الركبة) بعد ذلك عدت الى غروزني وما ان تماثلت للشفاء حتى التحقت بفرقة الجبهة من جديد .

لقد قدمنا الكثير من الحفلات امام القطعات العسكرية . وكان المقاتلون يذهبون الى المعارك احيانا فور انتهاء حفلاتنا ؟ ونحن سعداء لاننا قد وضعنا فننا ذخيرة تصنع النصر .

— هلا حدثتنا عن بعض اللقاءات الطريفة التي حصلت خلال سنوات نشاطك الفني ..

— انها كثيرة ومختلفة منها السعيدة والحزينة ايضا .

فكيف يمكنني نسيان لقائي مع دولوريس ايباروري ، واي تشجيع يمكن ان يفوق كلماتها حين قالت «انك اسباني يا محمود ؟ وان رقصتك الاسبانية استثنائية» ..

كما لا يمكن ان انسى لقائي مع ابناء موطني في الارجنتين البعيدة لقد حدث مصادفة ان اتصل مسؤول استعلامات الفندق بي هاتفيا وقال : «ياسنيور عصامبابيف هناك بعض التشاتشنيين ينتظرونك في الطابق الارضي» . وللحق انني لم اتصور ذلك في البداية . ولكن عندما نزلت الى البهو وجدت حقا ان عددا من القفقاسيين ، قد جاؤوا الى هناك باسباب عديدة ودام لقائي معهم ثلاث ساعات وجهوا لي اثناءها عشرات الاسئلة حول موطنهم والحياة في الاتحاد السوفيتي .

سالوني بانفعال :

— اخ محمود الم تجلب لنا معك ولو حفنة من تراب الوطن . وقال اكبر المغتربين عمرا والدموع تنهمر من عينيه : «اعذرني يا محمود الرجال القفقاسيون لايبكون حتى عندما يموت والدهم او امهم . ولكننا نبكي لاننا فقدنا اعز شيء ، وهو الوطن . وان الانسان بلا وطن هو افقر الناس على الارض واكثرهم تعاسة» .

ولازال في ذاكرتي تعارفي مع اناتولي باريفين الطالب في معهد الثقافة والتربية في مدينة خيرسون . فقد تسلمت قصاصة غريبة اثناء لقائي مع الدارسين وفيها السؤال التالي : ايمكن للابكم ان يرقص ؟

— اجبت نعم بالطبع فلغة الرقص اقوى فعلا من الكلمات ؟

واوضح لي الشخص الذي كان يدير اللقاء ان القصاصة قد كتبها اناتولي باريفين وهو افضل طالب في قسم الرقص . وقد فقد صوته نتيجة ازمة عصبية .

وجهت الدعوة الى باريفين لحضور احدى الحفلات . حيث اديت فيها رقصة «ماكومبو» البرازيلية التي تعكس التضحية والحب . وتأخذ الرقصة في الاسراع بعنف وتستدير الراس اسرع فاسرع وتكثر حركات اليدين . وبعد ان تصدر صيحة مرعبة من الراقص يسقط كجثة هامدة ؟

وفجأة سمعت من خلال موجة التصفيق صوت اناتولي وهو يصيح : «يا محمود لقد بدأت اتكلم من جديد» .

وعند التعليق على هذا الحدث قال خبراء الطب ان المرض والشفاء قد حدثا بسبب ازمة عصبية .

— واخيرا السؤال التقليدي ، ما الذي تثمنه في الانسان بالدرجة الاولى ؟

— عدم المساومة في الطباع والاصرار على بلوغ الهدف المنشود والطموح بمعناه الايجابي . ان الانسان الذي يتصف بذلك على استعداد دائم لاظهار افضل صفاته . وانا شخصيا اطمح ان اكون كذلك . وكل ذلك تربية من الرياضة التي ابتدأ في مزاولتها منذ سنوات الدراسة . ان الرياضة وهبتني الصحة وشددت ارادتي وعلمتني تحمل المشاق فشكرا لها .

اجرى اللقاء جبرائيلوف



الرقصة الهندية «الاله الذهبي» اداء محمود عصامبابيف

مهرجان طشقند السينمائي يدعوكم

سيقام في طشقند في الفترة ما بين ٢٣ ايار (مايو) و٢ حزيران (يونيو) المهرجان السينمائي الدولي الثامن لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وقد اصبح شعار هذه الندوة السينمائية «من اجل السلم والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب» فكرة توحد سينمائيي مختلف البلدان وكان قد اشترك في مهرجان طشقند السابق ممثلو ٩١ بلدا وخمس منظمات دولية ووطنية . وارسلت اللجنة التنظيمية الآن دعوات للاشتراك في المهرجان الى سينمائيي ١٠٠ بلد .

قال عبداللطيف المدير العام للمهرجان في مؤتمر صحفي عقد مؤخرا : يتميز مهرجان طشقند بانه لا ينظم كمسابقة بل بمثابة عرض للمنتاجات السينمائية في مختلف البلدان . ولقاء ودي بين السينمائيين وندوة لتبادل الخبرة والتجربة في الابداع السينمائي ، على نطاق واسع ستجرى في هذه المرة ، كما حدث في الاعوام الماضية ، مناقشة في موضوع «دور السينما في النضال من اجل السلم والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب» وسيشترك فيها مخرجون وممثلون ومنظرون في مجال السينما من مختلف البلدان .

سيفتتح في البناية الجديدة لدار السينمائيين في طشقند سوق الافلام وستعقد اجتماعات بين موزعيها وستجرى مباحثات حول الانتاج السينمائي المشترك .

يوافق مهرجان طشقند السينمائي الدولي الثامن عام الذكرى الستين لقيام جمهورية اوزبكستان السوفيتية وتأسيس الحزب الشيوعي الاوزبكي وستتاح للمشتركين في المهرجان وضيوفه فرصة التعرف على الحياة في اوزبكستان السوفيتية وعاصمتها ومشاهدة سمرقند اقدم المدن الاوزبكية .

ماياكوفسكي والهند

«فلاديمير ماياكوفسكي (١٨٩٣—١٩٣٠) شاعر روسي سوفيتي مارس تأثيرا كبيرا على الشعر العالمي في القرن العشرين» . (من القاموس الموسوعي السوفيتي) .

نشرت مؤلفات فلاديمير ماياكوفسكي سبعين مرة بمختلف لغات الهند .

هذا ما ذكره الضيوف الهنود الذين زاروا متحف هذا الشاعر حيث حضر الى هنا اعضاء الجالية الهندية المقيمون والعاملون في موسكو . وكان في عدادهم سفير الهند في الاتحاد السوفيتي البروفيسور نور الحسن وموظفو السفارة ، وعلماء ، ومترجمون وقد حضر الامسية ايضا ممثلو اوساط الرأي العام السوفيتي ، نائب رئيس جمعية الصداقة السوفيتية — الهندية عضو اكاديمية العلوم السوفيتية المراسل يفغيني تشيليشوف ، ورئيس تحرير مجلة «اغنيوك» الشاعر والكاتب اناتولي سوفرونوف واخرون .

وقال يفغيني تشيليشوف : ان فلاديمير ماياكوفسكي لم يتمكن خلال حياته القصيرة من زيارة الهند ، ولم يتح له ان يكرس لهذه البلاد الرائعة من اشعاره شيئا . ولكن ما ابدعه هذا الشاعر معروف جيدا عند الهنود لانه كرس موهبته لقضية الثورة ولنضال المضطهدين ضد المضطهدين وهذه الافكار قريبة ومفهومة وعزيزة لدى الشعب الهندي ، الذي قاسى المحن من سيطرة المستعمرين الانكليز التي دامت قرونا . ان مؤلفات ماياكوفسكي الهمت الوطنيين الهنود في نضالهم من اجل حرية بلادهم ، ولاتزال الآن تساهم في «تعبئة» الهنود لصيانة استقلالهم وللنضال من اجل التقدم .

ماذا وقد تحدث البروفيسور نور الحسن ، المعروف في الهند كعالم ومؤرخ ، عن ذكرياته حول تأسيس رابطة الكتاب التقدميين في الهند في الثلاثينات من هذا القرن ، فقال : عندما وضعنا نص ميثاق الرابطة كان علينا ان نقدم تحديدا دقيقا لما يعنيه «الادب التقدمي» ، وكانت هناك وجهات نظر متباينة . وعندئذ اتخذنا القرار التالي : ليقرأ المساهمون في النقاش مؤلفات ماياكوفسكي اولا ومن ثم ليقرروا ماذا نثبت في نص الميثاق وفي ذلك الحين كان تتوفر في الهند بعض اعمال ماياكوفسكي مترجمة الى الانكليزية ، وخاصة قصيدته «فلاديمير ايليتش لينين» . وهكذا توصلنا في نهاية المطاف الى رأي واحد يقول ان ما يمكن ان يسمى ادبا تقدميا هو مايعكس خفقات قلب الشعب .

ايغور بوريسوف

"ليس الفقر عيبا"

اخرج غينادي بيتشنيكوف مخرج مسرح الاطفال المركزي على خشبة القاعة الصغرى للمسرح مهزلة «ليس الفقر عيبا» لاوستروفسكي . قيل ان هذه المسرحية فات اوانها كما انها ساذجة من حيث محتوياتها . ولكن المخرج قرر اتباع ما كتبه اوستروفسكي لانه كان واثقا كل الثقة بان يستفيد المشاهد الكبير والصغير كثيرا من مسرحيته هذه . فلم يخترع المخرج شيئا ليضيفه الى التمثيلية .

ولعب بنفسه دور ليوبيم تورتسوف الرجل الذي قاسى كثيرا وارتكب اخطاء عديدة في حياته ، انه رجل مسن حكيم يقول لشقيقه القاسي المتكبر الراغب في تزويج ابنته من مالك مصنع ثري ان المال لايعني السعادة وان الفقر ليس عيبا .

واحس المخرج ان لوبيم تورتسوف ليس وحيدا في المسرحية بل يعبر عن رأي وحكمة الشعب . وللتعبير عن هذه الخلفية الشعبية للمسرحية لجأ المخرج بيتشنيكوف الى الموسيقى التي تصاحب التمثيلية . ويستمع الجمهور من على الخشبة الى الاغاني الشعبية التي الفها الملحن الكساندر كوليغين خصيصا لهذه المسرحية . والاغاني التي تصاحب العرض متنوعة من حيث المزاج ان تعبر عن الحزن تارة والفرح تارة اخرى .

وقد صمم الرسام ادورد زموير الديكور البسيط الطبيعي الذي يعطي صورة بيت تاجر غني . ويؤكد اخراج هذه المسرحية ان مسرحيات اوستروفسكي ليس بحاجة الى «تجديدها» اثناء الاخراج لكي تتجاوب مع روح العصر اذ انها معاصرة بحد ذاتها وتفصح الكثير لقارئينا وعقولنا بفضيلتها الاصلية ؟

ابرام شتاين
الدكتور في الفن



مشهد من مسرحية «ليس الفقر عيبا»

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكوفا

الدرس الخمسون
كلمات وتعابير جديدة

1. клуб	١–نادي
2. часовой завод	٢–مصنع الساعات
3. труд	٣–عمل ، كدح
4. союз	٤–حلف ، تحالف ، اتحاد
5. солист	٥–مغني
6. текстильная фабрика	٦–معمل النسيج
7. романс	٧–رومانس (نوع من الاغاني)
8. ария	٨–مقطع غنائي (من اوبرا)
9. опера	٩–اوبرا
10. симфонический	١٠–سيمفوني
11. эстрадный	١١–منوعات (خفيفة)
12. консерватория	١٢–كونسرفاتوار
13. присвоить имя	١٣–منح اسما
14. воспитанник	١٤–تلميذ
15. пианист	١٥–عازف بيانو
16. дирижер	١٦–قائد اوركسترا
17. наверно	١٧–لعل ، ربما
18. дирижировать	١٨–قاد الاوركسترا

وظيفة

١–اقرأ وترجم الاخبار القصيرة :

Сегодня в клубе 2-го Московского часового завода состоится концерт. В гости к молодым рабочим придут молодые композиторы. Такие встречи стали доброй традицией. Они проходят под девизом «Союз искусства и труда».

* * *

Сегодня солисты Большого театра выступят во Дворце культуры текстильной фабрики. Они исполнят романсы и арии из опер. В концерте примет участие оркестр симфонической и эстрадной музыки.

* * *

В Московской консерватории открылся новый концертный зал. Ему присвоили имя воспитанника Московской консерватории, выдающегося русского композитора, пианиста и дирижера Сергея Рахманинова. Вчера в новом зале выступил Святослав Рихтер. Он исполнил произведения великого композитора.

٢–اقرأ وترجم الحوار :

— Сегодня в клубе нашего завода состоится концерт.
— Интересный?
— Наверно. К нам в гости приедут молодые композиторы.
— Я знаю. Читал в газете.
— Да, в газете было сообщение об этом.
— Вчера во Дворце культуры нашей фабрики выступали солисты Большого театра.
— Что они исполняли?
— Романсы и арии из опер.
— А оркестр выступал?
— Да, выступал оркестр симфонической и эстрадной музыки.
— Кто дирижировал?
— Михайлов
— Вчера мы были на концерте Святослава Рихтера.
— Что он исполнял?
— Произведения Рахманинова.
— А где состоялся концерт?
— В новом зале Московской консерватории.
— Я читал. Зал вчера открылся. Ему присвоили имя Рахманинова.

اختبر نفسك

١–ستقام اليوم حفلة في نادي مصنع الساعات الثاني بموسكو . وسيحل الملحنون الشباب ضيوفا على العمال الشباب . وقد اضحت هذه اللقاءات تقليدا طيبا . وهي تجري تحت شعار «تحالف الفن والعمل» .

سيغني مغنو مسرح البلشوي اليوم في قصر الثقافة لمعمل النسيج . وسيؤدون رومانسات ومقاطع من الاوبرات . وستشترك في الحفلة اوركسترا الموسيقى السيمفونية والموسيقى الخفيفة .

افتتحت في كونسرفاتوار موسكو صالة حفلات جديدة . وقد منحت اسم تلميذ كونسرفاتوار موسكو الملحن الروسي البارز وعازف البيانو وقائد الاوركسترا سيرغي رخمانينوف . وقد عزف في الصالة الجديدة امس سفياتوسلاف ريختر . وادى مؤلفات الملحن العظيم .

٢–ستقام في نادي مصنعنا اليوم حفلة .
–شيقة ؟
–ربما . سيحل علينا الملحنون الشباب ضيوفا .
–انني اعرف . قرأت في الصحيفة .
–نعم ، نشرت الصحيفة خبرا عن ذلك .
–غنى في قصر الثقافة التابع لمعملنا امس مغنو مسرح البلشوي .
–وماذا ادوا ؟
– رومانسات ومقاطع من الاوبرات .
–وهل عزفت الاوركسترا ؟
–نعم . عزفت اوركسترا الموسيقى السيمفونية والموسيقى الخفيفة .
–من قاد الاوركسترا ؟
–ميخايلوف .
–حضرنا امس حفلة سفياتوسلاف ريختر .
–ماذا عزف ؟
–مؤلفات رخمانينوف .
–واين اقيمت الحفلة ؟
–في الصالة الجديدة في كونسرفاتوار موسكو .
–انني قرأت . لقد افتتحت الصالة امس . وقد منحت اسم رخمانينوف .

تلميذ الصف الثامن نيكولاي بتروف اثناء الدرس العمل . نحن صنعنا كل هذا بانفسنا : تلميذتا الصف الثالث اوكسانا ماسلوفسكايا وناتاشا سوفوروفا اثناء الدرس العملي .

أن تحب يعني أن تكون موهوبا

يعيش المعلم ايغور فولكوف في مدينة ريوتوفو الصغيرة الواقعة في ضواحي موسكو . انه يدرس مادة العمل ، كاحدى مواد برنامج المدرسة السوفيتية . وعلاوة على ذلك فهو يقوم بتأليف الكتب ، حيث يحاول الاجابة على مسالة هامة للغاية بالنسبة له : كيف نعلم الطفل ان يعيش مبدعا ؟

واليكم ما تحدث به فولكوف لمراسلنا :

— ان تعليم الشخص على العيش مبدعا ، يعني مساعدته على ايجاد رسالة في الحياة ، والكشف عن الموهبة واستثمارها في الحياة . وهذه كلها قضايا بالغة الاهمية بالنسبة لاي شخص . لقد فكرت بهذه الامور منذ سنوات عدة ، حين انشدني الفتيان اثناء احدى التدريبات المدرسية اغنية بسيطة تقول كلماتها :

«لو اعرف ماذا ساكون
حتى لا اخدع نفسي ولااخدع
الناس ...
ترى اين نعثر على الحقيقة ؟»

الباحثون عن الحقيقة ، ابناء الاثني عشر عاما هؤلاء ، باي المهن يرغبون ؟ ان غالبيتهم الساحقة ، يرغبون في ان يكونوا ربابنة سفن تبحر بعيدا . غير انه اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان موسكو غير البعيدة عنا ، ترتبط بانهار وبشبكة من القنوات ببحار خمسة فمن المشكوك فيه انها تحتاج مرة واحدة لهذا العدد من البحارة . وهكذا قررنا البحث سوية عن الحقيقة .

بحثنا عنها بالافعال وليس بالاقوال . لايوجد في ريوتوفو بحر . غير انه توجد لدينا غرفة كبيرة مجهزة بماكنة وبكل الالات والادوات الضرورية لبناء نماذج من السفن . وبدأنا ببناء هذه النماذج . وكان ينبغي لانجاز هذا العمل ان نتعلم في البدء قراءة الرسوم والامساك بالازميل ، والتمييز بين الصارية الرئيسية وماعدا ذلك من الاشياء .

ولقد انجذب الجميع للعمل ؛ والى جانب مشيدي السفن صنع الفتيان المعماريون اثناء درس العمل نموذجا دقيقا لبيت روسي خشبي من طراز القرن السادس عشر .

في البدء كنا نقوم بذلك اثناء درس العمل فقط . ثم اخذنا (نغتنم) فرصا اكثر خارج اوقات الدراسة ؛ ولم يكن ذلك لعبا ، بل عملا حقيقيا . ان لوحاتنا تزين المدرسة ، فلقد عملنا بانفسنا الصورة الحائطية المنقوشة عند المدخل وابتكرنا بانفسنا العابا مختلفة لتلامذة الصف الاول . وكان ذلك بالنسبة لنا ، نحن المعلمين واولياء الامور ، مهمة ذات هدف مستقبلي اي المساعدة على تحديد الموهبة ، وعلى اختيار المهنة .

الحق في الاختيار

ان الطفل في سن ١٠–١٢ سنة يبحث عن نفسه بهمة ؛ وهذه السن بالذات التي تسمى «بسن المراهقة المبكرة» يعتبرها العلماء السن الحرجة بالنسبة للتوجه المهني المقبل . حيث ينبغي على الانسان تحديد امكانياته ورغباته . وتسدي المدرسة مساعدة فعالة بهذا الصدد ؛ تعجبني في اللغة الالمانية كلمة تسمى هذه الفترة بـ «ايرن يارا» بسنوات الغواية والتيه ولكن لنساعد الفتى على ايجاد موهبته وعلى فهم نفسه ، وعلى ان يحدد موقفه من العالم المحيط به . وستكون تلك هي فترة الاكتشافات التي كثيرا ما تحدد التوفيق في الحياة .

لقد واجهتنا هذه المسائل باستمرار حاول حلها في اوقات مختلفة مربون متباينون كل حسب طريقته . واليوم فان ما هو الاكثر اهمية في حلها بالنسبة لي ، هو علاقة التلميذ والمعلم . اننا في المدرسة نفهم هذه المسائل احيانا بطريقة مدرسية . وانا شخصيا عملت وفق هذا المخطط ؛ المعلمون يقدمون الحقائق ، والتلامذة يستوعبونها ، المعلومات تنصب من اوعية مليئة في فراغ . واحد يشحن والاخر ينشحن ليس صفا بل طقم بطاريات ! غير ان الفتيان يطفحون بالمعلومات بدون ذلك . فالتلفزيون لوحده يقدم هذه المعلومات على نطاق واسع . اما في المدرسة فان الامر يتطلب مزيدا من التفكير المشترك والانتاج المشترك ، اي مزيدا من الابداع المشترك . وهكذا نصل ثانية الى الكلمة الاكثر اهمية — باعتقادي — ذلك ان تبدع ، يعني ان تعيد الخلق بنفسك او مع الاخرين ، مع المعلمين او الاقران . ولكنك تمارس عملية الخلق . بنينا زورقا صغيرا ، وماكيتا لسفينة كبيرة ... نجرنا مقعدا وصنعنا نموذجا لكنيسة (كيجي) الاثر الذي لامثيل له للعمارة الروسية القديمة لقد حاولت ان يستنفد المشاركون الموضوع الى النهاية ، ان يشعروا بعصب الحرفة ، والفرح بعمل انجز بصورة حسنة .

اعتقد بان ثقة المراهق : «انا قادر على الكثير ومتمكن» ، مساعد جيد للاختيار غير البسيط الذي يشخص امامه .

ان هذه الموضوعة تتكرر في العديد من الاساطير الروسية : وصل شاب الى مفترق طرق ثلاثة ، وحياته ستتوقف على الطريق الذي سيختاره . اذا ما تقدم الى الطريق على اليسار فانه سيفقد حصانه . والى اليمين سيفقد نفسه اما الى الامام فسيلتقي ببنت السلطان . اما الوضع بالنسبة لشاب اليوم فهو اكثر تعقيدا ، اذ انه لا يقف امام مفترق طرق ثلاثة ، بل امام مفترق مائة من الطرق . وعليه ان يختار واحدة من ثلاثة آلاف مهنة .

على مدى خمسين عاما في الاتحاد السوفيتي لم تكن ثمة مهنة قيل فيها لانسان ، «لا حاجة ليديك ، لقدرتك لصنعتك» ، وما من احد يقول ذلك اليوم ، في الثمانينات . غير انه في عصر الثورة العلمية التكنولوجية فان الية الاقتصاد الوطني المعقدة تحتاج الى «صقل» اكثر دقة . وبحاجة الى دقة تشبه دقة الصائغ في التوافق بين الانسان وعمله ، بين «ارغب» و«استطيع» «ويجب» . ان على الانسان ان يقوم بعمله ليس بمقدرة فحسب بل وبمعرفة ، وان شئتم بحب وتتضاعف مسؤوليتنا اكثر في التحضير لهذا الاختيار ، ذلك لان للتلميذ الحق في الخطأ ، اما المدرسة فلا تمتلك هذا الحق . ان اخطاءنا تكلف الكثير كاخطاء الطبيب ، تكلف الحياة احيانا .

غير اني اتصور بان المدرسة في السنوات الاخيرة رسمت بسهولة امام الفتيان عملية الاختيار المعقدة هذه بزعم ، ادرس ، واحصل على المعلومات وستفتح امامك كل الطرق . ولقد تولد عند خريجينا في بعض الاحيان شعور ، بانه اذا ما كنت تتمتع بالحق في كل شيء ، فذلك ، يعني ان كل شيء سيتم بذاته . كما لو كان سينزل من السماء . لكني اقول للفتيان ، حتى ولو ان الموهبة هي من الله فان المهارة في العمل لم تهبط على احد من السماء . ينبغي العمل كي يتم الحصول على المهارة : ان اصلاح التعليم السوفيتي ، سيتوقف بقدر ملموس على تحسين التعليم العملي . حيث يمر الخيط الرئيسي الذي يربط المدرسة بالحياة . اننا نعد اولادنا للمستقبل .



اننا نتعلم مهنة الخراطة

برلمان الجمهورية

لاتفيا واحدة من جمهوريات البلطيق السوفيتية . يبلغ عدد سكانها ٢٫٥ والمليون نسمة . وهم من اللاتفيين والروس والبولونيين والبيلوروسيين واليهود والاستونيين والاوكرانيين وجهاز السلطة العليا في الجمهورية هو السوفيت الاعلى الذي يضم ٣٢٥ نائبا .

وحول هذه المسالة ، اي كيفية ممارسة السلطة العليا في الجمهورية اجرى معلق جريدتنا اللقاء التالي مع بيوتر ستراوتمانيس رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الجمهورية .

— لقد عقدت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى جلستها اليوم فما هي المسالة التي كانت موضع البحث ؟

— بحثنا ما يقوم به سوفيت مدينة تسيسيس وذلك بناء على رسائل المواطنين . وبالاضافة الى ذلك انعقدت لجنة العفو اذ ان ٦٣ شخصا من المحكومين في الجمهورية توجهوا الى هيئة رئاسة السوفيت الاعلى بطلب يرجون فيه تخفيف العقوبة . وفيما يخص الناس الذين ارتكبوا جريمة بالصدفة او وقعوا في ظروف حرجة قضاء وقدرا ولم يقدروا على مواجهتها ، فاننا عادة نلبي رجاءهم ، وذلك اعتمادا على قانون الجمهورية .

— كيف تظهر القوانين للوجود وما هي مصادرها ؟

— ان جميع القوانين تسن هنا في هذه البناية ، حيث تعقد دورات السوفيت الاعلى للجمهورية وتنص المادة ١٠١ من دستورنا على ان حق المبادرة في التشريع تتمتع به هيئة رئاسة السوفيت الاعلى ، ومجلس الوزراء واللجان الدائمة للسوفيت الاعلى ونوابه ، والمحكمة العليا ، والمدعي العام . ومما يتصف باهمية خاصة ، هو ان هذا الحق تتمتع به ايضا المنظمات الاجتماعية وذلك من خلال هيئاتها العاملة على نطاق الجمهورية ، كمجلس النقابات مثلا ، الذي يمثل مئات الالوف من العمال والموظفين .

ان قوانيننا هي مرآة لحياة الجمهورية بهمومها الحالية وقضاياها المعلقة وكذلك بانجازاتها الاجتماعية الاقتصادية .

— لقد بدأ عام ١٩٨٤ ، فهل ظهر شيء جديد في قوانين الجمهورية ؟

— نعم ، منذ اول كانون الثاني (يناير) اصبح قانون السكن الجديد ساري المفعول في الجمهورية .

واقول بصراحة انه خلال نصف السنة التي سبقت صدور نص القانون كان يجتمع في مكاتب مقر هيئة رئاسة السوفيت الاعلى عدد من الناس لدرجة ان مقرنا كان يضيق بهم . وكان الحقوقيون والمربون ورجال الدولة يناقشون كل سطر وكل حرف ، آخذين بعين الاعتبار اي تفسير ممكن له . وكان ذلك امرا بديهيا ، لاننا فيما بعد سنعيش اعواما طويلة مسترشدين بهذا القانون نصا وروحا .

وقبل ذلك كان السوفيت الاعلى للاتفيا السوفيتية قد تلقى مئات الرسائل من المواطنين ردا على مشروع قانون السكن في الاتحاد السوفيتي الذي نشر في الصحافة ، والذي جسد بشكل محدد حق كل مواطن سوفيتي في السكن .

ان كثيرا من اقتراحات المواطنين قد ادخلت في نص القانون الذي صادق عليه السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . اما المقترحات الاخرى فقد استفاد منها مجلس وزراء لاتفيا عند صياغته قانون السكن في الجمهورية الذي ياخذ بعين الاعتبار خصائص جمهوريتنا . وكان يبدو ان مجلس الوزراء قد اخذ بالحسبان كل التفاصيل والدقائق . فلماذا اجرت لجنتنا ، وهي لجنة المبادرات التشريعية مثل هذه المناقشة الواسعة والدقيقة ؟

ان آراء الاختصاصيين التي تم جمعها والاصغاء اليها لم تذهب سدى فكانت ملاحظات رئيس اللجنة التنفيذية لسوفيت ريغا وغيره من نواب السوفيت الاعلى للجمهورية وجيهة ومقنعة . ونتيجة لذلك تمت اعادة تحرير بعض المواد كما جرى تدقيق نصوص الكثير من المواد الاخرى .

وبعد ذلك فان مجلس الوزراء باعتباره المسؤول الرئيسي عن صياغة مشروع القانون ، اقر ملاحظات اللجنة .

— قلتم ان اللجنة الدائمة للمبادرات التشريعية شاركت في اعداد نص قانون السكن . وكم عدد اللجان الدائمة التي تعمل في السوفيت الاعلى ، وما هي وظائفها ؟

— كانت في الجمهورية عام ١٩٥٩ ٦ لجان دائمة . اما الان فقد ازداد عددها الى ١٥ لجنة ولم يكن هذا الازدياد رقميا فقط اذ ان فروعا اقتصادية جديدة ظهرت في الجمهورية وبرزت قضايا جديدة ايضا .

ان نشاطات كل لجنة دائمة تتركز على طائفة معينة من القضايا . وهذا امر مفيد لانه يؤخذ بالحسبان عند تشكيل هذه اللجان في اول دورة يعقدها السوفيت الاعلى بعد انتخابه ، خبرة النواب في تلك المسائل التي سيعالجونها اعضاء في اللجان الدائمة.. وكل نائب يعمل في اللجنة الاقرب الى اختصاصه واهتماماته .

وهذا العمل كبير ويلقي مسؤولية كبيرة على عاتق ممارسيه . فالوظيفة المباشرة للجان هي المشاركة في اعداد القوانين الجديدة ، او تعديل القوانين السارية المفعول . وعدا ذلك فهي تراقب اعمال الوزارات ومختلف المؤسسات ، وكذلك اللجان التنفيذية لمجالس السوفيت المحلية من حيث مراعاة القانون . وعلى جميع الهيئات الحكومية والاجتماعية والدوائر الحكومية والمسؤولين على اي مستوى كانوا تقديم اليها كل الوثائق لها ، وتنفيذ ما تطلبه منهم ، وبحث التوصيات التي تتقدم بها ، واعلامها فورا بالاجراءات التي يتخذونها هكذا يقول القانون .

— كيف يبدو ذلك في الواقع العملي ؟ اذ من المعروف انه لا يمكن تطبيق القانون فورا في بعض الاحيان ؟

— صحيح انه لا يمكن لنا في بعض الاحيان ايجاد حل عاجل . غير ان القانون لابد وان يتطلب في نهاية المطاف فهو ثمرة لعقل ولابداع ولتجربة الاجيال . كما انه مظهر للضرورة التي تفرضها الحياة نفسها اما قوة القانون فهذا امر مفهوم . واضرب مثالا على ذلك من مجال نشاطات لجنة حماية الطبيعة التي تعالج مسائل حساسة .

ان لاتفيا جمهورية متطورة صناعيا ولذلك فهي تواجه قضايا ايكولوجية معقدة . لقد وضعنا في اواسط السبعينات برنامجا شاملا طويل الامد لحماية الطبيعة . وخصص لتنفيذ هذا البرنامج اكثر من ٧٠٠ مليون روبل في الخطة الخمسية الاخيرة ؛ وتبنى في العاصمة ريغا الان مؤسسات للتنقية اعتمادا على احدث ما توصل التكنيك اليه في هذا المجال . وابتداء من عام ١٩٨٥ انهارنا لن تصب المياه الملوثة في البلطيق .

وفي وسط كل هذه الهموم تلقت لجنتنا الدائمة خبرا يقول ان بناة مدرج المحطات الكهرمائية على نهر داوغافا يلحقون الضرر بضفافه . ونتيجة لذلك يهلك عدد كبير من الاشجار وتتغير الطبيعة هنا . وبناء على تقرير النائب الذي قام بالتحقيق في القضية ، اتخذت اللجنة قرارا بتسوية الوضع حالا والقيام باجراءات لحماية الطبيعة .

لا شك في ان السوفيت المحلي كان ينذر رئيس مهندسي البناء مرارا ، غير انه تجاهل ذلك ، او اكتفى بقطع الوعود . ولعبت هيئة السوفيت الاعلى دورها ، وتم اتخاذ الاجراءات للحفاظ على ضفتي النهر ، وادرك البناة ان تجاهل الهيئة العليا للسلطة هو لعب بالنار وخطر جدا .

— وماذا لو كانت تلك المؤسسة تحت اشراف الوزارة في موسكو ؟

— انها تخضع للوزارة من ناحية الانتاج ، ولكنها اذ تقع في اراضي جمهوريتنا ، فتطبق عليها قوانين جمهوريتنا . ولو لم ينفذ مدير المؤسسة التي تبني المحطات الكهرمائية على نهر داوغافا قرارنا كان من الممكن وضع دعوى ضده الى المحكمة .

— وهل لديكم مثال من هذا النوع ؟

— لا اتذكر اننا رفعنا دعوى ضد مسؤول ما ، اذ الامر لم يصل الى مثل هذا الحد ابدا . ولكننا فصلنا البعض من مناصبهم . ويجب القول ان كثيرا من الاخطاء تصحح قبل ان تاخذ طريقها الى الوثائق الرسمية .

— احسست اثناء حواري معكم ان لديكم عطفا خاصا نحو الطبيعة فهل هو مكتسب او موروث ؟

— اظن انه موروث ، فاني اصلا من ريف لاتفيا ، ومنذ الطفولة احب غاباتنا الزرقاء الهادئة ، وحقولنا غير الخصبة التي لا تأتي بمحصول معقول الا اذا بذلنا الكثير من الجهود . ورضعت مع حليب امي الحكمة الفلاحية القديمة التي تقول ان الطبيعة هي ميداننا وكنت افلح الارض بنفسي ، ولذلك لا ازال احبها حتى الان .

— ما هو موضوع القانون الاخير الذي سنه السوفيت الاعلى للجمهورية هل يخص الطبيعة ؟

— انه يخص الطبيعة ايضا . اذ ان «قانون خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وميزانية الدولة لجمهورية لاتفيا السوفيتية عام ١٩٨٤» يشمل جميع نواحي حياة الجمهورية ، وكافة شؤوننا ، وكل ما يجب تحقيقه هذا العام .

وقبل دورة السوفيت الاعلى التي صادقت على هذا القانون كانت جميع لجان النواب ، ما عدا اجهزة التخطيط قد عملت لمدة طويلة . وبدقة وناقشت كل باب من ابواب مشروع الخطة في جلساتها المشتركة والمستقلة ثم اجملت لجنة التخطيط والميزانية كل الملاحظات والاقتراحات وقدم رئيسها التقرير النهائي .

وهكذا ولد هذا القانون . وان تحقيق الكثير من ارقام خطتنا الاقتصادية والمهام التي تنص عليها لا تقتصر على اقتصاد جمهوريتنا فحسب بل وتتعداه الى اقتصاد بلادنا باسرها فان ثمة الوف الخيوط التي تربط صناعتنا باقتصاد الاتحاد السوفيتي كله وهذه الروابط تتطور وتتسع من عام الى اخر . وهذا دليل على قوتنا ، لا على ضعفنا . اذ تستطيع جمهوريتنا بفضل ذلك تطوير فروع الاقتصاد الخاصة بها .

لقد تجاوز الدخل الوطني في لاتفيا احدى عشرة مرة المستوى الذي كان عليه عام ١٩٤٠ ، حين انضمت الى الاتحاد السوفيتي . وهو يفوق الدخل الوطني في كثير من الجمهوريات السوفيتية من حيث نسبته لكل نسمة من السكان . ولكن ، اذا نظرنا الى المسالة بدقة لتبين ان ذلك ليس بفضلنا نحن فقط .

اننا نستطيع ان نبيح لانفسنا تركيز الجهود لتطوير صناعة اجهزة القياس الدقيقة ، وانتاج الاقمشة ، ومنتجات الصناعة الخفيفة التي تاتي بدخل كبير للمؤسسات . لقد غدا ذلك امرا ممكنا فقط لان اوزبكستان تزود اقتصادنا بامدادات من القطن واوكرانيا بالمعادن ، وروسيا — بالطاقة . اذن فان نجاحنا تضمنه قدرات الاتحاد السوفيتي ككل .

ان جمهوريتنا غنية بالمواهب . ولكن كان من الضروري لظهورها توفير ما يلزم من الظروف الاقتصادية والاجتماعية . فمن البديهي ان يجنى محصول وفير من حقل حرث جيدا .

وان القانون الجديد لخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية يقضي بمواصلة تطوير العلم ، والتقدم العلمي والتكنيكي وتعزيز الفروع الرئيسية في صناعة الجمهورية ، وهي صناعة الماكنات والانتاج بضائع الاستهلاك الواسع الجيدة . وبتنفيذ هذه الخطة سنخطو خطوة اخرى على طريق التطور الاجتماعي والاقتصادي .

— بصفتكم ممثلا رسميا للبرلمان السوفيتي فانتم تزورون البلدان الاجنبية . ومنذ وقت قريب عدتم من كينيا كما اعلم . فعما يسأل اولئك الذين يتحدثون معكم بعد ان يعرفوا انكم رئيس لجمهورية لاتفيا السوفيتية ؟

— ان ممثلي البلدان النامية يسألون بالدرجة الاولى عن تفاعل اقتصاد الجمهورية مع اقتصاد البلاد كلها ، وعن برامجنا الاجتماعية وكيفية تنفيذها ولاحظت انهم يريدون معرفة كل ذلك بدقائقه . فاحسست انهم يرغبون بالاستفادة من تجربتنا ، وحتى نقلها الى تربة بلادهم . نعم ، انهم يهتمون قبل كل شيء بمسائل الممارسة العملية من حياة الجمهورية .

ولكن وبالاضافة الى هؤلاء ؛ ثمة آخرون . واذ سألني احدهم الى القديمة الى : «هل لا تزال اللغة اللاتفية حية في لاتفيا ؟» او «هل يقرأ الاطفال اللاتفيون حكايات شعبية لاتفية ؟» فانني ادرك بلا شك انه من بلدان رأسمالية حيث يحاولون اقناع الناس منذ زمن بعيد (وينجحون في ذلك الى حد ما للاسف) بان ثقافتنا وفننا وتعليمنا قد تم «ترويسها» .

وبعد ذلك اشرح لمثل هؤلاء ان قانون التعليم يضمن لسكان لاتفيا حرية اختيار اللغة اثناء التعليم . كما اقول ان الجمهورية نفسها تقر الكتب والمستلزمات والمناهج الدراسية وان المواطن اللاتفي يعيش منذ الطفولة في جو تتشابك فيه ظواهر جديدة من ثقافتنا وتقاليد الشعب الازلية التي تحافظ عليها بعناية .

واقول اضافة الى ذلك اذ لم يتح لي ان اتحدث في هذا الموضوع في الخارج ، ان المادة ٧١ من قانون حماية الغابات تفرض على مجلس الوزراء تنظيم مشاتل خاصة لاستنبات شجيرات الشوح والبتولا الصغيرة وذلك لاغراض التزيين اثناء الاعياد الوطنية كما يقتضي ذلك التقليد الشعبي القديم . وهذا التقليد والقانون السوفيتي لم يمس هذا التقليد . لقد تحدثت كثيرا في كينيا في قضية الحرب والسلام باعتبارها الح قضية في العالم اليوم .

اما فظائع الحرب فيعرفها شعبي من تجربته . واذكر على سبيل المثال ان الهتلريين ابادوا في معتقل «شتوتهوف» بيرلوليا وحده ٢٥ الف لاتفي كان بينهم امي وابي . اما انا فكنت احارب الفاشست في تلك الاعوام في اراضي روسيا هو دفاعا عن شعبي .

اننا نعرف قيمة السلام ، ولذلك يقول دستورنا ان الدعاية للحرب ممنوعة في لاتفيا السوفيتية .

وكلما اجتمعت مع الناخبين يقولون لي : لو ان مثل هذا السطر موجود في دساتير كافة البلدان لكان ذلك امرا جيدا . اظن ان هذا مطلب عادل !

الجوع وعالم ...

(بقية المنشور على ص ٥)

لتمويل جميع برامج منظمة الصحة العالمية .

ان تقليص الانفاق السنوي الحربي للدول الصناعية الكبرى بنسبة ١٪ ووضعها تحت تصرف البلدان النامية يسمح لهذه البلدان باقتناء التقنية الزراعية الضرورية وتحقيق اكتفائها الذاتي من المواد الغذائية خلال عقد واحد من الزمن .

وعند الحديث حول الاتجاهات والوسائل التي تؤدي الى تطوير الزراعة الوطنية ، وللخروج بها من التخلف لايجوز اغفال حقيقة رئيسية ، وهي ان هذه القضية ترتبط مباشرة باختيار طريق التطور الاجتماعي الاقتصادي وبايجاد ظروف مناسبة لرفع مستوى انتاجية العمل في الزراعة . ان سيطرة علاقات الانتاج البالية ، وتسلط الاحتكارات الاجنبية في اقتصاد البلدان النامية ، تشكل عائقا جديا امام رفع المستوى الزراعي . ومن هنا تاتي ضرورة تحقيق اجراءات اجتماعية اقتصادية . والقيام باصلاح زراعي جذري ، والقضاء على العلاقات الاقطاعية وشبه الاقطاعية وعلى عبودية المرابين والتضييق على راس المال الاجنبي .

ان الآفاق التي تبعث على الامل في النهوض الزراعي هي في البلدان ذات التوجه الاشتراكي حيث تبذل الجهود لاعادة بناء البنى الاجتماعية الاقتصادية الموجودة في الريف . ان جوهر الاجراءات التي تتخذ في هذه البلدان تفضي الى الارتقاء بمستوى جعل وسائل الانتاج (الاراضي ، والمكائن والعديد من الادوات والمعدات) ملكا للمجتمع وكذلك تركيز الاهتمام على الانتاج الزراعي التعاوني . ان هذا النموذج من التطور ، حظي بالاعتراف في العديد من اقطار آسيا وافريقيا وفي بعض دول امريكا اللاتينية في السنوات الاخيرة .

«الصداقة» تبرمج

تصطف البيوت بانتظام على جانبي الشارع ، وبالرغم من تنوع اشكالها واحجامها ، فانك تحس بانها مبنية وفق فكرة معمارية واحدة .

– انشئت هذه البلدة من قبل فريق من معماريي موسكو ، على غرار البناء التعاوني في الريف – ذلك ما قاله لي اناتولي شيفوريتس مدير سوفخوز «نارا» الواقع في ضواحي موسكو . تتكون هذه البيوت من غرفة واحدة وغرفتين وثلاث واربع ، فاي نمط منها يحظى بالاقبال ؟ في كل شقة مخرج يفضي الى الاستدارة الخاصة زد على ذلك ان هذه الشقق مجهزة باحدث وسائل الراحة العصرية .

اننا نشكر المعماريين ايضا على بناء النادي الهائل ، الذي سماه مصمموه فياتشيسلاف وبسوراولفسكي نادي «الشوبين» ، وتقام في الصالة الرئيسة للنادي حفلات فنية وعائلية . وشبيبتنا تحب الرقص في هذا النادي . ولقد صمم المظهر الداخلي للنادي بذوق كبير حتى الموبيليا صممها المعماريون انفسهم :

قام باعمال تزيين الطابق الثاني مزيتون بلقار . كما ان اسم البلدة «الصداقة» هو رمزي ايضا .

– ان البيوت التي تبنى ليست رخيصة طبعا . وتتراوح اسعارها حسب حجمها – ما بين ١٣–٢٥ الف روبل – قال اناتولي شيفوريتس . غير ان السوفخوز يساعد اعضاء التعاونية الذين يعملون ما لا يقل عن خمسة اعوام اذ تمنح لهم القروض بلا فائدة بنسبة نصف القسط الاول ، وربعه يدفعه السوفخوز نفسه .

علمت ذلك كله بعد لقاء المعماريين مع سكان «الصداقة» :

– قالت ناتاليا سولوفيوفا المسؤولة في اتحاد معماريي الاتحاد السوفيتي : ان مثل هذه اللقاءات مفيدة لنا ولسكان البلدة معا . فمن الاحاديث الاخيرة مثلا ارخص مع المحافظة على الراحة المتوفرة استنتجنا انه يجب ان نجمل البيوت فيها وجمالها .



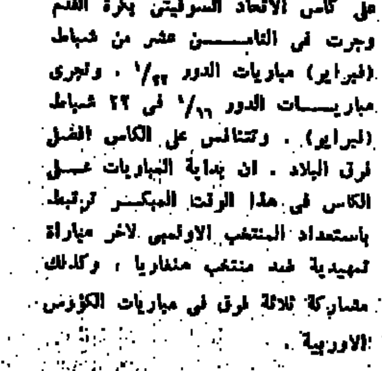
موسكو في الشتاء ، ويبدو الى اليمين فندق «اوكرانيا» المتالف من ستة وثلاثين طابقا على ضفة نهر موسكو

تقفيا لآثار رحالة القرن الخامس عشر

في اواسط شباط (فبراير) زار الاتحاد السوفيتي ممثلو السلطات البلدية في اسبانيا ، وحدثني الريكي موزال المستشار الثقافي لدى مجلس بلدية مدريد قائلا : اننا نعد كتابا في بلادنا لايشبه الكتب الاخرى . سيحتوي على وصفين لمدينة سمرقند ، احدهما لرحالة اسباني في القرن الخامس عشر والثاني للصحفي دي لاكادو من مدريد الذي كرر رحلة ابن بلده الاول على نفس الطريق ممتطيا جواده في ايامنا هذه ، وقد كلفته هذه الرحلة ثلاثة اعوام ؟ وقد شاهد الرحالة المعاصر نفس الالوان الزرقاء للقباب والبوابة المهيبة والمسلات الدقيقة للمنائر التي ابهرت الرحالة الاول .

لقد زرنا بخارى ايضا وقدرنا عمل وجهود المرممين الذين يعيدون الحياة الى الاثار المعمارية للمدينة ، غير ان هدف زيارتنا هو ايضا مناقشة خطط مواصلة العلاقات الثقافية بين عاصمتينا وبخاصة اسبوع مدريد في موسكو واسبوع موسكو في مدريد . والتقويم الزمني لهذه الاسابيع كالاتي : في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٨١ جرى في العاصمة السوفيتية اسبوع العاصمة الاسبانية ، وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٨٣ حل الموسكوفيون ضيوفا على المدريديين . وفي العام القادم ستستقبل موسكو الضيوف من مدريد ؟ وفي سنة ١٩٨٧ سيجرى في مدريد اسبوع العاصمة السوفيتية وقد استقبلنا الزملاء في مجلس بلدية موسكو لكي نناقش تحسين تنظيم هذه الاعياد المشتركة .

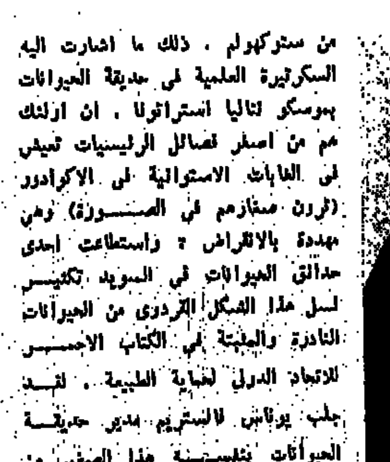
ازور موسكو للمرة الخامسة واعجابي بها يزيد ، تجذبني المسارح وقاعات الحفلات والمواقع الرياضية والملاعب وقال مازحا لدى فكرة ان اجلب معي الى موسكو مصارعة الثيران !



قلد الريكه موزال الميدالية التذكارية لمدينة مدريد ، لسيرغي كولوبين النائب الاول لرئيس اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو

الآباء في الاكوادور والابناء في السويد والاحفاد يعيشون في موسكو

في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) اثناء التبادل بين حيوانات الليمور (شبيهة القرود) الرمادية اللون استلمنا موروموزيتي وهي قرود قزمية



وزن الوليد لايتجاوز ١٣ غراما ، اما وزن الوالدة فيقارب ١٠٠ غرام وطولها مع الذنب ١٢ سم .

من ستوكهولم . ذلك ما اشارت اليه السكرتيرة العلمية في حديقة الحيوانات بموسكو ناتاليا استراتونا . ان اولئك هم من اصغر فصائل الرئيسيات تعيش في الغابات الاستوائية في الاكوادور (قرون متقارمو في الصنورة) وهي مهددة بالانقراض ؟ واستطاعت احدى حدائق الحيوانات في السويد تكثير نسل هذا الشكل القزمي من الحيوانات النادرة والمثبتة في الكتاب الاحمر للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة . لقد جلب يوناس فالستريم مدير حديقة الحيوانات بنفسه هذا الصغير من ستوكهولم الى موسكو .

منذ مدة اعوام والتعاون بيننا قائم اذ نتبادل الحيوانات والخبرة في العمل فيما يخص انقاذ الحيوانات المشرفة على الانقراض . وتعيش هذه الحيوانات الان في الحجر الصحي ويقوم اطباء البيطرة باجراء الابحاث اللازمة عليها ويراقبون وضعها الصحي وبعد مضي مدة من الوقت ستنتقل هذه الحيوانات الى الاماكن المخصصة لها حيث ستوفر لها الظروف الملائمة لتكاثرها ؟ ومن المؤسف ان رواد حديقة الحيوانات لن يستطيعوا ، ولمدة طويلة مشاهدة اصغر انواع مملكة القرود ، اذ ان ابسط انواع القلق يمكن ان يؤدى الى اعاقة عملية النسل لديها .

حديث من القرن الماضي

يبدا يوم العمل لدى الصحفي فاديم مارين ، مثل معظم رفاقه ، بمطالعة الصحف . لكنه يتسم بصفتين ، الاول ان فاديم ينفق نهارا كاملا على مطالعة الصحف ؟ والثانية انه يقرا الصحف القديمة ، صحف القرن الماضي التي اصفرت اوراقها .

وكنتيجة لذلك تظهر على صحيفة «موسكوفسكي كومسوموليتس» وبشكل منتظم احاديث من القرن الماضي . وكان اولها مؤرخ في ١٨٧٨ ، ومنذ ذلك الحين يحافظ بدقة على «المسافة» . وقد كتب زهاء مئة حديث ؟ يقص فليشنا احدهم الاحداث السياسية والاجتماعية آنذاك ، وغيره عن الكتاب والمخترعين المغمورين في الماضي . غير ان معظمها مكرس لموسكو القديمة ولاخلاق ونمط حياة سكانها .

يمكن قراءة هذه الاحاديث في المجلات . ولقاء ذلك حصل كاتبها فاديم مارين في العام الماضي على جائزة غيلياروفسكي * وهي واحدة من ارفع الجوائز لدى الصحفيين ؟

قال فاديم : ان «الذنب» يقع على موسكوفيلياروفسكي في اختياري لهذا الموضوع غير العادي . فقد عبر هذا الكاتب عن فكرة مؤداها ، انك اذا اخترت كل يوم من الجرائد ذلك الشيء الذي يرسم العصر فانك تؤلف كتابا خلال سنة واحدة يقل صورة دقيقة عن الحياة الاخلاقية والروحية الروسية وحاولت تجسيد هذه الفكرة في الواقع وبتشجيع من وسائل القراء الى هيئة تحرير الجريدة الى هذه الفكرة قد اعجبتهم .

صور عمرها مائة عام

يعرض متحف المعمار الذي يحمل اسم شوسيف مجموعة من مسودات الصور الزجاجية والصور الفوتوغرافية لاثار في المعارة عمرها ١٠٠ سنة ويحتوي على زهاء نصف مليون منظر وابناس هذه المجموعة من الاشخاص الهواة . وان اكبر واطرف مجموعة هي تلك التي صورها المصور الموسكوفي ايفان بارشيفسكي .

وكانت الصور الاولى بحاجة الى تصليح ، فقد التقط بارشيفسكي هذه الصور سنة ١٨٨١ ، ومن ثم شرع بصور المواقع الاكثر روعة التي خلدتها القرون الماضية ، وكان يفضل معمار القرن السابع عشر . وفي مجموعة بارشيفسكي العديد من لقطات الجدران المزينة برسومات الايقونات والادوات الكنسية والحاجات المنزلية .

في ثمانينات القرن الماضي كان تكنيك التصوير بدائيا بما فيه الكفاية ولاجل تحسين نوعية اللقطات بدا بارشيفسكي يدرس نظرية التصوير وكانت المحصلة ان صنع جهاز تصوير يساعد في الحصول على انعكاس دقيق جدا لمصره القديم . وساعدت صوره اكثر من مرة المرممين المعاصرين : اذ ان العديد من قصور وكنائس وبنايات موسكو المدينة لبارشيفسكي قد اكتسبت حلتها الاولية بعد مضي تلك السنوات الكثيرة .

الجياد تبقى في موسكو

الا اذكر متى رايت . حصانا في شوارع موسكو . غير ان هذه الحيوانات الرائعة لاتزال موجودة في موسكو ؟ في مضمار سباق الخيل والسيرك وفي الجمعيات الرياضية «سبارتاك» و«نادي الجيش المركزي الرياضي» و«ناوكا» وحتى في مسرح البلشوي ، وفي كل مكان يخيطون لهم «الثياب» – السرج واللجام .

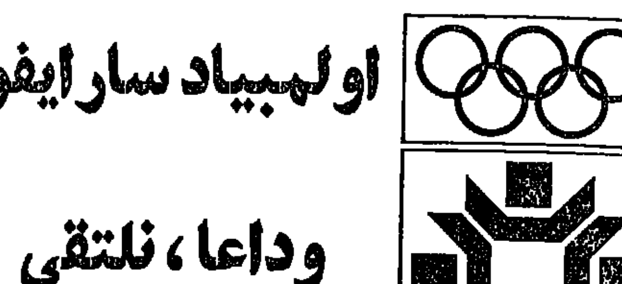
قال شكاليكوف : ان مهنتنا في المدينة اضحت نادرة ، ولكني آمل الا تنقرض ، انني اعمل في مضمار تربية الخيول الرياضية التابع لاكاديمية تيمريازيف التي تعد الاختصاصيين للزراعة ؟ وان اجادة ركوب الخيل هي من الدروس الالزامية . واضاف يقول : يعجبني قبل كل شيء ان اخيط السرج واللجام ، وغير ذلك من مستلزمات الجياد والمهم ان تكون مريحة للجياد ولها شكل احتفالي . ان كل حياة فاسيلي شكاليكوف مرتبطة بالجياد . في البداية كان سائسا في كولخوز في ريازان ؟ وفي زمن الحرب خدم في جيش الخيالة ، ثم في الشرطة الخيالة بموسكو ، اما الان فهو متقاعد وان عمله في مضمار تربية الخيول الرياضية هواية على الاكثر ، وزوجته مارينسا تشاطره هوايته . وقالت لي :

لو كانت لدينا امكانية لربينا حصانا ؟...

ليودميلا سولنتسيفا

---

* فلاديمير غيلياروفسكي (١٨٥٣–١٩٣٥) مؤلف ابحاث عن روسيا قبل الثورة وعن اخلاق وعادات سكان موسكو القدماء .



اولمبياد سارايفو وداعا ، نلتقي في كالغــــرى

على مدى ١١ يوما ، وثار الاولمبياد ترقص مشتعلة في الالعاب الاولمبية الشتوية الرابعة عشرة ، والتي جرت في مدينة سارايفو . ان المسابقات الاولمبية هذه اصبحت الاعظم في تاريخ الاولمبياد لفترة ٦٠ سنة من حيث عدد المشاركين وعدد البلدان المشاركة ومن حيث عدد الميداليات الممنوحة وعدد مشاهدي التلفزيون ، الذين تابعوا مجريات الالعاب ، وكذلك من حيث عدد الصحفيين المعتمدين وعدد الالعاب التي اشتمل عليها البرنامج

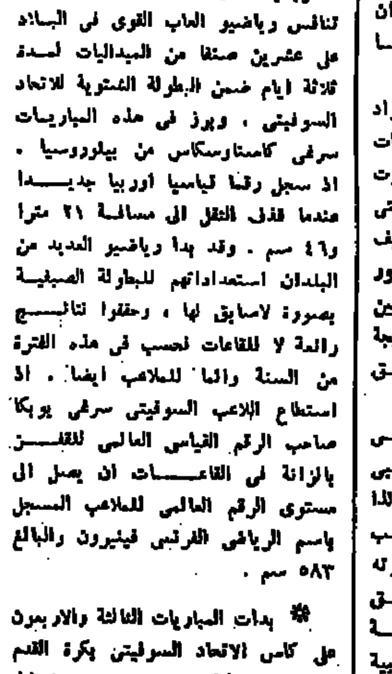
ولقد فرزت الالعاب ابطالها ، مما يدعونا ان نشير بالبنان الى المتسابقة بالتزحلق على السكي ، اللاعبة الفنلندية ماريو ليسو هياميلينين التي حازت على ثلاث ميداليات ذهبية وميدالية برونزية لتقديمها برنامج كامل . وكان ينبغي مشاهدة كفاحها اثناء التزحلق ، وكيف حاولت نيل النصر ، كي يتسم فهم معنى روح الاولمبياد . وحازت اللاعبة كارين انكة من المانيا الديمقراطية على اربع ميداليات ضمنها ميداليتين ذهبيتين وعلى نفس العدد حاز اللاعب السويدي غوانده سفان . وعلى ميداليتين ذهبيتين حاز الكندي غايتان بوشه (اضافة الى ميدالية برونزية) . وحاز اللاعب بيوتر الغرير من المانيا الغربية على ثلاث ميداليات من مختلف الاصناف . فيما حصل الرياضي من المانيا الديمقراطية اندريه شينه على ميدالية ذهبية وميداليتين فضيتين . وتميز في المنتخب السوفيتي المتزحلق على السكي نيقولاي زمياتوف الذي حاز على ميداليتين احداهما ذهبية والاخرى فضية وكان نفس النجاح حليف اللاعب الجديد في الفريق المتزحلق على الجليد ايغور مالكوف . اما رئيسة ممثلينا التي خاضت المباريات لسنوات عديدة ، فقد حصلت على المرتبة الثانية لمرتين وحصلت ناتاليا بيتروسفا على مداليتين برونزيتين في سباق التزحلق على الجليد . وفي نفس هذا الصنف من الرياضة حاز سيرغي خليبنيكوف على مداليتين فضيتين ؟ وتجدر الاشارة بلاعبي الهوكي ولاعبي سباق التتابع ولاعبي الرقص الايقاعي على الجليد .

ولم يوفق رياضيونا بعض الشيء كما كنا نتمنى وذلك لاخطاء واضحة ، ان احد الاسباب هو حدة المنافسة وتوسع دائرة المتنافسين على الفوز ، وعاما اثر اخر ولعبة بعد اخرى فان المنافسة ستتفاقم . ذلك لان شعبية الرياضة والالعاب الاولمبية تنمو .

ان الالعاب الشتوية الاولمبية ١٥ ستجرى في مدينة كالغرى الكندية ويبقى على قيامها اقل من اربعة اعوام .

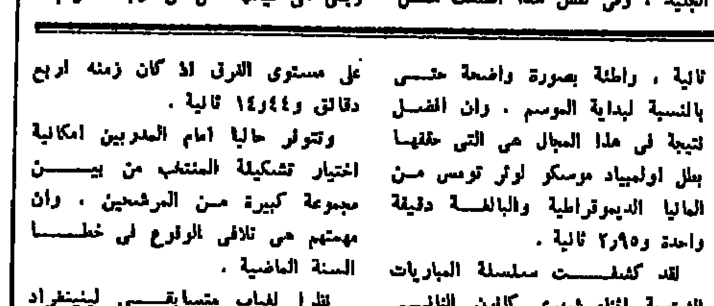


سيرغي خليبنيكوف



ناتاليا بيستيميانوفا واندريه بوكين

من الذى سيحقق نتيجة كوبيلوف ؟



يظهر المزيد من الانباء حول سباقات الدراجات في الطرق لعدة ايام وسباقات الحلبة التي تجرى استعدادا للموسم الجديد ، وتحدد المسافات اللازمة لتحقيق نتائج رفيعة المستوى .

وقد اقام الرياضيون السوفيت مبارياتهم الاولى ، واهمها مباريات موسكو في الحلبة الاولمبية . وجرى التنافس اثناءها على ميداليات بطولة الاتحاد السوفيتي الشتوية الخامسة في الانواع الاولمبية . وقد اشترك فيها زهاء ١٥٠ فردا من افضل متسابقي الدراجات في البلاد . واعطت تصورا من توزع القوى في السنة الجديدة ويجرى المدربون حاليا التدريبات انطلاقا من نتائجها .

وقد بدا بطل العالم لثلاث مرات سرغي كوبيلوف من مدينة تولا الموسم بنجاح . اذ انه لم يفشل ضمن اية مباريات في النوع المحبب له ، وهو المسافات القصيرة . كما اخذ يتحمل تدريجيا اعباء السرعة في سباق السرعة الفردى لمسافة الف متر . ومما يدل على ذلك النتيجة التي حققها والبالغة ١٠،٦ ثانية في مسافة ٢٠٠ متر ضمن مرحلة ⅛ من نهائي سباقات المسافات القصيرة . وقد فاز كوبيلوف اثناء البطولة بالميدالية الحادية والعشرين لبطولة البلاد .

وتجدر الاشارة الى ان الكساندر بانفيلوف من داريا الفائز بالميدالية الفضية لاولمبياد –٨٠ في مباريات السرعة الفردية قد بدا يجرب قواه في سباقات المسافات القصيرة . واحرز فيها المرتبة الثالثة .

يعتقد المدرب المعروف بوريس فاسيليف الذي اشرف على اعداد المنتخب السوفيتي لاولمبياد –٨٠ بان هذا الجمع يمكن ان يعطي ثماره اذا ركز المتسابق في الوقت اللازم اهتمامه على نوع واحد عند الاستعداد للمباريات الكبرى .

وفاز في سباق السرعة الفردى اثناء البطولة اليكسي سوروكين من مدينة كويبيشيف البالغ من العمر ٢٣ عاما وهو معروف فقط بين متسابقي المسافات القصيرة . بيد ان النتيجة التي حققها ، وهي دقيقة واحدة و٩،٥ ثانية ، راطئة بصورة واضحة حتى بالنسبة لبداية الموسم . وان افضل نتيجة في هذا المجال هي التي حققها بطل اولمبياد موسكو لوثر تومس من المانيا الديموقراطية والبالغة دقيقة واحدة و٢،٩٥ ثانية .

لقد كشفت سلسلة المباريات الشتوية اثناء شهري كانون الثاني وشباط (يناير وفبراير) ان الامال الاساسية في هذين النوعين ما تزال ترتبط كالسابق بكوبيلوف الذي فاز مرتين ببطولة العالم للمسافات القصيرة وبطولة سباق السرعة الفردى في العام الماضي .

اما في سباق اللحاق الفردى لمسافة ٤ كم فقد برز رياضيون جدد اثناء السنتين الاخيرتين . وما ان شارك بطل العالم وصاحب الرقم القياسي العالمي فكتور كوبوفيتس من مدينة روستوف (الذي تالق نجمه في الموسم الماضي) بمستوى اوطا قليلا اثناء البطولة الحالية حتى تفوقت عليه مجموعة من المتسابقين . وكشف فيتاوتاس اوماراس الطالب من مدينة كاوناس والبالغ من العمر ٢٠ عاما عن لياقة جيدة تؤهله لعضوية المنتخب الاولمبي وقد اجاد في الشوط الاخير من المباريات بحيث لحق بمنافسه المتسابق الواعد ماوات فنيف من كويبيشيف . ان هذه الحادثة نادرة في مثل هذا السباق نظرا لان المتسابقين يبدآن السباق من طرفين مختلفين من الحلبة . كما ان المتسابق المجرب داينيس ليبينش من ريغا الذي فاز بالميدالية البرونزية عاقد العزم على تحقيق نتائج جيدة في الموسم الحالي ؟

كان المتسابقون في سباق اللحاق للفرق في مكان الصدارة باستمرار فقد حققوا نجاحات ووصلوا الى المراتب الاولى في اضخم المباريات . غير ان المدربين لم يتمكنوا في العام الماضي من ايجاد اربعة متسابقين مثاليين لبطولة العالم . وهكذا لم يحصل الفريق على اية ميدالية . وبالاحرى انهم «تكوا» تشكيلة فريق لينينغراد الذي فاز في بطولة الالعاب الصيفية الشعوب الاتحاد السوفيتي محققا افضل نتيجة في العالم طيلة تاريخ السباقات على مستوى الفرق اذ كان زمنه اربع دقائق و١٤،٤٤ ثانية .

وتتوفر حاليا امام المدربين امكانية اختيار تشكيلة المنتخب من بين مجموعة كبيرة من المرشحين ، وان مهمتهم هي تلافي الوقوع في خطا السنة الماضية .

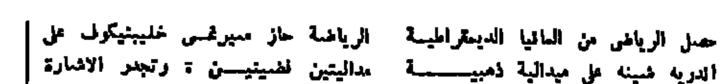
نظرا للشباب متسابقي لينينغراد الذين شاركوا بنجاح كبير في مباريات الطرق لعدة ايام «تاتشيرا» التي جرت في فنزويلا عن بطولة الاتحاد السوفيتي لقد احرز الفوز فريق كويبيشيف المكون من الرياضيين الناشئين ايغور ليتشاي ومارات غنييف وايفان ماشتين والكساندر بتروف الذين حققوا نتيجة ممتازة في الختام بلغت اربع دقائق و١٩،٨٧ ثانية .

لقد برز عدد من الرياضيين في النوع الجديد ضمن البرنامج الاولمبي وهو سباق الافراد لمسافة ٥٠ كم لذا فان التنافس على عضوية المنتخب سيكون شديدا جدا . وقد خطا خطوته الاولى نحو هذا الهدف المتسابق ادموانداس بياصيالمكيس من مدينة كلايبيدا الذي فاز بالميدالية الذهبية في بطولة البلاد .

وقال بوريس فاسيليف : على الرغم من ان الارقام القياسية كانت معدومة ساد شعور بان المتسابقين يستعدون لتسجيلها بكثرة . ولن يعود الدور الاخير في ذلك الى من سيكون الاسرع في ابتداع تصميم جديد آخر للدراجة كالعجلات الجديدة المصنوعة من اقراص دقيقة ودون بالون متفوخ ، وقد استخدم هذا الاختراع الجديد مؤخرا المتسابق الايطالي المحترف موزر الذي حقق في المكسيك رقمين افضل من الرقم القياسي الذي سجله المتسابق البلجيكي ايدي ميركس قبل ١٢ عاما وكان الرقم القياسي الاخير هو اجتياز ٥١ كم و١٥١،٣٥ متر خلال ساعة واحدة .

واختتم فاسيليف حديثه قائلا : اعتقد بان هذا الاختراع يساعد على رفع مستوى نتائج المتسابقين الهواة في سباق السرعة واللحاق ؟

الكساندر دميتربيف



اخبار الملاعب

* اشترك جميع افضل السباحين السوفيت وكذلك الضيوف الاجانب من بلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية واليونان وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وفنلندا في البطولة الشتوية الخامسة للبلاد . وقد جرت البطولة في المجمع الاولمبي الرياضي في موسكو . وسجلت ارقام قياسية وطنية واوروبية . وكان سباحو المانيا الديمقراطية اكثر الرياضيين الاجانب نجاحا . كما كان يعتقد .

* ستجرى بطولة اوربا في العاب القوى في القاعات في بداية شهر اذار–مارس في مدينة غيتيبورغ السويدية . واستعدادا لهذه المباريات تنافس رياضيو العاب القوى في البلاد على عشرين صنفا من الميداليات لمدة ثلاثة ايام ضمن البطولة الشتوية للاتحاد السوفيتي ، وبرز في هذه المباريات سرغي كاسماوسكاس من بيلوروسيا . اذ سجل رقما قياسيا اوربيا جديدا عندما قذف الثقل الى مسافة ٢١ مترا و٤٦ سم . وقد بدا رياضيو العديد من البلدان استعداداتهم للبطولة الصيفية بصورة لاسابق لها ، وحققوا نتائج رائعة لا للقاعات فحسب في هذه الفترة من السنة وانما للملاعب ايضا . اذ استطاع اللاعب السوفيتي سرغي بوبكا صاحب الرقم القياسي العالمي للقفز بالزانة في القاعات ان يصل الى مستوى الرقم العالمي للملاعب المسجل باسم الرياضي الفرنسي فينيرون والبالغ ٥٨٣ سم .

* بدات المباريات الثالثة والاربعون على كاس الاتحاد السوفيتي بكرة القدم وجرت في الثامن عشر من شباط (فبراير) مباريات الدور ١/٣٢ . وتجرى مباريات الدور ١/١٦ في ٢٢ شباط (فبراير) . وتتنافس على الكاس افضل فرق البلاد . ان بداية المباريات على الكاس في هذا الوقت المبكر ترتبط باستعداد المنتخب الاولمبي لاخر مباراة تمهيدية ضد منتخب هنغاريا ، وكذلك مشاركة ثلاثة فرق في مباريات الكؤوس الاوربية .

* فازت لاعبات فريق ت . ت . ت من مدينة ريغا ببطولة الاتحاد السوفيتي في كرة السلة للمرة الثانية والعشرين ومن بين الفرق التي حققت مثل هذا النجاح الكبير فريق لاعبي الهوكي لنادي الجيش المركزي الذي فاز بالبطولة ٢٦ مرة خلال ٣٧ بطولة للبلاد ، كما فاز ببطولات البلاد عدة مرات فريق لاعبات نادي «سبارتاك» بكرة اليد من مدينة كييف ولاعبو نادي الجيش المركزي بكرة السلة .

